غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
السنة (٦٩) العدد (٦) جمادى الأخرة ١٤٣١ هـ
مايو - يونيو ٢٠١٠م

- الكم والكيف فى ميزان الإسلام
- مياه النيل .. إطلالة إسلامية
- الإسلام تربية للأفراد وحماية للأعراض
- أنبياء مصر عبر التاريخ
- القتل بدعوى الرحمة !
- الاتجار بالبشر .. جريمة ضد الإنسانية

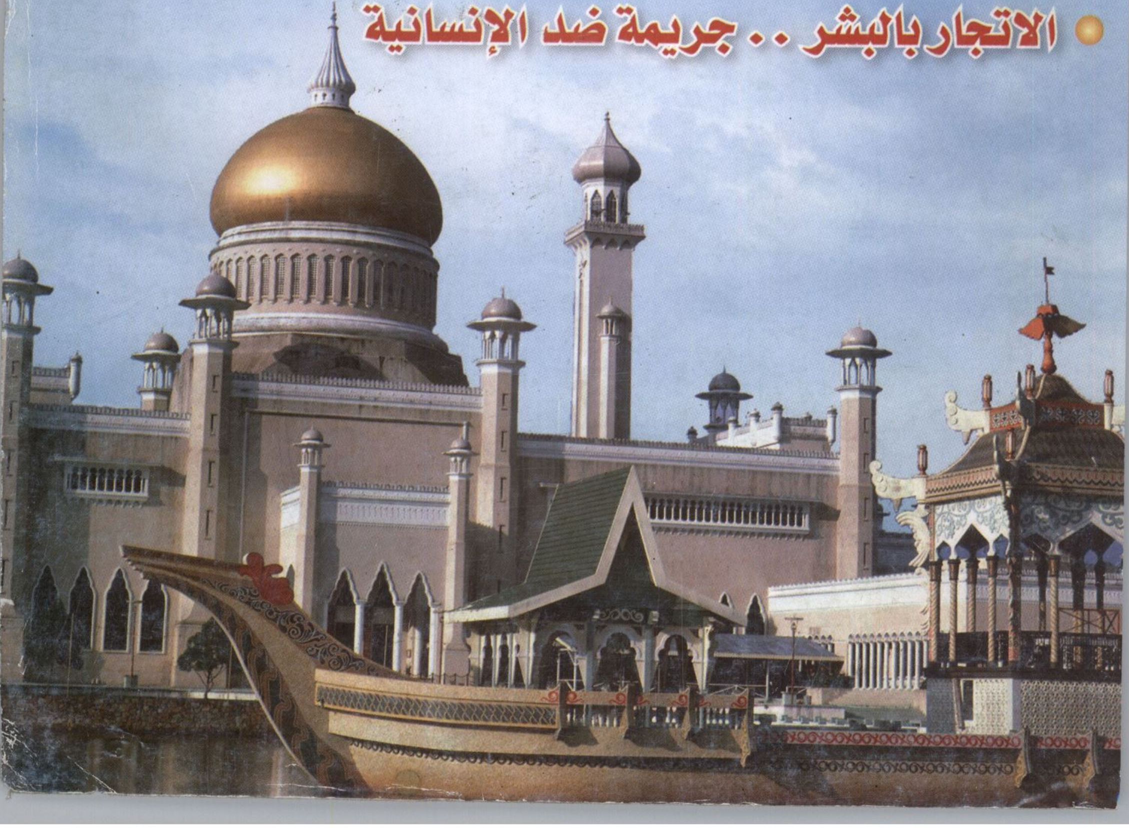

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

اهتمامات التحرير

- حديث الشهر: الكم والكيف في ميزان العقل والدين
د. محمود حمدى زقزوق ٢

- إسلام لكل العصور: مياه النيل .. إطلالة إسلامية
د. محمد الشحات الجندى ٦

- على مائدة القرآن الكريم:
  - نظرات في كتاب الله تعالى: تفسير سورة (الفلق)
د. محمد سيد طنطاوى ١٠
  - نظرات بيانية في الكلمة القرآنية (٢١)
د. طه مصطفى أبو كريشة ١٢

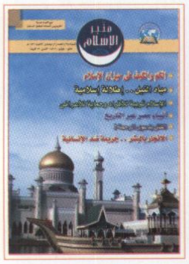

صورة الغلاف
مسجد عمر على صفي الدين
بسلطنة بروناى

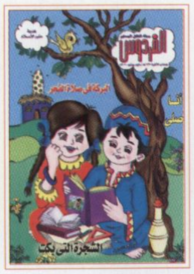

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: محمد الشحات الجندى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

أنباء وأخبار ص٩٣
استراحة المنبر ص١٠٦

افتتاحية العدد

قراءنا الأعزاء

فى هذا العالم الذى يموج من حولنا بالأحداث والأفكار نتطلع دائما أن يكون المسلم صاحب فكر وموقف يميزه كإنسان له رسالة فى الحياة، لا يذوب فى الآخرين ولا يعيش خارج عالمه، نحسبك أهلاً لذلك بمنهج الإسلام الصحيح.

رئيس التحرير

■ الدعوة والخطاب الدينى:
● الإسلام دين الرفق — د. أحمد عمر هاشم ١٨
● الإسلام تربية للأفراد وحماية للأعراض
فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٢٠

■ الدين والحياة ٢٧
● تحقيق تاريخى هادف: نفى ما قيل عن العصر العباسى — د. محمد رجب البيومى ٢٨
● أنبياء مصر عبر التاريخ — د. محمد عمارة ٣٥
● خلق النطفة بين الطب والقرآن الكريم (٢) — د. عبد المعبود عمارة ٤٧
● فضل العلم والعلماء — فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب ٥٠
● نظرات جادة فى منبر الإسلام (٧) — المستشار/ محمد التهامى ٥٦

■ أقلام نسائية
● من حقوق النبى ﷺ وصحابته على المسلمين — د/ سامية منيسى ٦٠

■ قضايا معاصرة
● موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية — د/ محمد شامة ٦٦

■ من المكتبة الإسلامية
● فضل الإسلام على الحضارة الغربية — عرض/ فتحى الإبيارى ٧٥

■ ملف العدد: «الاتجار بالبشر جريمة ضد الإنسانية»
محمد كامل شاهين ٨١

■ ندوات وتحقيقات
● نزيف العربية لا يزال مستمراً — متابعة/ مصطفى إبراهيم خيان ٩٩

■ يسألونك فى الدين والحياة ١١٠
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

■ نافذة على القراء ١١٧

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد - جاردن سيتى - القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عدداً)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولاراً أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولاراً أمريكياً) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولاراً أمريكياً).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الكم والكيف فى ميزان العقل والدين

أ.د. محمود حمدى زقزوق

سأل أحد الباحثين زميله الذى يستعد للحصول على درجة الدكتوراه: كم عدد صفحات الرسالة؟ فأجاب الباحث: أكثر من ثمانمائة صفحة. فقال السائل: هذا شىء عظيم. وبذلك حكم على كمّ الرسالة دون أن يدرى ما إذا كانت تشتمل على شىء جديد أم لا؟ وفى موقف آخر كانت إجابة الباحث: إن الرسالة تشتمل على مائتين وخمسين صفحة. وكان رد فعل السائل مختلفًا تمامًا، ونظر إلى الباحث بأسى واستخفاف فى الوقت نفسه. فقلة عدد صفحات الرسالة يجعلها فى نظره خفيفة الوزن والقيمة.

وهذه النظرة الكمية للأعمال العلمية والأبحاث الجامعية إن دلت على شىء فإنما تدل على السطحية فى التفكير والضحالة فى مستوى الحكم على الأشياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك كثير من الباحثين - وبخاصة فى الكليات النظرية - لا يهتمون كثيرًا بالتجديد والإبداع والابتكار فى بحوثهم ورسائلهم قدر اهتمامهم بالكم، حيث يعتمد هؤلاء على حشو رسائلهم العلمية بنقول لا ضرورة لها من هنا وهناك. وبدلاً من التركيز على جوهر الموضوع ومحاولة الاجتهاد بعرض وجهات نظر مبتكرة، نجد الباحث فى كثير من الأحيان يركز اهتمامه على تضخيم بحثه كما لو أن تقييم العمل العلمى ينبنى على ما تزنه الرسالة بالكيلو جرامات وليس بالمعايير العلمية.

والأمر المؤسف أن ثقافة الكم قد انتشرت فى مجتمعنا بشكل كبير على جميع المستويات. فالجامعة التى يصل فيها أعداد الطلاب إلى مئات الآلاف تعد جامعة ذات قيمة، أما الجامعة التى تضم مئات فقط من الطلاب فقيمتها تكون أقل فى نظر هؤلاء الذين ينظرون إلى الأمور من سطحها ومظهرها وليس من عمقها ومخبرها.

وقد طغى هذا التفكير الكمى على عاداتنا الاجتماعية بشكل لا تخطئه العين، فحين يفكر شاب فى الزواج - على سبيل المثال - فإن العادات الاجتماعية التى ترسخت فى المجتمع تفرض نفسها فى اختيار الأثاث وعدد الغرف التى لابد أن تملأ بالأثاث حتى ولو كان المسكن صغيرًا. فالمظهر الاجتماعى له الأولوية بصرف النظر عما إذا كان الذين سيسكنون فى هذا المكان سيستطيعون أن يتحركوا فى المسكن ويلتقطوا أنفاسهم فيه أم لا، وعما إذا كانوا سيتمكنون - هم وأسرهم - من تسديد ديون هذا البذخ أم لا.

والشىء نفسه ينطبق على الحرص على كثرة الإنجاب دون مراعاة لإمكانيات الأسرة فى الإنفاق

النظرة الكمية للأعمال العلمية والبحوث الجامعية تدل على سطحية التفكير وضحالة فى الحكم على الأشياء

والمسكن والتربية وغير ذلك من متطلبات، فكثرة النسل تعد فى نظر البعض «عزوة» لرب الأسرة وقوة للوطن بصرف النظر عما تسببه الكثرة التى لا ضرورة لها من مشكلات جمة على جميع المستويات.

ولا تخلو عاداتنا الاجتماعية فى الأكل والشرب من سلبيات كبيرة. فحين يدعو البعض عددًا من أصدقائه أو أقربائه أو معارفه إلى الغداء أو العشاء يحرص على كم الطعام الذى يقدم على المائدة. فإذا كان عدد المدعوين خمسة أفراد، فالطعام الذى يقدم بألوانه المختلفة يكفى لأكثر من ضعف هذا العدد. وفى ذلك إهدار لا مبرر له للمال والجهد، وإسراف مذموم فى العقل وفى الدين على السواء، ولكن المظهر الاجتماعى فى ذلك كله هو الأهم، والافتخار والمباهاة والمظهرية هى الأمور الحاكمة. ولا أهمية لما وراء ذلك.

أمَّا فى شهر رمضان فحدث ولا حرج. فعلى الرغم من أنه شهر الصيام والروحانيات والزهد، فإن حياتنا تتحول فيه بفعل ثقافة الكم إلى مضاعفة كميات الطعام وألوانه بشكل لا نظير له فى أى شهر من شهور السنة، وذلك فى تحد صارخ لجوهر وروح هذا الشهر. ويستهلك المجتمع فى هذا الشهر أضعاف ما يستهلكه فى أى شهر آخر من مختلف أنواع السلع، وتضطر الحكومة للتجاوب مع هذه الرغبة الجماهيرية.

ويلحظ المرء بشكل واضح غلبة شهوة الشراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مواطنينا، وعلى العاملين منهم فى دول الخليج بصفة خاصة. ولا ينسى الحجاج والمعتمرون فى رحلتهم الدينية - التى يتجردون فيها من كل الماديات - أن يحملوا معهم عند عودتهم أحمالاً ثقيلة من الأشياء التى يقبلون على شرائها إقبالاً منقطع النظير بحجة أنها من الأماكن المقدسة على الرغم من أنها مصنوعة فى الصين وتايوان وكوريا ولا صلة لها بالأماكن المقدسة، وذلك فضلاً عن وجود مثيل لها فى مصر، أفلا يدل ذلك على أن مجتمعنا قد تحول مبكرًا إلى مجتمع استهلاكى قبل أن يعبر الهوة التى تفصل بينه وبين مجتمع الوفرة؟

إن انتشار ثقافة الكم يدل فى حقيقة الأمر على ازدياد فقر الفكر فى المجتمع وغياب العقل. وقد نبه الشيخ محمد عبده إلى أن الفقر الحقيقى ليس فى قلة الموارد، وإنما فى قلة الراشدين المتمسكين بالعقل ومقرراته. وكلما ازدادت أعداد الراشدين يعتدل الميزان، وكلما قل عددهم يختل الميزان ويميل إلى كفة التخلف والتأخر. ولا شك فى أن الذى يساعد على استمرار هذا الخلل هو تلك العادات والتقاليد الاجتماعية العقيمة التى تتحكم فى المجتمع وتستعبد أفراده. وقد آن الأوان للتخلص منها لأنها تعوق حركته وتشل فاعليته وتعطل تقدمه.

وإذا أردنا أن نتخلص من كل هذه السلبيات فعلينا أن نمارس النقد الذاتى ونراجع أنفسنا ونعدل من أخلاقنا وسلوكياتنا ونتخلى عن التقاليد البالية التى لم يعد لها مكان فى عالم اليوم. وإذا نظرنا إلى العالم المتقدم من حولنا وبحثنا عن أسباب تقدمه فسنجد أنه قد تخلى عن التقاليد البالية وركز على الجوهر دون الشكل واهتم بالكيف

انتشار ثقافة الكم يدل على ازدياد فقر الفكر وغياب العقل

دون الكم، وبذلك حطم العوائق وأعطى للعقل الراشد دوره الكامل فى الحياة، وبذلك أصبحت حركته سريعة تواكب كل المتغيرات، بل تصنعها وتحدد لها مساراتها.

وعلى الرغم من أن الدين - الذى لا يزال له فى مجتمعاتنا عمقه العميق فى النفوس - يرفض تمامًا النظرة الكمية للأمور، ولا يحفل كثيرًا بالشكليات ولا يهتم بالمظاهر الخادعة، فإن العادات الاجتماعية والقيم السلبية - التى أشرنا إلى بعضها - قد استطاعت أن تفرض نفسها وترسخ أقدامها فى المجتمع وفى حياة الناس، وتزاحم قيم الدين، بل أكاد أقول: تحل محلها. وهذا لون آخر من ألوان الانفصام فى حياة الناس بين جوهر الدين والسلوك العملى المخالف تمامًا للقيم الدينية.

وإذا أردنا أن نُذكّر - مجرد تذكير - بنظرة الإسلام إلى قضية الكم والكيف، فسيتضح لنا الفارق الكبير بين القيم الدينية وعاداتنا وقيمنا الاجتماعية. فالواقع العملى فى حياة المسلمين فى مراحل الإسلام الأولى يبين لنا أن المسلمين قد انتصروا على المشركين فى موقعة بدر رغم قلة عددهم. فالكيف هنا وليس الكم كان سبب النصر، ولكن المسلمين فى المقابل قد انهزموا فى موقعة حنين رغم كثرة عددهم وتفوقهم فى ذلك على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعدائهم؛ لأنهم اعتمدوا على الكم واعتقدوا أنه سيكون سبيلهم إلى النصر، وخاب ظنهم. وقد نهى القرآن الكريم - على سبيل المثال - عن الإسراف والتبذير فى الأكل والشرب بقوله: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾ (سورة الأعراف الآية ٣١)، ووصف المبذرين بأنهم: ﴿إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٧).

والإسلام فى دعوته إلى الاعتدال والوسطية يلفت نظرنا إلى أن الكثرة ليست هى المعيار الصحيح للحكم على الأمور. ومن الأحاديث النبوية المشهورة فى هذا الصدد قصة ثلاثة من الصحابة ذهبوا إلى بيت رسول الله يسألون عن عبادته ليقتدوا به. فلما حكى لهم ما يفعله الرسول ﷺ فى عبادته وجدوا أنها تعد قليلة جدًا بالنسبة لما يفعله كل منهم. وذكر أحدهم أنه يصلى طوال الليل ولا ينام، وقال: آخر إنه يصوم كل الأيام ولا يفطر، وقال الثالث إنه يعتزل النساء ولا يتزوج. وهكذا وقع فى ظن كل منهم أن معيار التقوى يتمثل فى كثرة الصلاة والصيام والعزوف عن الدنيا على النحو الذى شرحه كل منهم. وعندما سمع النبى عليه الصلاة والسلام كلامهم قال لهم: «**والله إنى لأتقاكم لله وأخشاكم له، ولكنى أصلى وأرقد وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، وهذه سنتى، فمن رغب عن سنتى فليس منى**»[(١)]، فلا إفراط ولا تفريط. فكلاهما مذموم فى العقل وفى الدين.

فالإسلام إذن لا يعول على الكثرة أو الكم ولا يعتمد أيّا منهما معيارًا صحيحًا للحكم على الأعمال أو العبادات. وإذا كان المسلمون يشكلون اليوم خُمس سكان العالم، فإن هذا العدد الكبير لا يقابله - للأسف الشديد - قوة مادية أو علمية

الإسلام لا يعول على الكثرة أو الكم ولا يعتمد أيّا منهما معيارًا صحيحًا للحكم على الأعمال أو العبادات

أو حضارية أو حتى روحية فى دنيا المسلمين.

وقد تنبأ النبى ﷺ بالحال الذى وصل إليه المسلمون فى عالم اليوم من التدنى فى المستوى الحضارىّ على الرغم من كثرة عددهم الذى يربو على مليار ونصف المليار من البشر، وانعدام أى دور لهم فى العالم يتناسب مع هذه الكثرة العددية. وفى ذلك يقول: «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا، فأنتم حينئذ كثير ولكن غثاء كغثاء السيل**»[(٢)].

فالنبى ﷺ هنا لا يحفل بالكم أو بكثرة العدد الذى يصفه بغثاء السيل، فالمهم هو ما يتمتع به أفراد المجتمع من فاعلية ورشد وتركيز على جوهر الأمور والارتفاع فوق الهامشيات والشكليات والمظهريات. وقبل كل ذلك وبعده تمكين العقل الإنسانى من أداء دوره الفاعل والمؤثر فى تطوير الحياة والارتقاء بالمجتمع، وبعبارة أخرى فى التخلى عن ثقافة الكم لصالح ثقافة الكيف.

الهوامش:

١- رواه البخارى فى صحيحه.

٢- رواه أبو داود فى سننه باب الملاحم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

مياه النيل.. إطلالة إسلامية

د/ محمد الشحات الجندى

مياه النيل فيض إلهى على مصر، به نعم شعبها وأرضها بالخصب والنماء. فكانت درة فى جبين الزمان، ومركزًا للأمان والاستقرار ومقصدًا للخير والعطاء، وحسب أهل هذا البلد الطيب أن يذكر القرآن مآثرها فى نصوص نورانية: **﴿اهبطوا مصرًا فإن لكم ما سألتم﴾** «سورة البقرة آية:٦١»، وفى قوله تعالى: **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾** «سورة يوسف آية : ٩٩».

فأعطى لها هذا الشريان المائى قوة وحضارة على مر العصور وجعلها مطمعًا للطامعين، وضمن لها الصدارة فى قارتها السمراء أفريقيا، مما يستوجب على شعبها أن يحافظ على النيل بكل غال ونفيس، بالاستهلاك الرشيد لمياه النيل، ولحمايته من التلوث والأضرار، ولإقامة أوجه التعاون والعلاقات الطيبة مع دول حوض النيل. وبوضع الخطط التى تضمن حقوقها فى مياه النيل، فإن ذلك من الواجبات الشرعية فإن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ومن السلوكيات الخاطئة ما نراه من الإسراف فى استهلاك المياه، مع أن الإسلام ينهى عن الإسراف: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** «سورة الأعراف الآية:٣١»

وقول الرسول ﷺ لسعد بن أبى وقاص، عندما رآه يسرف فى استعمال المياه فى الوضوء: **«لا تسرف فى الماء ولو كنت على نهر جار»** نقول ذلك لهؤلاء الذين لا يكفون عن رش الشوارع، وغسيل السيارات، ورى الحدائق بالماء الكثير الذى يزيد عن الحاجة، ومع وجود أفواه عطشى، ونباتات تموت.

كذلك نجد تلويث مياه النيل بتبول البعض فيه، وقد نهى الرسول ﷺ أن يبال فى الماء الراكد وثبت عنه ﷺ قوله: **«اتقوا الملاعين الثلاث البراز فى الموارد (مورد الماء) وقارعة الطريق والظل»** رواه أبو داود وابن ماجه.

وقد كثرت صور الاعتداء على النيل بإلقاء النفايات والمخلفات، فليعلم المسلم أنه مسئول عن هذا الضرر والإفساد لنعمة الماء.

أهاب الإسلام بالإنسان المحافظة على الماء أصل الحياة، حياة الإنسان، وحياة النبات، وحياة الحيوان، وحياة كل كائن حى، لذلك فإن وجود الماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سابق على وجود الحياة، وهو سر قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾ «سورة الأنبياء الآية:٣٠» فهو مصدر إرواء لكل الكائنات الحية. ﴿وهو الذى أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شىء﴾ «سورة الأنعام الآية:٩٩»، وبذلك يشكل الماء العنصر الأساسى فى بنية الكائنات الحية التى خلقها الله فى هذا الكون.

وقد ورد ذكر الماء فى القرآن ٦٣ مرة. ولا يوجد كائن حى ليس فى تكوينه نسبة من الماء. وإذا تعرض أى كائن لجفاف الماء فإنه يموت.

والماء شرط للعبادة: فالوضوء شرط للصلاة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا ....﴾ «سورة المائدة الآية:٦» فالماء أصل الطهارة، كما هو أصل الحياة.

وعن النبى ﷺ أنه قال: **«الطهور شطر الإيمان»**.

وقد احتفى القرآن الكريم بقصة السيدة هاجر مع وليدها إسماعيل الذى تفجر الماء فى البقعة المباركة من بين قدميه، وجعلها شعيرة من شعائر الحج: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرًا فإن الله شاكر عليم﴾ «سورة البقرة الآية: ١٥٨» ومن ثم أصبح على كل من يحج البيت الحرام أن يسعى بين الصفا والمروة ويستحب له أن يشرب من ماء زمزم، وأن يصلى ركعتين فى حجر سيدنا إسماعيل فى الكعبة المشرفة.

وجعلت الشريعة الحق فى تملك الأرض الميتة لمن أحياها بالماء، استدلالا بحديث الرسول ﷺ: **«من أحيا أرضا ميتة فهى له»** وذلك بإذن الإمام أو الحاكم العام.

ويصنف الماء ضمن الحقوق العامة، وكما أن الهواء لا يجوز حبسه ولا احتجازه لأحد أو لجماعة دون الآخرين فإن المياه كذلك لا يجوز احتكارها ولا الاستئثار بها دون سائر الناس أو الكائنات الحية الأخرى، والنبات والحيوان.

لذلك دخل رجل الجنة بسبب أنه سقى كلبا من شدة العطش. كما أخبر الرسول ﷺ وقال: **«فى كل كبد رطبة أجر»**.

واعتبر الماء من الملكية العامة، وجاء حديث الرسول ﷺ: **«الناس شركاء فى ثلاث: الماء والكلأ والنار»**؛ لأنه منحة إلهية ورزق من السماء لا يصح حرمان أحد منه، كل على قدر حاجته واستحقاقه، وقد عبر الحديث عن ذلك بلفظ الشركة، وهو يدل على الاشتراك فيه للناس كافة، المسلمين وغير المسلمين فيه سواء.

وتجرى هذه القاعدة وهى الاشتراك فى الماء فى الأنهار العامة بين من يجرى على أرضهم النهر العام، كل حسب احتياجات السكان، وإرواء الزرع والنبات والحيوان حتى يحيا الناس والكائنات الحية الموجودة على الأرض التى يمر بها هذا النهر.

العناية بالنيل فى العصر الإسلامى:

مصر هبة النيل، كما قال هيرودوت، على نهرها الخالد عاشت أجيال وراء أجيال، من الجدود العظام، بناة الحضارة ورواد الوديان الخضراء، حتى هذا العصر الذى نحيا فيه، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كانت مصر عروس النيل، بمائه الذى يروى الأرض الميتة، فيجعلها حية، تنبت الحبوب والثمار يخرج نباتها بإذن ربها، فأحيا النيل الإنسان والحيوان والنبات.

وظل النيل موضع اهتمام كل من أحب هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشاركة فى العقيدة لدى أغلبية سكان القارة السمراء تجعل الدور الإسلامى فى أفريقيا أساسيّا

الأرض الطيبة وأهلها، وعرفت دولة الخلافة الراشدة مصر النيل، وعرف الخليفة العادل عمر ابن الخطاب لها هذا الحق، فلم ينس عمارة النيل والقيام على أمره، فقد أمر فاتح هذه البلاد عمرو ابن العاص الوالى عليها أن يحفر خليجًا ليصل النيل ببحر القلزم، لتتقل فيه السلع والأطعمة بواسطة السفن، بعد أن اطمأن لجريان مائه من المنبع إلى المصب. وسمى هذا الخليج بخليج أمير المؤمنين. كما خصص عمرو ثلث إيراد مصر لعمل الجسور والترع حفاظًا على مياهه لإرواء الأرض وإصلاح وسائل الرى.

ومن هذا التفكير الخلاق إلى حدث كبير آخر فى العصر الحديث هو ملحمة بناء السد العالى فى العصر الحديث، حرصًا على قطرة المياه وتحريراً لإرادة مصر، ووعيًا بحق شعبها فى أعظم مورد من موارد الحياة: الماء.

والشخصية المصرية تجتمع فيها العروبة والإسلام والأفريقية.

وتجدر الإشارة إلى أن أفريقيا هى القارة الوحيدة التى يشكل فيها المسلمون الأغلبية بنسبة ٦٠٪ من عدد سكانها بها ٥٣ دولة مستقلة بعدد سكان يقرب من ٩٠٠ مليون نسمة حوالى ١٥٪ من سكان العالم، وهم يتكلمون ٧٠٠ لغة مختلفة.

هذه المشاركة فى العقيدة لدى أغلبية السكان، تجعل الدور الإسلامى فى أفريقيا أساسيًا؛ إذ العقيدة لها تأثير كبير فى النفوس لا يمكن إنكاره.

من أجل ذلك تعى الدولة مسئوليتها، فتقوم وزارة الأوقاف من خلال إرسال الدعاة إلى هذه الدول ويقوم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتقديم المنح للطلاب الوافدين من أفريقيا للدراسة فى جامعة الأزهر والجامعات المصرية. وتوجد بعض المراكز الإسلامية هناك، كما هو الحال فى تنزانيا.

أيضًا يقوم الأزهر الشريف بدوره التنويرى، ونفوذه فى إشعاع ثقافة الإسلام الوسطى المعتدل، ودور أئمته ودعاته، وإرسال البعثات التعليمية إلى معاهد الأزهر وجامعة الأزهر، هذه المناشط وغيرها، توثق الروابط مع دول وشعوب حوض النيل، والقارة الأفريقية.

وللكنيسة وبابا الإسكندرية دور هام فى دعم التواصل والتعاون بين الكنيسة المصرية والكنيسة الأثيوبية. وقد كانت مناسبة طيبة أن يسلم رئيس الكنيسة الأثيوبية مفتاح الكنيسة المصرية إلى البابا شنودة فى أديس أبابا.

ولا يجوز أن نغفل الدور الحيوى الذى قامت به الحبشة الدولة التى يأتى من أرضها ٨٥٪ من مياه النيل، فى نشأة الإسلام، فى عهد النجاشى، واستقبالها للمهاجرين الأوائل هناك، بقيادة جعفر ابن أبى طالب، مما ينبغى دعم العلاقات مع هذه الدولة فى المجالات الدينية والاقتصادية والاجتماعية.

وفى ذات الوقت التأكيد على حق المصريين فى مياه النيل على كل مستوى، مع شقيقاتها العربيات وبخاصة السودان ومع دول حوض النيل والاتحاد الأفريقى، والدفاع عن هذا الحق ولو باللجوء إلى محكمة العدل الدولية. ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

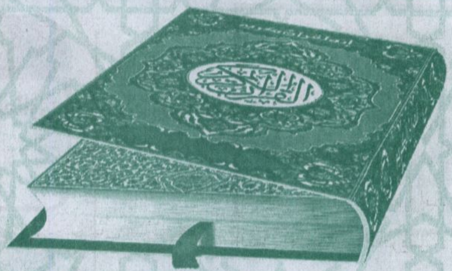

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

تفسير «سورة الفلق»

- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الفلق»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

قال تبارك وتعالى:
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾

[سورة الفلق: الآيات ١ -٥]

سورة «الفلق» تسمى - أيضا - سورة **«قل أعوذ برب الفلق»** وتسمى هى والتى بعدها بالمعوذتين، وكان نزولهما على الترتيب الموجود فى المصحف.

ويرى الحسن وعطاء وعكرمة أنهما مكيتان، ويرى قتادة وجماعة أنهما مدنيتان ..

قال الألوسى عند تفسيره لهذه السورة: هى مكية فى قول الحسن.. ومدنية فى رواية عن ابن عباس. وفى قول قتادة وجماعة، وهو الصحيح؛ لأن سبب نزولها سحر اليهود[1].

وقد سار السيوطى فى إتقانه على أنهما مكيتان، وأن نزول سورة الفلق كان بعد نزول سورة «الفيل» وقبل سورة «الناس»، وأن نزول سورة «الناس» كان بعد سورة «الفلق» وقبل سورة «الصمد».

وعدد آياتها خمس آيات، والغرض الأكبر منها: تعليم النبى ﷺ كيف يستعيذ بالله تعالى من شرور الحاقدين والجاحدين والسحرة والفاسقين عن أمر ربهم..

والفلق: أصله شق الشىء عن الشىء، وفصل بعض عن بعض، والمراد به هنا: الصبح، وسمى فلقًا لانفلاق الليل وانشقاقه عنه، كما فى قوله تعالى: **﴿فالق الإصباح﴾** أى: شاقٌّ ظلمة آخر الليل عن بياض الفجر..

ويصح أن يكون المراد به، كل ما يفلقه الله تعالى من مخلوقات كالأرض التى تنفلق عن النبات، والجبال التى تنفلق عن عيون الماء..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: قل - أيها الرسول الكريم - أعوذ وأستجير وأعتصم، بالله تعالى الذى خلق الليل، فانشق عنه الصباح، والذى هو رب جميع الكائنات، ومبدع كل المخلوقات..

قل أعوذ بهذا الرب العظيم ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أى: من شر كل ذى شر من المخلوقات؛ لأنه لا عاصم من شرها إلا خالقها عز وجل؛ إذ هو المالك لها، والمتصرف فى أمرها، والقابض على ناصيتها، والقادر على تبديل أحوالها، وتغيير شئونها.

ثم قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ والغاسق: الليل عندما يشتد ظلامه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ...﴾ (سورة الإسراء الآية ٧) أى: إلى ظلامه.

وقوله: ﴿وَقَبَ﴾ من الوقوب، وهو الدخول، يقال: وقبت الشمس إذا غابت وتوارت فى الأفق، أى: وقل أعوذ به تعالى من شر الليل إذا اشتد ظلامه، وأسدل ستاره على كل شىء واختفى تحت جنحه ما كان ظاهرا.

ومن شأن الليل عندما يكون كذلك، أن يكون مخيفا مرعبا؛ لأن الإنسان لا يتبين ما استتر تحته من أعداء.

ثم قال سبحانه: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ وأصل النفاثات جمع نفَّاثَة، وهذا اللفظ صيغة مبالغة من النفث، وهو النفخ مع ريق قليل يخرج من الفم.

والعُقد: جمع عُقْدة من العَقْدِ الذى هو ضد الحل، وهى اسم لكل ما ربط وأحكم ربطه.

والمراد بالنفاثات فى العقد: النساء السواحر، اللائى يعقدن عقدًا فى خيوط وينفثن عليها من أجل السحر.

وجىء بصيغة التأنيث فى لفظ «النفاثات»؛ لأن معظم السحرة كُن من النساء.

ويصح أن يكون النفاثات صفة للنفوس التى تفعل ذلك، فيكون هذا اللفظ شاملا للذكور والإناث.

وقيل المراد بالنفاثات فى العقد: النمامون الذين يسعون بين الناس بالفساد، فيقطعون ما أمر الله به أن يوصل.. وعلى ذلك تكون التاء فى «النفاثة» للمبالغة كعلامة وفهامة، وليست للتأنيث.

أى: وقل - أيضا - أستجير بالله تعالى من شرور السحرة والنمامين، ومن كل الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون.

ثم ختم سبحانه السورة الكريمة بقوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾: والحاسد: هو الإنسان الذى يتمنى زوال النعمة عن غيره. والحسد: حقيقة واقعة. وأثره لا شك فيه، وإلا لما أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يستعيذ من شرور الحاسدين.

قال الألوسى: وقوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أى: إذا أظهر ما فى نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر، ومبادى الأضرار بالمحسود قولا وفعلا(٢).

وقد نهى النبى ﷺ عن الحسد فى أحاديث كثيرة منها قوله: **«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ...»**.

ومنها قوله: **«إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات، كما تأكل النار الحطب»**.

هذا، وقد تكلم العلماء كلامًا طويلاً عند تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ عن السحر، فمنهم من ذهب إلى أنه لا حقيقة له وإنما هو تخييل وتمويه.. وجمهورهم على إثباته، وأن له آثارا حقيقية، وأن الساحر قد يأتى بأشياء غير عادية، إلا أن الفاعل الحقيقى فى كل ذلك هو الله تعالى.

وقد بسطنا القول فى هذه المسألة عند تفسيرنا لقوله تعالى فى سورة البقرة: **﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر...(٣)﴾**.

نسأل الله تعالى أن يعيذنا من شرار خلقه..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

الهوامش:

(١) **تفسير الألوسى جـ ٣٠ ص ٢٧٨ .**

(٢) **راجع تفسير الألوسى جـ ٣٠ ص ٢٨٤ .**

(٣) **راجع تفسير سورة البقرة من ص ٢٢٦ - ٢٣٦ .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢١)

د. طه مصطفى أبو كريشة

وقفنا فى مقالات سابقة عند كثير من الشواهد القرآنية التى جاء فيها التعبير بصيغة الفعل المضارع بدلا من التعبير بصيغة الفعل الماضى التى يقتضيها السياق، نظرا لأن الحدث الذى جاء الإخبار عنه كان حدثا ماضيا وقع وانتهى، وقد تولت النظرة البيانية الكشف عن السر البلاغى الذى كان من أجله هذا العدول، وهو أن نقل الحدث الماضى ليكون حاضرا مشاهدا يجعل النفس أكثر تأثرا به، وأكثر معايشة له، ثم يكون وراء ذلك ما يكون من تحقيق الدرس الإيمانى الذى كان من أجله نزول الآيات الكريمة وفيها التذكير بهذه الأحداث الماضية، ومن وراء التذكير العظة والاعتبار.

وفى المقابل لهذا الأسلوب القرآنى، فقد جاء فى القرآن الكريم كثير من الآيات التى يأتى فيها التذكير بما سوف يحدث فى المستقبل، وبخاصة فيما يتصل بمشاهد يوم القيامة، وما يكون فيها من بيان لثواب المؤمنين الطائعين، ومن بيان لعقاب الكافرين العاصين، أو ما يكون فيها أيضا من أحداث يتغير فيها نظام الكون.. ومع أن الحديث فى هذه الآيات يكون عن أمور سوف تأتى فى المستقبل، إلا أن الحديث عن ذلك كان يتخلله فى السياق التعبير بصيغة الفعل الماضى بدلا من التعبير بصيغة الفعل المضارع التى يقتضيها الموقف والسياق، فما السر وراء هذا العدول؟ إن النظرة البيانية تحاول الكشف هنا عن سر ذلك على غرار ما سبق، مع الإقرار أولا وآخرا بأن الله تعالى أعلم بمراده عز وجل..

(٨٥) من حديث القرآن الكريم عن مشهد من مشاهد يوم القيامة حديثه عن التغيير والتبديل الذى يحدث للنظام الكونى الذى عرفه الناس عن هذا الكون فى حياتهم الدنيوية، وهو تغيير على نحو يخالف مخالفة تامة ما كان عليه هذا الكون قبل قيام الساعة. إن الحديث عن هذا المشهد هو الذى جاء فى هذه الآيات من قول الله تعالى: ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انْتِقَامٍ • يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ • وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ • سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ • لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (سورة إبراهيم الآيات: ٤٧ -٥١).

إن الناظر فى هذه الآيات يرى أن الحديث فيها هو حديث عن يوم القيامة الذى تجزى فيه كل نفس بما كسبت فى دنياها، إن خيرا فخير، وإن شرّا فشر، وقد جاء فى سياق هذا الإخبار الإلهى إشارة إلى التغير الكونى الذى يحدث مع قيام الساعة، فالأرض سوف تكون على نظام غير ما كانت عليه، وكذلك كل سماء من السماوات، **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات﴾**، وقد جاء الإخبار عن ذلك بصيغة الفعل المضارع وهو الأصل فى السياق **(تبدل)**، لكن تلا الإخبار عن هذا التغيير إخبار عن البعث الذى يقوم فيه الناس لرب العالمين من قبورهم، والحديث عنه هو حديث عن أمر مستقبل، ذلك لأن يوم القيامة لم يحدث بعد، ولأن البعث الذى يصاحبه لم يحدث أيضا بعد، ومع ذلك فقد رأينا أن الحديث عنه جاء بصيغة الفعل الماضى **(برزوا)** معطوفًا على سابقه الذى جاء بصيغة الفعل المضارع **(تبدل)**، فما السر وراء هذ العدول؟ إن النظرة البيانية ترى أن التعبير بصيغة الفعل الماضى **(برزوا)** سوف تنقل التالين لكتاب الله تعالى نقلا شعوريّا وجدانيّا إلى يوم القيامة، وكأن الساعة قد قامت، وكأنهم يرون التبديل والتغيير يحدث أمام أعينهم، ويرون فيما يرونه أن بعث الناس من قبورهم قد حدث وانتهى، وأنهم شهود على ذلك، ومن هنا فلا موضع لشك أو ريب عند من كانوا يرتابون فى ذلك فى حياتهم الدنيا، ولذلك

التعبير عن أحداث المستقبل بصيغة الفعل الماضى يجعل الذاكرة كأنها تستحضر أحداثا ماضية انتهت فتكون العبرة

جاء الوصف الملائم لله عز وجل فى هذا المقام بصفة **(الواحد القهار)**، ومن أجل أن الحديث الذى سبق هذه الآيات التى معنا كان حديثا عن الظالمين الكافرين المنكرين للبعث، فقد جاء ختام الحديث عن هذا المشهد وفيه بيان مقدمات العقاب الذى سوف ينزل بهم يوم القيامة، وهى مقدمات شاهدة على ما سوف يأتى بعد ذلك فما هو أشد منها فى النكال والإذلال، إن هذه المقدمات هى التى جاءت فى قول الله عز وجل: **﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد• سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار﴾** إنها مقدمات تراها العيون فى الأيدى المقيدة فى الأغلال، وفى الثياب المنسوجة من القطران، وفى الوجوه التى غطاها لهيب النيران.. إن الختام بهذه الصورة المرئية رأى العين هو الذى اقتضى التعبير عن البعث بصيغة الفعل الماضى **(برزوا)** حتى يترتب عليه ما ترتب من تلك المناظر التى حاقت بالمجرمين، والتى يكون فيها الإنذار البليغ والوعيد الشديد للمجرمين المنكرين فى الحياة الدنيا.

(٨٦) ومن هذه المشاهد ما جاء فى قول الله تعالى: **﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ • وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ • وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النمل الآيات: ٨٧ – ٩٠) إن هذه الآيات لها صلة أيضا ببيان ما يحدث فى الكون عند قيام الساعة، وما يصحب ذلك من أمور تتعلق بالبشر الذين يبعثون من قبورهم للحساب والجزاء. إن هذه الآيات فيها إخبار عن الفزع والهلع والجزع والخوف والارتجاف الذى يكون عليه من فى السماوات ومن فى الأرض، لا يستثنى من ذلك إلا من شاء الله تعالى إنجاءه من هذا الفزع المصاحب لقيام الساعة ﴿**إلا من شاء الله**﴾. إن الإخبار عن هذه الأحداث جاء مبدوءًا بصيغة الفعل المضارع **(ينفخ)** وهى الصيغة التى يقتضيها السياق؛ لأن الحديث عن أمر مستقبل سوف يحدث فى المستقبل مع قيام الساعة التى لم تقع، ومع ذلك فقد رأينا أن الحديث عن الحدث الذى يتلو النفخ فى الصور جاء بصيغة الفعل الماضى **(ففزع)** الذى يدل على وقوع الفزع بحيث أصبح خبرًا يروى، وقد كان السياق يقتضى أن يأتى بصيغة الفعل المضارع **(فيفزع)** عطفا على المضارع السابق **(ينفخ)** فما السر الكامن وراء هذا العدول؟ إن النظرة البيانية ترى أن العلة التى كانت فى المشهد السابق هى ذاتها العلة التى تراها فى هذا المشهد، وهى نقل التالين لكتاب الله تعالى بمشاعرهم إلى هذا المستقبل الذى لابد من مجيئه، لكى يروه واقعا حاضرًا أمام أعينهم، ولكى يروا فيه كل حدث يتلو حدثًا قد حدث وانتهى، ولذلك جاء التعبير عن الحدث المترتب على حدث الفزع بصيغة الفعل الماضى فى قوله تعالى: ﴿**وكل أتوه داخرين**﴾ بدلا من (يأتونه) تحقيقا لوحدة الشعور والشهود الروحى عند كل من يتلو هذه الآيات، وهى وحدة نراها استمرت حتى ختام الحديث عن هذا المشهد، حيث جاء التعبير فيه بصيغة الفعل الماضى أيضا (جاء) بدلا من صيغة الفعل المضارع (يجىء) فى قوله تعالى: ﴿**من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون • ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون**﴾ إن هذا الانتقال الشعورى إنما جاء من خلال التعبير عن أحداث المستقبل بصيغة الفعل الماضى الذى يجعل الذاكرة كأنها تستحضر أحداثا ماضية تمت وانتهت فتكون العبرة بها، ويكون الدرس المأخوذ منها أمرا واجبا لا معدى عنه ولا مهرب منه لكل ذى عقل يفهم، وقلب يعى ويتذكر .. هذا وقد وقف الإمام الزمخشرى عند سر التعبير بصيغة الفعل الماضى فى الفعل **(فزع)** فقال: «فإن قلت: لم قيل **(ففزع)** دون فيفزع؟ قلت: لنكتة، وهى الإشعار بتحقق الفزع وثبوته وأنه كائن لا محالة على أهل السماوات والأرض؛ لأن الفعل الماضى يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به» وهى رؤية تسبق وتعزز ما رأيناه من سر بيانى..

(٨٧) ومن الحديث عن مشاهد يوم القيامة أيضا ما جاء الحديث عنه فى قول الله عز وجل: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً • وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً • إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيمًا • وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا • يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً**﴾ (سورة المزمل الآيات: ١٠– ١٤) إن هذه الآيات الكريمة كانت خطابا للنبى ﷺ فى مستهل استقباله للوحى السماوى وتكليفه بالرسالة، وقد جاء فيها التوجيه إلى جانب من جوانب الزاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدول من صيغة المضارع إلى صيغة الماضى فى وصف مشاهد القيامة تنقل مشاعر السامعين لكتاب الله إلى المستقبل الذى تتم فيه

الإيمانى الذى يتزود به فى تبليغ الرسالة المكلف بتبليغها إلى الناس كافة، وقد كان من هذا الزاد التزود بالصبر فى مواجهة الأذى الذى يأتى من قبل المشركين، وأن يتخلق بخلق الهجر الجميل إذا اقتضى موقف من المواقف ذلك. وقد جاء إلى جانب هذا التوجيه الخاص بتبليغ الدعوة إخبار النبى ﷺ بأن الله تعالى لن يتركه وحده وهو يقوم بواجب هذه الدعوة، وإنما سوف يكون معه ناصرا ومؤيدا وكافًا عنه أذى المكذبين، ومن هنا فقد جاء هذا البيان مصحوبا بإنذار من يقف فى طريق دعوته بالعقاب الشديد فى الآخرة الذى جاء الإخبار عنه فى قوله تعالى فى سياق هذه الآيات: **﴿إن لدينا أنكالا وجحيما • وطعاما ذا غصة وعذابا أليما • يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾** إن وصف اليوم الذى سوف يتم فيه عقاب الكافرين فى الآخرة جاء مبدوءًا بصيغة الفعل المضارع **(ترجف)** وهى الصيغة التى تتفق مع وقوع العقاب فى المستقبل عند قيام الساعة التى لم تقع بعد وسوف تقع كما قضى تعالى بذلك تنفيذا لحقيقة الحساب والجزاء.. والحديث عن الأرض التى سوف ترجف يوم القيامة هو حديث عنها متصل بالحديث عن الأحداث التى تتصل بها من الزلزلة والدك والتبديل، وهى صفات تنبئ عن وقوع مقدمات يوم القيامة، ومع الإخبار عن هذه الرجفة بصيغة الفعل المضارع الذى هو الأصل فى الإخبار عنها، فقد جاء الفعل المعطوف عليه بعد ذلك بصيغة الفعل الماضى وهو **(وكانت)** بدلا من (وتكون) التى تناسب السياق؛ لأن الأحداث كلها أحداث سوف تقع فى المستقبل، فلماذا كان هذا العدول؟ وما السر الكامن وراء ذلك؟ وكما عرفنا فإن المقام مقام إنذار لهؤلاء الكافرين الذين يعيشون فى مكة التى تحيط بها الجبال الصم الشامخة فى الفضاء، والتى تحيط بهم من كل جانب، والتى جعلتهم يعيشون فى واد غير ذى زرع، والتى يعرفون من صلابتها ما لا قبل لهم به من إحداث أى خدش فى صخورها، ومن هنا فقد كان من المناسب أن تقدم لهم الصورة التى سوف تحدث فى المستقبل يوم القيامة من خلال مثال مشاهد لهم وهو تلك الجبال التى يعرفون صورتها جيداً. إن الصورة التى سوف تحدث فى المستقبل هى أن تتحول هذه الجبال مع رجفة الأرض إلى كثيب مهيل، وإلى رمل ناعم تغوص فيه الأقدام **﴿وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾**، ولما كان هذا التحول فى عالم الواقع المشاهد أمرا يكاد يكون مستحيلا مستبعدا لديهم، فقد أوثر التعبير عن وقوعه وحدوثه بصيغة الفعل الماضى (كانت) التى تعنى أن التحول قد حدث بالفعل بقدرة الله تعالى ولم يعد هناك مجال للشك والارتياب. إن هذا العدول إلى صيغة الماضى هو الذى ينقل الأذهان نقلا سريعا إلى زمن الحدث الذى حدث وتم بالفعل. ومن هنا فإن على هؤلاء الكافرين ألا يقفوا فى وجه الدعوة، وأن يسارعوا إلى الإيمان بها حتى يجنبوا أنفسهم إيقاع العذاب بهم الذى جاء الإخبار عن بعض أنواعه فى قوله تعالى: **﴿إن لدينا أنكالا وجحيما • وطعاما ذا غصة وعذابا أليما﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٨٨) ومن مشاهد يوم القيامة التى جاء وصفها فى القرآن الكريم من خلال الفعل الماضى الذى جاء العدول إليه لغرض تكشف عنه النظرة البيانية، ذلك المشهد الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله عز وجل: **﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ● وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ● وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾** (سورة إبراهيم الآيات: ٢١ -٢٣).

إن هذه الآيات الكريمة تقدم لنا مشهدا من مشاهد يوم القيامة، نرى من خلاله هذا الحوار الذى دار بين الضعفاء والمستكبرين، والحوار الآخر الذى دار بين الشيطان ومن أغواهم واستجابوا لإغوائه. إن هذا المشهد جاء الإخبار عن أحداثه كلها بصيغة الفعل الماضى من خلال الجمل الآتية (برزوا لله جميعا - فقال الضعفاء - قالوا لو هدانا الله - وقال الشيطان لما قضى الأمر - وأدخل الذين آمنوا).

وكان الحديث عن المستقبل يقتضى بدلا من ذلك (يبرزون - فيقول - ويدخل) لكن جاء العدول إلى صيغة الماضى التى رأيناها لتنقل مشاعر السامعين والتالين لكتاب الله تعالى إلى المستقبل الذى تمت فيه الذى نرى فيه هذه الأحداث كأنها تمت وانتهت بحيث أصبحت أخبارا تنقل وتروى لهم ليأخذوا منها جميعا العظة والعبرة، يأخذ منها الأتباع والمتبوعون فى هذه الحياة أنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وأن أحدًا لن يقدم نفعا لأحد آخر، كما رأينا فى الحوار الذى دار بين الضعفاء الأتباع والمستكبرين المتبوعين. وكذلك فإن أولياء الشيطان لن ينفعهم أبدا اعتذارهم بأن الشيطان هو الذى أغواهم. ومن هنا فإن هذا الشيطان هو الأحق باللوم والعقاب دونهم.. إن المسئولية فى النهاية هى مسئولية كل فرد عن نفسه ما دام هو صاحب القرار الأخير الذى بنى عليه سلوكه فى الحياة، وهو السلوك السيئ الذى يستحق عليه عقاب الآخرة.. إن الحديث الذى دار بين هؤلاء الفرقاء هو حديث جامع لأولئك الذين كفروا بالله تعالى مع اختلاف الأسباب التى أدت لهذا الكفر الذى أدى فى النهاية إلى العذاب.

أما المؤمنون فقد جاء الإخبار عنهم وعن ثوابهم بصيغة الفعل الماضى أيضا فى قوله تعالى ختاما لهذا المشهد: **﴿وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام﴾** إنه التكريم الذى تكرر الإخبار عنه فى كثير من الآيات القرآنية من حيث التأكيد على أنهم مخلدون فى جنات النعيم التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، والتى تجرى من تحتها الأنهار، والتى فيها من السلام كل السلام..

إن السامع لكتاب الله تعالى عندما يطرق أذنه قول الله عز وجل: **﴿وبرزوا لله جميعا﴾** لابد أن ينتقل بوجدانه إلى يوم البعث، ويرى نفسه كأنه واحد من أولئك الحاضرين الذين استمعوا إلى تلك الحوارات، ومن أولئك الذين يتولون الإخبار عن أحوال المؤمنين الذين أدخلوا جنات النعيم التى يلقّون فيها التحية والسلام من رب العالمين وأكرم الأكرمين سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

- الإسلام دين الرفق
- الإسلام تربية للأفراد وحماية للأعراض
- عذاب القبر ونعيمه

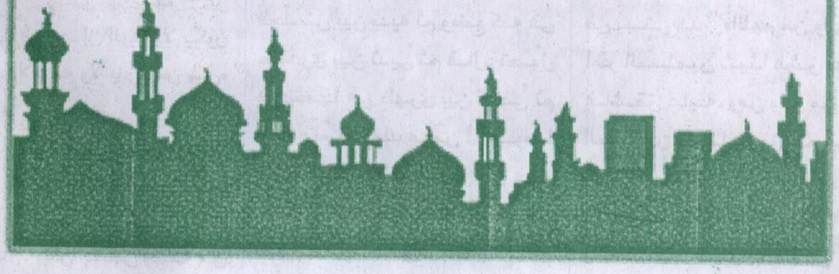

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الرفق

د/ أحمد عمر هاشم

إن الإسلام هو دين الرفق، حث عليه، ودعا إليه، وهو يعنى اللين فى القول والفعل والأخذ بالأيسر والأسهل وهو ضد العنف.

ويكون الرفق واضحًا بأجلى معانى صوره فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد اتسم بالرفق والرحمة واللين.

قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٥٩).

• وقد حث الرسول ﷺ على الرفق موضحًا أنه يكون خيرًا وزينة فى الحياة، ويُجملها ويكملها، عن عائشة - رضى الله عنها - عن النبى ﷺ قال: «**إن الرفق لا يكون فى شىء إلا زانه ولا ينزع من شىء إلا شانه**». رواه مسلم.

ومن اتسم بالرفق حظى بالخير كله، ومن حُرِمَ منه حُرِمَ من الخير كله عن أبى الدرداء رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**من أُعطى حظه من الرفق فقد أُعطى حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير**» رواه الترمذى فى جامعه.

• وقد طبق الرسول ﷺ الرفق فى العبادة وفى الصلاة التى جعلت قرة عينه فيها فكان يريد التطويل فى الصلاة ولكنه يختصرها رفقًا ببكاء طفل صغير ورفقًا بقلب أمه، عن عثمان بن أبى العاص الثقفى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال له: «**أُمَّ قومك قال: قلت: يا رسول الله إنى أجد فى نفسى شيئًا فقال: ادنه فجلّسنى بين يديه ثم وضع كفه فى صدرى بين ثديىّ ثم قال: تحوّل فوضعها فى ظهرى بين كتفىّ ثم قال: أُمَّ قومك فمَن أمَّ قومًا فليخفف فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة وإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء**» رواه مسلم.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**إنى لأدخل فى الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه**» رواه البخارى ومسلم.

ودعا الرسول ﷺ على من يشق على المسلمين أن يشق الله عليه. ودعا لمن يرفق بهم أن يرفق الله به. عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتى هذا: «**اللهم من ولى من أمر المسلمين شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولى من أمر المسلمين شيئا فرفق بهم فارفق به**» رواه مسلم.

• ودعا الإسلام إلى الرفق بالجاهلين، فمن أخطأ فى أمر جاهلا الحكم فإن الإسلام يأمرنا أن نعلمه وأن نوجهه ولا نُعنِّفه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك ما جاء عن أبى هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًا بال فى المسجد فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله ﷺ: **«دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبًا من ماء أو سجلًا من ماء فإنما بُعثتُم مُيسّرين ولم تُبعثوا مُعسّرين»** رواه البخارى.

• ودعا الإسلام إلى الرفق بغير المسلمين، عن عائشة - رضى الله عنها - أن يهودًا أتوا النبى ﷺ فقالوا: السَّامُ عليكم، فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم، قال رسول الله ﷺ: **«مهلًا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش»** قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال ﷺ: **«أولم تسمعى ما قلتُ، رَدَدْتُ عليهم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فىّ»** رواه البخارى.

• **ومن دعوة الإسلام إلى الرفق** دعوته إلى الرفق بالنساء وكيف كان رسول الله ﷺ رفيقًا بهن؟! عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يُكَلّمْنَه ويستكثِرْنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قُمْنَ يَبْتدِرْن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر رضي الله عنه أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **«عجبت من هؤلاء اللاتى كُنّ عندى فلما سمعْنَ صوتكَ ابتدرْن الحجاب»** قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يَهَبْنَ. ثم قال عمر: أى عدوات أنفسهن أتهبْنَنى ولا تهبْن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: **«والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجّك»** رواه البخارى ومسلم.

ومن الرفق بالنساء: وصايا الرسول ﷺ بالنساء فى قوله: **«استوصوا بالنساء خيرا»** رواه مسلم. وكان من آخر وصاياه ﷺ قبل أن يودع الحياة الوصية بالنساء فى قوله ﷺ: **«الله الله فى النساء فإنهن عوان بينكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله».**

• **ومن أهم ما ينبغى أن نشير إليه الرفق بالأطفال والرفق بأصحاب الاحتياجات الخاصة من أصحاب الإعاقة؛** لأنهم أشد الناس حاجة إلى الرفق بهم والعطف عليهم والقيام بشئون حاجاتهم.

يتجلى الرفق فى أسمى صوره فى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

• **والرفق بالحيوان،** عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلبَ من العطش مثلُ الذى كان بلغ بى، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له»** قالوا: يا رسول الله وإن لنا فى البهائم أجرًا. فقال: ﷺ **«فى كل ذات كبد رطبة أجر»** رواه البخارى ومسلم.

وهكذا نرى أن الرفق بمثل هذا الحيوان وهو الكلب كان سببًا للغفران لهذا الرجل الذى سقاه.

• وقد بلغ الرفق بسيدنا رسول الله ﷺ صيغته النهائية: لشدة حبه لأمته ورفقه بها وشفقته لدرجة أنه لما ذكر أقوال بعض الأنبياء فى أممهم رفع أكف الضراعة إلى ربه طالبا الرحمة بها رفقًا على الأمة لدرجة أنه ﷺ قد بكى فأجاب الله دعاءه وحقق رجاءه لرفقه بأمته.

عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ تلا قول الله عز وجل فى إبراهيم **﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة إبراهيم الآية: ٣٦) وقال عيسى عليه السلام: **﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** (سورة المائدة الآية: ١١٨) فرفع يديه وقال: «اللهم أمتى أمتى وبكى فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم فسَلْه ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال - وهو أعلم - فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك» رواه مسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام تربية للأفراد وحماية للأعراض

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

ما ترك الدين شيئًا ينفع العباد إلا أمرهم به، ولا شيئًا يضرهم إلا حذرهم منه ونهاهم عنه، والله يريد لعباده الخير والصلاح ويحب لهم الفوز والنجاح، فأرسل الرسل لهداية الخلق إلى الحق وإبعادهم عن المفاسد والشرور، والمعاصي والفجور، والباطل والزور، والبغض والضرر، وأنزل كُتبًا سماوية تدعو للفضيلة وتنهى عن الرذيلة وترسم الطريق المستقيم وتحدد الأمور كما يعلمها العليم الحكيم، وليس بين الله وعباده ما يدعو لتحريم ما ينفعهم أو إباحة ما يضرهم **﴿إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾** (سورة البقرة الآية ١٤٣)، **﴿قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾** (سورة الأعراف الآية ٣٣)، والفوز والفلاح فى مجاهدة النفس ومقاومة الشهوات ومغالبة الهوى ومحاربة الشيطان.

وعلم النفس يوصى بتربية الإرادة وتقويتها وإيقاظ العزم والحزم بمخالفة الرغبات الفاسدة وإبعادها، فمن أعطى نفسه كل ما تطلب تغلبت نفسه على عقله ودينه فلا يستطيع لها دفعًا ولا يرجو منها نفعًا، ومن أمات هواه وأحيا عقله فقد صان نفسه ودينه.

إن علم النفس يرى أن إجابة كل رغبة يقود المرء إلى التمرد والأنانية ويغرس فى نفسه الضعف عن المقاومة، وهذا ما دعا إليه الدين وسماه جهاد النفس الأمارة بالسوء قال تعالى: **﴿ونفس وما سواها • فألهمها فجورها وتقواها • قد أفلح من زكاها • وقد خاب من دساها﴾** (سورة الشمس الآيات ٧ - ١٠) فهذه الآيات الكريمات تمنحنا حق «تعديل الغرائز» أو حق «تقويم السلوك»، فمن حق هذه النفس على كل عاقل أن يجاهد أهواءها ويقاوم شهواتها ويحذر دسائسها ليحيا بنفسه فى رحاب الإنسانية الفاضلة، وهذا ما عناه البوصيرى بقوله:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاحذر هواها وحاول أن توليه
إن الهوى ما تولى يُصْمِ أو يصم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

فالنفس الإنسانية محاولتها مستمرة للشر والخطيئة، ورحم الله أمير الشعراء شوقى الذى أشار إلى هذا المعنى فى قوله:

والنفس من خيرها فى خير عافية
والنفس من شرها فى مرتع وخم
صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوِّم النفس بالأخلاق تستقم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم ألهم الله كل نفس فجورها وتقواها، وترك إلى العبد أن يزكيها بالتقوى أو يدسيها بالفجور وإن كانت مهما تترق بالتقوى وتصفُ بالمراقبة فإنها لا تتخلص دائمًا من هفوات الطبع، فإذا سيطرت النفس الشهوانية على الإنسان بطلت العفة وظهر الشره، لذا فإن السعادة تكون فى الجمع بين الفضيلة الأخلاقية والمعرفة العقلية، وبهذا يرتفع قدر الإنسان ويعلو شأنه؛ حيث إن العقل علة ارتقاء النفس، فتزكية النفس جهد بشرى يبذله المسلم من نفسه مجاهدًا فى ميدان غليظ، وهذا يتضمن التناسق والتوافق بين الميول والرغبات بحيث تعبر عن نفسها تعبيرًا هادئًا مطمئنًا لا تتجاوز حدها ولا تختفى بالمرة ولا تتضارب أو تتصادم، لقد رجع رسول الله ﷺ من إحدى الغزوات فقال: **«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»**، قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: **«جهاد النفس»**، لقد أراد الله سبحانه أن يطهر عباده ظاهرًا وباطنًا سرًا وعلنًا لتكون العفة خلقًا لهم ومبدأ ملازمًا وصفة دائمة فأجزل الثواب من يخشاه فى الخفاء بعيدًا عن الرقباء، فقال سبحانه: **﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾** (سورة الرحمن الآية ٤٦)، وقال سبحانه يبين لنا عدله فى قضائه وفصله بين عباده وأن حياتنا الأخرى متوقفة على ما قدمنا فى الدنيا وأن طاعة النفس خسران ومخالفتها نجاة وأمان بقوله: **﴿فأما من طغى • وآثر الحياة الدنيا • فإن الجحيم هى المأوى • وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى • فإن الجنة هى المأوى﴾** (سورة النازعات الآيات ٣٧ - ٤١). ومن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: ورجل طلبته امرأة ذا منصب وجمال فقال: إنى أخاف الله. فالغريزة الجنسية عندما تصرخ فى أعماق الشاب طالبة الإرواء لو تركناها

يرى علم النفس أن إجابة كل رغبة تقود المرء إلى التمرد والأنانية وتغرس فى نفسه ضعف المقاومة

تعبر عن نفسها بطريقة تلقائية لأفسدت الحياة، والحل الأمثل أن يتزوج الشاب؛ لأن الحياة تقتضيه أن يتزوج وأن يتناسل، والله عز وجل شرع لنا هذا وجعله من سُنة الأنبياء **﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجًا وذرية﴾** (سورة الرعد الآية ٣٨) . والعقل الحر يحكم بأن غريزة الجنس فى الذكر والأنثى إنما هى نوع من التكليف الإلهى تؤدى به مهمة إلى الحياة، قال تعالى: **﴿فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم﴾** (سورة البقرة الآية ١٨٧) . يقول الإمام البيضاوى فى تفسير هذه الآية الكريمة: اطلبوا ما قدره الله لكم وأثبته فى اللوح المحفوظ من الولد، والمعنى أن المباشر ينبغى أن يكون غرضه الولد فإنه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح. لهذا شرف الرسول ﷺ الشباب بالنداء والخطاب، ورسم لهم طريق الحق والصواب بقوله: **«يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»** والمراد بالصوم الصوم الشرعى وليس الصوم الذى نجارى به العرف ونساير به العادات من أكل كل ما لذ وطاب حتى أن ميزانية رمضان أصبحت تعادل ميزانية العام كله.

إن الإسلام حين حض على الزواج واختيار الزوجة الصالحة كريمة الخُلُق فاضلة النفس حميدة السيرة؛ لأنها شريكة لزوجها وأُم لأولاده وأمينة على بيته وعرضه وسره، ولأن الزواج هو الوسيلة الوحيدة السليمة لبناء الأسرة وإشباع العاطفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإمتاع النفس، يقول الإمام الغزالى: «إن الشهوة خُلقت لفائدة، وهى ضرورية فى الجملة، فلو انقطعت شهوة الطعام لهلك الإنسان، ولو انقطعت شهوة الوقاع لانقطع النسل، ولو انقطع الغضب بالكلية لم يدفع الإنسان عن وطنه ودينه وعرضه، بل المطلوب رد ذلك إلى الاعتدال الذى هو وسط بين الإفراط والتفريط، وما منع أكثرهم من الزواج إلا طمعه فى ذات المال أو صاحبة الحُسن والجمال أو متفرنجة وابتعدوا عن الفقيرة وإن كانت متدينة مهذبة وأعرضوا عن بنت الريف وإن كانت نشيطة مؤدبة، والله تعالى يقول: **﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم • وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا حتى يغنيهم الله من فضله﴾** (سورة النور الآيتان ٣٢، ٣٣)، وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: **«أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة»**، ومن هذا يتبين أن الإسلام لا يحارب الدوافع الفطرية، ولكن ينظمها ويضمن لها الجو النظيف الخالى من المثيرات المصطنعة، فالزواج هو الطريق الطبيعى لمواجهة الميول الجنسية الفطرية، ويجب أن تزول العقبات من طريقه لتجرى الحياة على طبيعتها، قال ﷺ لعكاف بن وداعة الهلالى: ألك زوجة يا عكاف؟ قال: لا، قال: وأنت صحيح موسر؟ قال: نعم والحمد لله، قال ﷺ: فأنت إذن من إخوان الشياطين، إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم، وإما أن تكون منا فاصنع كما نصنع وإن من سنتنا النكاح، شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم، ويحك يا عكاف تزوج، فقال: لا أتزوج يا رسول الله حتى تزوجنى مَنْ شئت، قال ﷺ: زوجتك على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم الحميرى. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما تركت بعدى فتنة هى أضر على الرجال من النساء»** رواه البخارى ومسلم والترمذى. فهل ننكر الطبيعة البشرية؟ ونكابر فى الضرورات المرئية؟ أم أن الشيطان يؤدى وظيفته بواسطة أعوانه ويتمم عمله بأيدى أبنائه؟ فمن الانحرافات التى تهدد المجتمع بالتحلل والانهيار جريمة اغتصاب الفتيات والنساء، وهى أشد من جريمة الزنا؛ لأنها تهدد أمن الناس واستقرارهم، والإسلام يعمل دائما على الاستقرار وتأمين الناس على دمائهم وأعراضهم وأموالهم، وإن السكوت على هذه الجريمة النكراء يزيدها انتشارًا وشيوعًا، وإذا كان الإسلام يحرم الزنا ويستنكره وهو غالبًا يتم بالتراضى فإن جريمة الزنا عن طريق الاغتصاب يكون أشد جُرمًا، وإذا كان الإسلام يُحرم اغتصاب المال فإن تحريمه غصب الأعراض يكون أشد؛ لأن المال يهون بجانب العرض، يقول الشاعر:

وأصون عرضى بمالى لا أدنسه
لا بارك الله بعد العرض فى المال

من أجل ذلك وغيره حرم الإسلام ترويع الآمنين بأى نوع من أنواع الترويع وأشدها اغتصاب النساء والفتيات، يقول سبحانه وتعالى: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادًا أن يُقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾** (سورة المائدة الآية ٣٣). يقول الشيخ/ رشيد رضا رحمه الله: إن هذه الآية تدل صراحة على أن هذا العقاب خاص بمن يفسدون فى الأرض بالسلب والنهب أو القتل أو إهلاك الحرث والنسل ومثل ذلك ومنه الاعتداء على الأعراض كما جاء فى تفسير المنار ص ٣٥٤ قال الليث: حدثنى نافع أن صفية ابنة أبى عبيد أخبرته: أن عبدًا من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس - أى من خمس الغنيمة الذى يتعلق التصرف فيه للإمام -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمراد: زنى بها فاستكرهها حتى افتضها - مأخوذة من الفضة وهى عذرة البكر - وهذا يدل على أنها كانت بكرًا، فجلده عمر بن الخطاب ونفاه ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها. إن جريمة الاغتصاب من أشد أنواع الفساد قبحًا ونُكرًا، والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾** (سورة البقرة الآية ٢٥١)، فهذه الآية الكريمة تبين أن من سنة الله فى خلقه أن يقيم فى وجه المفسدين ناسًا صالحين يدفعون فسادهم حتى ينحسروا، فى النهاية يكون الخير والصلاح والنماء؛ لأن الله عز وجل من رحمته بعباده جعل أهل الحق حربًا لأهل الباطل، وقد نسب سبحانه الدفع إلى نفسه؛ لأنه سنة من سننه فى المجتمع البشرى وعليه نظام العالم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فالأمة - ممثلة فى الحاكم والشعب - مسئولون عن إقرار الأمن وصيانة الحقوق والمحافظة على الدماء والأموال والأعراض حتى تظل سلوكًا عمليًا فى واقع الحياة ومظهرًا من مظاهر المجتمع. والإسلام فى علاجه لهذه المشكلة يعمل على الحيلولة دون وقوع هذه الجريمة، وذلك بمنع ما يبدو من عوامل الإثارة والإغرا، وبالتربية الإسلامية الصحيحة على مبادئ العفة والفضيلة، يقول الإمام الغزالى: «الصبى أمانة عند والديه» وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوِّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة القيم عليه والوالى له» وقال لقمان الحكيم لابنه: «يا بنى، كذب من قال: الشر يطفئ الشر، فإن كان صادقًا فليوقد نارين ثم ينظر هل تطفئ إحداها الأخرى وإنما يطفأ الشر بالخير كما يطفئ الماء النار».

لقد حدث التاريخ أن أبطالا فاتحين وقوادًا جبارين دوختهم امرأة بعد أن دوخوا العالم بسيوفهم واستعبدتهم شهواتهم وقد استعبدوا شعوب غيرهم، وها هو السلاح الماضى فى التجسس اليوم بين الدول يعتمد على قوة تأثير المرأة وجمالها وفتنتها، لذا فإن العبودية الحقيقية تكمن فى سقوط النفس تحت وطأة الرذيلة بحيث تنقاد لذلك، ولذلك كان نهج المتصوفة الأمثل هو تحرير النفس من شهواتها؛ لأن الحرية الحقيقية تكمن فى تخليص هذه النفس من عبودية الشهوة، فعبيد شهواتهم لا يحررون أرضًا ولا يستنقذون عرضًا ولا ينالون من عدو نيلا. والواقع أنه كلما زكت النفس واستشرفت لآفاق الصفاء وتطلعت إلى عوالم النور وانطلقت على طريق الرحمن فما يزعجها صوت الشهوات الآثمة ولا ينغصها صراع النفس، بل ازدادت قربًا من الله، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فقال: **«كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن؟ ما ظهرت الفاحشة فى قوم يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، وما بخس قوم المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله إلا سلط عليهم عدوهم فاستفدوا بعض ما فى أيديهم، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ إلا جعل الله بأسهم بينهم»** رواه البيهقى وابن ماجه.

وبعد .. فيقول ربنا سبحانه: ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ (سورة الإنسان الآية ٢٩). فيا أخى المسلم إن الخير أمامك وما عليك إلا أن تمد يديك إلى الله تسأل أن يوفق العاملين المخلصين ويكتب الخير للإسلام والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عذاب القبر ونعيمه

د/ سالم عبد الجليل

يؤمن أهل السنة بالنصوص الواردة فى إثبات وجود عذاب القبر لمن شاء الله من خلقه من أهل الشقاء، ويقولون: إن عذاب القبر حق، يُعذِّب الله من استحقه إن شاء وإن شاء عفا عنه، لقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (سورة غافر الآية: ٤٦)، فأثبت لهم ما بقيت الدنيا عذابًا بالغدو والعشى، حتى إذا قامت القيامة عُذبوا أشد العذاب، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾، يعنى قبل فناء الدنيا؛ لقوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ (سورة طه الآية: ١٢٤)، بيَّن أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة، وفى مشاهداتنا نرى الملحدين والمشركين والظالمين فى العيش الرغد والرفاهية فى المعيشة ما يُعلم أنه لم يرد به ضيق الرزق فى الحياة الدنيا، وإنما أراد به بعد الموت وقبل الحشر، حيث بعد الحشر يبعث أعمى.

ومن الآيات التى استدل بها أهل السنة على إثبات عذاب القبر كذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٢٧).

وقد استدل بها النبى ﷺ على إثبات عذاب القبر، فقد أخرج البخارى فى صحيحه من حديث البراء بن عازب وفيه قوله ﷺ: **«المسلم إذا سئل فى القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فذلك قوله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا﴾»**، وقول النبى ﷺ: **«إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»** (رواه البخارى).

وأخبر الله تعالى أن الشهداء فى الدنيا يرزقون ويفرحون بفضل الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة آل عمران

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآيتـــان: ١٦٩ - ١٧٠)، وهـذا لا يكون إلا فى الدنيا؛ لأن الذين لم يلحقوا بهم أحياء لم يموتوا ولا قتلوا.

والأحاديث فى إثبات عذاب القبر كثيرة متواترة، رواها عن النبى اثنا عشر صحابيًا، وقد روى عن النبى ﷺ من وجوه كثيرة وروى عن أصحابه - رضى الله عنهم أجمعين - وما روى عن أحد منهم أنه أنكره ونفاه وجحده، فوجب أن يكون إجماعًا من أصحاب النبى ﷺ.

وقد أنكر عذاب القبر ونعيمه كثير من المعتزلة الذين غلبوا جانب العقل على النقل - فى حين أن العقل والنقل يتكاملان ولا يفترقان أبدًا - واعتنق فكرهم عدد ممن أطلقوا على أنفسهم القرآنيين، وهم هؤلاء الذين ينكرون سنة النبى عليه الصلاة والسلام، ويكتفون بالقرآن الكريم، ولن أخوض فى هذا المقال فى الرد عليهم فى شأن السنة ومكانتها وأنها تمثل الجزء الثانى فى الوحى الإلهى، فالوحى قرآن كريم لفظه صريح من الله تعالى، تكلم سبحانه به، وأسمعه جبريل، فنزل جبريل إلى محمد ﷺ وقرأ عليه القرآن، وقرأه النبى عليه الصلاة والسلام على الصحابة، وقرأه الصحابة على التابعين، وهكذا إلى أن وصل إلينا غضًا طريًا لا تحريف فيه ولا تبديل.

وأما السنة: فهى كل كلمة نطق بها رسول الله ﷺ، وكل تصرف تصرفه وفعل فعله، وكل شىء أقره؛ لأن الله تعالى يلهمه القول أو الفعل أو الإقرار بالشىء، وهذا منطوق قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ● إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم الآيتان: ٣ - ٤)، فالوحى إذن قرآن وسنة.

غلَّبَ المعتزلة جانب العقل على النقل فأنكروا عذاب القبر

وتلك عقيدة أهل السنة والجماعة، فمن أنكرها فليعلن نفسه فرقة جديدة خارجة على منهج أهل السنة والجماعة، وليرح الناس من الشك الذى يمكن أن يقعوا فيه مادام يزعم أنه واحد منهم بل من مفكريهم.

ومن عجيب ما أجده من هؤلاء إنكارهم عذاب القبر ونعيمه والتلبيس على عامة الناس بحجج أقل ما يقال فيها: إنها واهية، من بينها:

الأولى: أنه لم يرد فى السنة إلا بخبر الآحاد، وأن السُّنة القولية الصحيحة الواردة بخبر الآحاد لا يصح أن نستقى العقائد منها؛ لأن خبر الآحاد مظنون، فلا يمكن أن نبنى عقيدة على أساس من الظن.

الجواب: لن أناقش مسألة قبول الآحاد فى الاعتقاد واختلاف العلماء فى ذلك، لكننى أكرر ما قلته سابقًا: إن الأحاديث فى إثبات عذاب القبر كثيرة متواترة، رواها عن النبى (اثنا عشر صحابيًا) والتواتر يكفى فيه أربعة بل وثلاثة، فكيف باثنى عشر صحابيًا، وقد روى عن النبى ﷺ من وجوه كثيرة، وروى عن أصحابه - رضى الله عنهم أجمعين -، وما روى عن أحد منهم أنه أنكره ونفاه وجحده، فوجب أن يكون إجماعًا من أصحاب النبى ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثانية: أنه لا يجوز أن نترك أحسن الحديث - القرآن - إلى الأقل حُسنًا - السنة - التى تتصادم فى هذا الموضوع مع كتاب الله - هكذا زعموا -!!.

الجواب: نعم القرآن أحسن الحديث، والسنة تأتى فى المرتبة التالية للقرآن، لكن متى نقول هذا الكلام؟ نقول هذا الكلام عندما تأتى السنة بشىء يخالف ما جاء فى القرآن صريحًا، ويبقى السؤال: أين هى الآيات التى نفى فيها القرآن الكريم عذاب القبر وكان النفى واضحًا لنقول بأن السنة خالفت الآن وتصادمت معه.

الثالثة: الجمع بين الإيمان بالله وكتابه والإيمان بالنبى والأخذ بسنته نوع من الإشراك بالله.

الجواب: لست أدرى كيف يفهم هؤلاء قول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾؟! (سورة الحشر الآية: ٧)؛ وكيف يفهمون حديث أركان الإسلام: وأول هذه الأركان: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله...؟!

الرابعة: أن حديث: «**القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار**» حديث موضوع كما قال الشيخ الألبانى.

الجواب: الحق أن الشيخ الألبانى ضعف الحديث ولم يقل بأنه موضوع، ولكن لم لا نستدل بما أورده الألبانى وحكم عليه بالصحة فيما يتعلق بهذا الموضوع، ومن ذلك: ما جاء فى السلسلة الصحيحة (١٥٧/١): «**لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعنى**». وفيه أيضًا (١٨/٤): «**استعيذوا بالله من عذاب القبر، قالت: قلت: يا رسول الله! وإنهم ليعذبون فى قبورهم؟ قال: نعم عذابًا تسمعه البهائم**». ثم علق على هذا الأمر بقوله فى كتابه أحكام الجنائز (٢٠٢/١): الاطلاع على عذاب القبر من خصوصياته عليه الصلاة والسلام، وهو من الغيب الذى لا يطلع عليه إلا الرسول كما جاء فى نص القرآن ﴿**عالم الغيب فلا يُظهِرُ على غيبه أحدًا ● إلا من ارتضى من رسول**﴾ (سورة الجن الآيتان: ٢٦ - ٢٧).

الخامسة: أن كل من قال بأن الناس ستُعذب بالقبر فهو مُكذِّب بآيات الله بأن الأجل المحاسبى إنما يكون ليوم القيامة والله تعالى يقول: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ● لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ (سورة المرسلات الآيتان: ١٢ - ١٣). ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ● وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ● يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (سورة الانفطار الآيات: ١٣ - ١٥).

الجواب: أن ما يكون فى القبر هو مجرد فتنة وسؤال يتبعه نعيم أو عذاب حتى الفصل بين العباد، ويوم الدين يعنى يوم الجزاء، الذى يكون فيه بعث ونشور وميزان عدل وقسط وحكم بين الناس. وأحسب أنه فى هذا اليوم ستفتضح نوايا هؤلاء الذين يحملون على السنة هذه الحملة المشبوهة.

وأخيرًا، أنصح كل مسلم أن يتقى الله تعالى وأن يأخذ دينه عن أهل الاختصاص.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- تحقيق تاريخى هادف :
  نفى ما قيل عن العصر العباسى
- أنبياء مصر عبر التاريخ
- الجودة فى الإسلام ..
  أداء متقن للمواصفات والمعايير
- اللآلىء المضيئة .
- خلق النطفة بين الطب والقرآن الكريم (٢)
- فضل العلم والعلماء
- نعم الله وكيف نتعامل معها
- نظرات جادة فى منبر الإسلام (٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحقيق تاريخى هادف

نفىُ مَا قِيل عن العصر العباسى

د. محمد رجب البيومى

لا يوجد عصرٌ من عصور الدهر سار أهله على وتيرة واحدة، إذ لابدّ من أن تَختلف الأهواء، وتتعدد المشارب، فحين ترى المتحرّز عن الشبهات المتمسك بالقيم، ترَى معه المبتذل المستخف بقوانين المجتمع، وعادات العُرف، فلا يصح إذن أن يحكم إنسانٌ على عصر من العصور بطابعٍ عام يشمل أفراده، لا سيما إذا كان هذا العصر من الاشتهار الذائع، بحيثُ سُجلت أحداثه، وعُرف الكثير عن رجاله البارزين، وقامت التراجم التاريخية المستفيضة بالحديث عن المئات من المشتهرين فى فنون العلم والأدب والسياسة والحرب، ومَن يجرؤ على ذلك إنما يتحدّى الواقع الملموس، فإذا أحْسَن التصوير الأدبى مستعينًا بخياله، فإن هذا الذى أحسنَه لا يُغنى من الحق شيئًا؛ إذ إنّ التصوير التاريخى لا بدَّ أن يستند إلى دعامةٍ من الواقع المُتيقَّن، وقد يختلف المؤرخان فى تفسيرِ حادث، أو الحكم على شخصية، ولكنّ هذا الاختلاف تَضيقُ شقّته حين يأتى مؤرخ ثالث فيقارنُ بين الأدلة المتعارضة، ويناقش التمحلات الواهية، وينجلى على يده الحق سافرًا دون نقاب.

لقد حاوَل الدكتور طه حسين فى مبدأ ظهوره الأدبىّ أن يفاجئ الناس بما لا يَعهدون، والمفاجأةُ لا تكون إلاّ بذكر الأحكام الغريبة، والآراء اللافتة للأنظار بخطورتها، ومتّى قصد الباحث أن يلفت القارئ بضجة قارعة، فلا يهمّه أن يصل إلى الحق قدر مَا يهمه أن يثير الصخب، وهذا ما كان من أمر الدكتور طه فى مبدأ ظهوره الأدبى، فقد حلا له أن يتحدّث عن أزهر عهود التقدم الحضارى فى تاريخ العرب حديثَ مَن يدمغ هذا العصر بالتحلل والمجون، وقد سمى الأشخاص تسمية من يريد أن يشتهر بأقطاب الخلافة ورجالِ الحكم ومن ورائهم الرعية والسواد من الناس؛ لأنّ الرأس إذا فسد فسد الجسم، وكانتْ وسيلته إلى ذلك قصائد المتبذلين من الشعراء كأبى نواس وبشار، ومن يلف لفهما من شعراء المجون، وإذا كانت دواوين هؤلاء طافحة بالغى وأفانين اللهو، فهذا وحده هو الدليل على انحدار المجتمع بأجمعه فى هوة الخلاعة والفحش، فليتصل الكاتب اتصاله فى هذا النطاق متخذًا من أقوال الماجنين وحدهم دليله الذى يمتد حكمه على الشرفاء، أما كيف يمتد الحكم دون سند قوى، ودون حيثية دالة، فهذا ما لا يهتم به الدكتور طه حسين، وهذا ما آخذه به معارضوه، وهم محقون.

يقول الدكتور طه فى إيضاح دعواه(1): ولكنْ إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أردت أن تتخذ من هذا العصر صورة صادقة، تحكم بها عليه حكمًا صادقًا، فأنت مضطر إلى أن ترجع إلى هؤلاء الشعراء والكتاب، أكثر من رجوعك إلى هؤلاء الفقهاء والمتكلمين والرواة؛ لأن الشعراء والكتاب يمثلون الجماعة حقّا، ويعبّرون عن أهوائها وميولها، ويصفون ما نضطرب فيه من ضروب الحياة، أفتظن أن شاعرًا كأبى نواس يبلغ ما يبلغُ من الشهرة حتى يفتن به الناس فى بغداد، وغيرها من مدن العراق، بل فى الشام ومصر - حين ذهب إلى الشام ومصر - فيحفظون شعره ويتناشدونه، ثم يضيفون إليه كل ما أعجبهم من شعرٍ فيه هزل ومجون، وليس له قائل معروف، ثم لا يكتفون بذلك بل يروون عنه الروايات، وينتحلون له القصص، ويتحدثون عنه فى اللعب واللهو بالأعاجيب، أفتظن أن الناس يتخذون أبا نواس مثالاً للّذة ونعيم الحياة، فيكلفون به هذا الكلف، إذا لم يكن أبا نواس لسانهم الصادق، ومرآتهم الصافية؟ كلاّ، ليس من شك فى أن صلةً حقيقية قوية كانت تصل بين هؤلاء الشعراء، وبين طبقات الناس المختلفة، وتجعل هؤلاء الشعراء تراجمة صادقين، لما يخطر لهذه الطبقات من خواطر، وما يضطرب فى نفوسها من عواطف، فى حين كان الفقهاء والمتكلمون ورواة الحديث والأخبار عاكفين على الفقه يستنبطونه، وعلى الكلام يمحصونه، وعلى الحديث يروونه، وعلى الأخبار يلفظونها ويذيعونها بين الناس، وكانوا فى هذا لا ينطقون بلسانِ أحد، ولا يعبرون عن رأى أحد، ولا يمثلون إلاّ العلم الذى يعنون به، ويعكفون عليه، بل ربما وجب علينا أن نشك بعض الشك، ونحتاط بعض الاحتياط حين نذكر ورع هؤلاء العلماء، وإمعانهم فى البر والتقوى، فقد كان منهم الأبرار والأتقياء حقّا، ولكن كان منهم الذين يحبون الحياة ويتذوقون لذاتها، ويظهرون للناس برّا ودينًا، ومن ورائهما شيء كثير. ولعلك تذكر ما يروى من

لا يصح أن يحكم إنسان على عصر من العصور بطابع عام لاختلاف الأهواء وتعدد المشارب

أخبار يحيى بن أكثم الذى كان قاضى المأمون ونديمه، ولعلك تذكر ما يروى من أخبار أبى عبيدة معمر بن المثنى، وما كان بينه وبين الشعراء، بل لعلك تذكر ما يروى من أخبار الخلفاء أنفسهم، وما كانوا يمعنون فيه من لهو ولعب، دون أن يمنعهم ذلك أن يظهروا مظهر الأئمة الأتقياء، ولقد آن لنا ألا نخدع أنفسنا بما كان يخدع به ابن خلدون نفسه، فى أمر الرشيد وأمثال الرشيد، لقد تحدثوا أن الرشيد كان يصلى كل يوم مائة ركعة، وأنه أمضى خلافته بين الحج والغزو، فظن ابن خلدون أن هذا وحده يكفى لتبرئة الرشيد مما أضيف إليه من أنه كان يلهو ويسكر، وكذلك ذكروا عن المأمون خلالاً نقية، وخصالاً طاهرة، ربما صحت كلها، ولكنها لم تمنع المأمون من أن يلهو ويشرب الخمر.

هذا الباب ما قاله الدكتور طه حسين، ولا أدعى أننى وحدى الذى أقوم بتصحيحه ورد خطئه، فقد نهض لذلك نفر من أفاضل الباحثين، كانت حجتهم ملزمة، وأدلتهم قاطعة، وقد التفت الأستاذ الدكتور محمد حسين عبد الحليم إلى تدوين خلاصات وافية لما قاله هؤلاء(٢)، فى كتابه **«بين التدين والمجون فى شعر العصر العباسى»** وموضع القوة فى هذه الخلاصات أنّه اختار لكل ناقد وجهة نظر صائبة تهدم ما احتد به الدكتور من القول، وبائتلاف هذه الآراء فى نسق مطرد يظهر ما تورط فيه الدكتور من الخطأ، ولعل القارئ يدرك أننّا لا نتحيز لغير الحق فيما نكتب، فما بنا أن نشهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بإنسان لقى ربه، وأصبح عمله بين يديه، ولكنّ كتابه يتردد بين الأيدى، وله سيرورة شهيرة؛ إذ تعددت طبعاته، فلزم أن نبين ما فيه من مجانبة للصواب، وذلك حق العلم على أهله؛ إذ كتب عليهم أن يظهروه ولا يخفوه.

وأول من نبدأ به من الناقضين لهذه الآراء هو المؤرخ الكبير الأستاذ رفيق العظم؛ حيث كتب ردّا على الدكتور نشرته جريدة السياسة التى كانت المسرح الأول لهذه الآراء، ونقله الدكتور طه بالجزء الثانى من كتابه ليرد عليه، ولا أستطيع أن أنقل مقال الأستاذ العظم لضيق المجال، ولكنى ألخص أهم عناصره حين أنقل من قوله أن الحقائق التاريخية تشبه الدرّ الملقى بين الأشواك، وهى تحتاج إلى أناة وبعد نظر ليسلم صائدها من أذى الشوك، وقد عانى رواة الحديث كثيرًا كثيرًا حتى وضعوا من القواعد ما يميز الحديث الصحيح من سواه، وإذا كان هذا شأن الحديث النبوى الذى يدفع راويه إلى وجوب الصدق فما ظنك بأخبار الخلفاء ومن دونهم من الناس؟!، لقد أنتج التنازع السياسى بين الأمويين والعباسيين والفرق الإسلامية المختلفة أباطيل دونت لتصم أناسًا بما هم منه براء، وجاء القصاصون فاخترعوا الحكايات والوقائع لخدمة فريق خاص، ونصرته على فريق آخر، فوجب أن نحتاط فى تصديق كل ما يروى ويدون، ولو سلمنا بصحة ما أذاعه المغرضون لكان التاريخ الإسلامى فى عصوره الأولى أسوأ ما يكتب فى تاريخ الإسلام، ولا يصدق ذلك أحد، كما أن ابن خلدون قد أصاب فى إنكاره ما لفق حول الرشيد من قصص شائنة، لما عرف عن ابن خلدون من بعد النظر، وصحة رأيه فى طبائع الأمم، وأمور الاجتماع، وابن خلدون فى رأى المنصفين أوثق خبرًا وأصدق كلامًا مما يرويه الماجنون عن كرام الناس.

وقد كان الدكتور طه حسين قد تعرض لأبيات قالها أبو نواس فى الندم والاستغفار، فى قصة تحكى مناسبتها فأنكرها وحكم بوضعها، فقال الأستاذ رفيق العظم بصدد ذلك(٣):

«إن الذى سوغ للدكتور طه الشك فى صحة هذه القصة، يجوز الشك فى صحة أكثر الروايات والقصص التى نقلت عن أبى نواس، وغيره من شعراء المجون، ويثبت أنها قصص موضوعة ليس لها قيمة تاريخية، فلا يصح أن تتخذ مثالاً صادقًا لذلك العصر، وإذا قرئت فإنما تقرأ لأن فيها فكاهة وترويحًا عن النفس، لا لأنها أمثلة من تاريخ أمة كان عصرها عصر جد لا هزل، وعصر نهضة علمية بلغت فيه أقصى ما يمكن أن تبلغه أمة فى عشرات السنين».

هذا الرد المنطقى الحاسم كان من المنتظر أن يجد من الدكتور طه اقتناعًا، أو معارضةً بالدليل، ولكنه فى(٤) رده مال إلى نهج خطابى؛ حيث ترك النقاط التاريخية الملزمة إلى معنى عام هو أن الأستاذ رفيق العظم ممن يسبغون على التاريخ الإسلامى صفة من الجلال والتقديس الدينى تحول بين العقل وبين النظر فيه نظرًا يعتمد على العقل والبحث العلمى الصحيح، فهم يؤمنون بمجد القدماء من العرب وجلال خطرهم، وتقديس مكانتهم، وهم يضيفون إليهم كل خير، وينزهونهم عن كل شر، وهم يصفونهم بجلائل الأعمال، ويرفعونهم عن صغائرها، وهم يتخذون ذلك قاعدة من قواعد البحث، ومقياسًا من مقاييس النقد، فإذا أضفت إلى الرشيد شيئًا لا يكون هذا الشىء صحيحًا إلا إذا كان فى نفسه خليقًا بالرشيد، يليق بمكانته وليست هذه المكانة هى مكانته فى نفسها، وإنما هى المكانة التى خلعها عليه القدم، وبعد العهد، وجلال الخلافة، وكرامة الدين، وسطوة الأمة العربية، أما النقد التاريخى من حيث هو نقد تاريخى، وأما النظر إلى الناس من حيث أنهم ناس،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووصفهم بما يمكن أن يوصف به الناس، وتحليل أخلاقهم وعاداتهم والملاءمة بين هذه الأخلاق والعادات وما اكتنفها من الظروف والأحوال، فذلك شىء قلما يفكر فيه هؤلاء.

وهذا كلام لا يمت إلى الواقع بسبب؛ لأن القدماء قد شرعوا ما يسمى بالجرح والتعديل تقييما للرجال فى كل فن من فنون العلم وفى كل موقف من مواقف السياسة، والمحدثون لهم اتجاههم النقدى الذى لا يخلع القداسة على فرد، فهم يزنون الأعمال بميزان الحيدة والإنصاف، وأذكر أنى أفضت فى هذا الموضوع فى مقال نشرته بالمجلة العربية السعودية رددت فيه على هذا القول بما يضع الحق فى نصابه، إذ قلت(٥):

إن ما قاله الدكتور عن الأستاذ رفيق العظم مجانب للصواب، فليس لأحد من الناس قداسة عند أحد، إلاّ بما تحقّق صدوره عنه من جليل المواقف، وصادق الأعمال، وقد ألف الأستاذ رفيق العظم كتابه الذائع (أشهر مشاهير الإسلام فى الحرب والسياسة) فى أكثر من سبعمائة صفحة، تتحدث عن أبى بكر وعمر وعثمان وأبى عبيدة وخالد بن الوليد والمثنى بن حارثة وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر وعمرو بن العاص وغيرهم من أبطال الصحابة، وهم أقدم سلفية من هارون الرشيد، وأعرق سابقة فى أمجاد الإسلام، فلم يكن الأستاذ العظم فى حديثه التاريخى غافلاً عن إبداء الملاحظات النقدية لما تختلف فيه وجهة النظر من الحكم على الأعمال، فالقول بأن الأستاذ العظم ومن يسيرون فى اتجاهه، يخلعون قداسةً على تاريخ السلف قول لا يؤيده الواقع المشاهد، ولكن هؤلاء المحققين يتئدون فى أحكامهم ولا يلتفتون إلى القصص المكذوبة ليتخذوا منها رواجًا صحفيّا لدى طائفة من الشباب ترى فيما يعرض من شعر العبث ريّا لظمئها المتعطش.. ولو قال الدكتور طه حسين:

آن الأوان للباحثين اليوم أن يعدلوا عن خطة قوم يولعون بالزيادات المفتراة على الأبرياء

إن طائفة من شعراء العصر العباسى سلكت مسلك المجون، واستهوت بعض الناس - ما خالفه أحد، ولكنه قال: إن هذه الطائفة تمثل روح العصر، وتمثله أدق تصوير، وهذا شطط مشرف ينكره الواقع الصريح.

هذا عن الأستاذ العظم، أما الأستاذ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا حينئذ، فقد كان أقسى لهجة وأشد تقريعًا، وقد وجد من يلومه على ارتفاع نبرته النقدية، وإذا جاز ذلك، فاللوم أيضًا متجه إلى الدكتور طه لأن لهجته ضد السابقين قد تجاوزت كل اعتدال، وقد بدأ(٦) الأستاذ سليمان رده بذكر مناقضات صارخة وقعت فى كلام الدكتور طه؛ إذ حكم على شعراء العصر جميعًا بأنهم يمثلون جميع الناس بطوائفهم المختلفة، ثم قال: إن بعض الطوائف يميلون للجد ولا يذهبون مذهب المجون، وتساءل كيف يحكم الكاتب بأن خمسة شعراء يمثلون وحدهم كل اتجاهات العصر وفى طليعتهم أبو نواس الذى يمكن أن يكون المثل المنشود؟! لذلك كان الرشيد فى منطق الدكتور ماجنًا مازحًا؛ لأنه لم يخرج عن عصره فى شىء! يقول الدكتور: «إن الرشيد كان يلهو ويسكر، وإن ابنه المأمون كان يلهو ويشرب الخمر، وما قاله ابن خلدون عن الرشيد لا يجب أن نلتفت إليه لأنى لا أخدع بما خدع به من أنه كان يصلى مائة ركعة» وهذه معانٍ وجدت من قلم الأستاذ محمد سليمان براعة فى تفنيدها، حيث تساءل: أن الدكتور لم يبين لنا لماذا يصدق عن الرشيد أنه كان يلهو ويسكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يصدق عنه أنه كان يصلى مائة ركعة، وأنه أمضى حياته فى الحج والغزو، ألأنه قاس حياته بحياته فرأى استحالة ذلك الصلاح على الرشيد، أم علم الدكتور عن القرون الأولى ما لم يعلمه ابن خلدون، أم أن الكتب التى يسقط عليها أقوم وأعدل من أمهات التاريخ، وكتب الرواة المسلسلة المعنعنة، فيعتمد على أمثال (إعلام الناس) وقصص أبى نواس وحواديت ألف ليلة وليلة تاركًا أقوال ابن خلدون وابن جرير وابن قتيبة وغيرهم من أركان التاريخ وناقليه، لقد أشفقت على القراء أن أنقل لهم من تلك الكتب المعتبرة ما قالته فى الرشيد والمأمون تكذيبًا للشيخ طه حسين، ونحسب أننا إن فعلنا ذلك لم نأت لهم بجديد، فقد رأينا تلك البراهين الخارجة من معمل حديث الأربعاء.

وختم الأستاذ محمد سليمان مقاله بقوله: لقد بصرته بمزالق أقلامه، ومخابط أقدامه، وأردته على وجهة الصلاح، ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه وكان الظن فى حياته أن يأباه.

وهذا القول يشير إلى ناحية فى سلوك الدكتور طه الأدبى؛ لأنه ووجه بكثير من الردود، فلم يرد إلا على القليل منها، تاركًا ما هو أشد حجة وأبعد وصالاً، وإذا كان يبدى الترفع على نقدات العلماء من أساتذة الأزهر كالشيخ محمد سليمان والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ محمد أحمد عرفة والشيخ عبد المتعال الصعيدى، وكلهم قد نقد فأصاب المحز وطبق الفصل كما يقال، فلماذا لم يرد الدكتور على الناقد الشهير الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى وقد نقد حديث الأربعاء بما ينسفه نسفًا! وكان مقال المازنى (العمى والغريزة الجنسية) طعنة قاتلة لاتجاه طه فى تحليل قصائد الشذوذ والمجون بالذات! إن بعض ما كتبه المازنى مسطور فى كتابه (قبض الريح) وللقارئ أن يرجع إليه إذا شاء.

على أن هناك نقطة هامة فى حديث الأستاذ محمد سليمان لا ينبغى أن تترك دون تنويه، فقد فرق الأستاذ فرقًا واضحًا بين ما ترويه كتب الأدب والنوادر من مسامرات، وبين ما يرويه المؤرخون الأصلاء من أمثال الطبرى وابن قتيبة؛ إذ إن الكتب الأولى ليست مصدرًا تاريخيًا معتمدًا، وحسبك أن تعلم أن كتاب الأغانى على بعد صيته، وسيرورة ذكره لا يصلح أن يكون مصدرًا تاريخيًا، ولكنه مصدر أدبى فحسب، وإذن فالرجوع إلى المصادر التاريخية المعتمدة هو أدل ما كان ينبغى أن يتجه إليه الدكتور فى حديثه عن الرشيد والمأمون، ولكن تصميمه على إدانة العصر العباسى جعله يهزأ بأقوال ابن خلدون، ويركن إلى روايات بعض العابثين من أخبار بشار ومطيع وأبى نواس!! وقد كتبت من قبل فى فصل (سلوك الرشيد بين كتب التاريخ وكتب الأدب) ما يشفى القارئ بالدليل المقنع والبرهان الصحيح فلا أطيل بعد هذا السبح الطويل لقد قلت إنى أختار من كل ناقد ممن ذكرت وجهة نظر جديدة لم يسبق أن قالها غيره معرضًا عما اشتركوا فيه من الأحكام الناقدة ذات البرهان الدقيق، وهأنذا أرجع إلى ما قاله الباحث المحقق زميلى المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الباشا، وهو من ألمع الباحثين أصالة، وأشدهم غيرة على الحقائق العلمية؛ إذ كتب مقدمة لبعض المجموعات الشعرية ذات الطابع الدينى التى أشرف على إعدادها مع فريق من نابغى طلبة كلية اللغة العربية بالرياض حين كان أستاذًا للنقد والأدب بها، فأبدع فيما قدم به هذه المجموعات على تتاليها المستمر، ومن أصدق ما قاله بهذا الصدد ما كتبه فى مقدمة مجموعة (شعر الدعوة الإسلامية فى العصر العباسى الأول) حيث قال(٧): إن ما ذكره الدكتور من أن هذا العصر يضم أعلام المجون من أمثال بشار وحماد عجرد ووالبة وأبى نواس وابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضحاك لا يدل على ما ذهب إليه، فبشار بن برد ظلّ يضرب بالسياط جزاء مجونه وزندقته حتى مات تحت الضرب، وحماد عجرد قتل غيلة بالأهواز فلم يعذبه أحد، والحسين بن الضحاك عاش شريداً بعيداً عن بغداد خيفة من بطش المأمون، لخلاعته، أما أبو نواس الذى جعله الدكتور طه حسين مثلاً لأمة الإسلام فى عصره، فما كان يخرج من سجن حتى يدخل فى آخر، سجنه الرشيد لمجونه أكثر من مرة، وجعل القيد فى رجله وهو سجين، كما سجنه الأمين أكثر من مرة، وقد سجنه الأمين ليحافظ على سمعته ومظهره أمام المجتمع، فما كان المجتمع الإسلامى ليرضى عن خليفة يقرب شاعراً مثل أبى نواس، كما أن أنصار المأمون الذين يعرفون طبيعة مجتمعهم أكثر مما يعرفها الدكتور طه حسين، ويدركون ما يحب المجتمع وما يكره أكثر مما يدرك، اتخذوا من صلة الأمين بأبى نواس سلاحاً يحاربونه به، فجعلوا يصعدون على المنابر فى خراسان، وينشدون على الناس شعره فى الخمر والمجون، ويقولون للناس: هذا شاعر الأمين!! بغية تشويه صورته أمام المجتمع تمهيداً للدعوة إلى نبذه وخلعه، فلو كان الناس على دين خليفتهم لما شهروا فى وجهه سلاحاً.

كما وفق الدكتور الباشا فى تحليله التاريخى الدقيق حين قال ما معناه: وما احتج به الدكتور طه حسين من أن القرن الثانى بدأ بخلافة الوليد بن يزيد وختم بخلافة الأمين بن الرشيد، لا يسنده فى دعواه، بل هو حجة عليه لا له؛ لأن المجتمع الإسلامى الذى وسمه بالتحلل والمجون والانحراف والنفاق، رفض هذين الخليفتين أشد الرفض، وأنكرهما أشد الإنكار، ولم يقف منهما موقف المهادن الملاين، وإنما وقف منهما موقف المعادى المجاهر، وناضلهما بسيفه ولسانه، أما الوليد بن يزيد فلم يصبر المسلمون على خلافته أكثر من سنة وثلاثة أشهر حيث نقضوا بيعته وأراقوا دمه، واحتزوا رأسه وحملوه إلى دمشق فنصب فى جامعها الكبير، وأما حظّ الأمين فلم يكن بأحسن من حظّ الوليد الأموى، فقد قتل هو الآخر، وحمل رأسه ليطاف به من مكان إلى مكان، ولو كان المجتمع الإسلامى مجتمع خلاعة ومجون كما زعم الدكتور لصفا الجو للخليفتين الأموى والعباسى ولعاشا ينعمان برضا الناس عما يصنعان.

هذا فحوى ما قاله الدكتور الباشا عن الخليفتين، ولكنى أعرض وجهة أخرى فأقول: إن أكثر ما نسب إليهما قد يكون مختلقاً أو مكبراً مجوّفاً؛ لأنّ من جاء بعدهما حاول أن يذيع السوء عن سالفه، لتستقر مكانته لدى من يتوجعون لمصير الراحل القتيل، وهذا مشاهد فى كل عصر وجيل، وإذن فأكثر ما روى عن الخليفتين مختلق مكذوب، وهذا الاختلاق يمنع أن يكون ما قيل معبراً عن روح العصر، فالنتيجة المقصودة لا شك فى صحتها، ولى بهذا الصدد أن أستأنس بقول باحث كبير عن الخليفة الأمين، وهو الأستاذ عبد الله عفيفى حيث قال فى الجزء الثانى[8] من كتابه (المرأة العربية):

«أستغفر الله.. ما كان الأمين خليعًا ولا مائعاً، ولا مارقًا ولا مسرفًا فى دينه، بل كان شأنه كشأن أبناء النابهات من العرب، كفٌّ ندية، وهمة قصية، وفطنة هاشمية، ولكن هم المرجفون من شيعة المأمون، وقالة السوء من شعوبية الفرس، ألحقوا به ما ألحقوا، ظلماً وزوراً؛ لأنه اعتصم بالعرب وجعلهم حزبه وشيعته، وترك ما سنه آباؤه من استدناء الفرس، وابتغاء الوسيلة عندهم وتفويض الأمر لديهم، فزعوا إلى المأمون ونزع إليهم لما بينهم وبينه من وشائج الرحم، وفرط الهوى، يقولون: إن الأمين أسرف فى الشراب، فاللهم إنهم كذبوا، لقد علموا أن الرشيد حدَّ ابنه المأمون، فى الخمر وما هو شر منها، فأما الأمين فلم يكد يلى أمر المسلمين، حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارتهن أبا نواس فى سجنه، وأطال فيه بلاءه وعناءه لأنه لج فى الخمر وأكثر من ذكرها.

هذه شذور مما قال الدكتور الباشا، وأجدنى فى حل من أن أعرض بعض ما قلته فى هذا الصدد، حين كتبت عن حديث الأربعاء، فقد همنى أن تنسى ردود الكاتبين، وقد فاضت بها أنهار الصحف والمجلات لوقتها، ومضى الجيل الذى قرأها، وجاء جيل آخر يطالع كتاب حديث الأربعاء ولا يعلم عن هذه الردود شيئًا، فبسطت القول فى مقال متسع، يلخص كلام الدكتور معقبًا عليه بما ينقضه، وقد قلت فيما قلت، مما لم يعرض له ناقد آخر(٩):

إن افتتان العباسيين براوية أشعار أبى نواس وحديثهم عنه فى حله وترحاله، لا يدل على أن المجتمع العباسى يسلك طريقه ويتابعه فى انحداره، ولنلق نظرة الآن إلى شهرة المطربات والمطربين فى العصر الحاضر، فنحن نجد الإذاعات المرئية والمسموعة، والمجلات الأسبوعية، والصحف اليومية تتحدث عنهم فى أكثر ربوع الشرق، دون أن يكونوا الصورة الحقيقية لأخلاق شعوبهم، بل إن الذين يفردون عنهم المؤلفات الخاصة، ويصدرون الأعداد الدورية من المجلات حافلة بأنبائهم ليعرفون بعدهم عن المجتمع ومثله، ويعلمون أنهم فى أوسع أمورهم يكونون مصدر ترفيه وقتى لبعض الشبيبة، بما يأتون من مغريات لا تكون موضع الاقتداء، فهل يقول قائل إن مطربًا فنانًا، أو مطربة مغنية، أو ممثلة، أو راقصة هى صورة سيدات المجتمع وربات الأسر؟ وإذا جرؤ أحد أن يقول ذلك فهل يصدق نفسه أولاً حتى يصدقه الناس؟!

وعلماء اليوم صورة من علماء الأمس، فهل انصرف مجتمع اليوم عن حسن البنا ومالك بن نبى ومحمد الغزالى ومحمد متولى الشعراوى ومحمد أبى زهرة وأبى الحسن الندوى وأمثالهم فى ربوع الإسلام؟ إن أحد هؤلاء لا يكاد يعلن عن محاضرة له فى مكان ما حتى نجد الازدحام الحاشد، والجمع المتقاتل على السبق وتقدم الصفوف، وفى الحاضر صورة الماضى؛ لأن الناس هم الناس، لقد آن للباحثين اليوم أن يعدلوا عن خطة قوم يولعون بهذه الزيادات المفتراة على الأبرياء؛ إذ إنّ هذه الزيادات وجدت اليوم من يمتد بها إلى أرحب ما يتسع له شططه من امتداد، فكان من جراء ذلك، أن ظلم قومٌ من الأبرياء دون جريرة! بل كان من جراء ذلك أن يقبل الأغرار على دراسة سير الماجنين باعتبارهم ممثلى العصر، ومثله المحتذى! وكم تتصور شطط هذا الاتجاه إذا أردت أن تدرس الحياة بأنواعها المختلفة فى العصر العباسى فلا تجد إلاّ ما كتبه أبو الفرج عن بشار ووالبة ومطيع وأبى نواس والحسين بن الضحاك وحماد عجرد!! وكأنّ هؤلاء لم يعاصروا أبا حنيفة ومالكًا والشافعى وابن حنبل وأبا يوسف وسفيان الثورى والأوزاعى والكسائى وعبد الله بن المبارك ومحمد بن الحسن ومن تضيق الصفحات عن تسطير أسمائهم فصلا عن ذكر روائعهم الحافلة المثمرة وهم وأمثالهم عُمُد الثقافة الإسلامية فى هذا العصر الزاهر، وقد ألمحنا من قبل بحديث النهضة الأدبية والعلمية فى عصر الرشيد لينجلى اللبس عن العقول فلا تسريب.

الهوامش:

١ - حديث الأربعاء جـ (٢) ص ٣٥ الطبعة الثانية.

٢ - بين التدين والمجون للدكتور محمد حسين عبد الحليم ط أولى ١٩٨٦م.

٣ - حديث الأربعاء جـ (٢) ص ٦١ وما بعدها.

٤ - حديث الأربعاء جـ (٢) ص ٦٢.

٥ - المجلة العربية السعودية جمادى الثانية ص ١١٤ سنة ١٣٩٩هـ.

٦ - نشر الأستاذ سليمان مقالاته الناقدة فى جريدة المقطم ونقلتها مجلة نور الإسلام عدد المحرم سنة ١٣٥١هـ.

٧ - مقدمة (شعر الدعوة الإسلامية فى العصر العباسى الأول) جمع وتحقيق الأستاذ عبد الله الجعيثن.

٨ - المرأة العربية جـ (٢) ص ١٩٤.

٩ - قطرات المداد ص ٣٥٦ للدكتور محمد رجب البيومى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنبياء مصر عبر التاريخ

د/ محمد عمارة

كل الناس يرددون: «مصـــر أم الدنيـــا».. لكن يبـدو - من حـقـائق هذه الدراسـة.. «أن مـصـر هى أم الدنيـــا والـدين أيضًـــا»

بآدم، عليه السلام، بدأت مسيرة الإنسان على الأرض، فهو أبو البشرية، الذى خلقه الله وسواه ونفخ فيه من روحه.. ولطفًا من الخالق، سبحانه وتعالى، بخلقه، اقترنت رعايته لهذا الإنسان بلحظات الخلق والأخلاق والأمر والنهى والتكليف **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون ● وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ● قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ● قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾** (سورة البقرة الآيات: ٣٠ - ٣٣).

وبوحى الله لآدم، عليه السلام، بدأت النبوة فى المسيرة الإنسانية، مقترنة بلحظة استخلاف الله لهذا الإنسان، وتكليفه إياه.

وإذا كانت الدراسات الآثارية والحضارية تكاد تجمع على أن حضارة مصر هى أقدم وأعرق الحضارات.. فإن أولية مصر فى الرسالات السماوية شاهدة على أن حضارتها هذه قد اقترنت بالدين الإلهى والتوحيد الدينى، الأمر الذى جعلها الأم فى المدنية الدنيوية وفى التوحيد الدينى أيضًا.

١ - نبوة ورسالة إدريس عليه السلام:

لقد بدأت النبوة بآدم، ثم تلاه «شيث».. ومنذ حياة آدم، فى فجر الإنسانية، اصطفت مشيئة الله، مصر - كنانة الله فى أرضه - لتبدأ على أرضها النبوة والرسالة الدينية.. ففى ربوعها، وانطلاقًا منها كانت بعثة نبى الله إدريس، الذى مثل فى سلسلة النبوة ثالث الأنبياء، والذى عاش وبعث فى حياة آدم - عليهم جميعًا الصلاة والسلام -.

وإذا كان آدم قد وقفت علاقته بالشرائع الإلهية عند «النبوة» فقط، ولم يكن «رسولاً».. وإذا كان هذا هو حال «شيث» أيضًا، والذى لم يحفظ لنا التاريخ الوطن الذى عاش فيه - فإن الوضع مع إدريس كان متميزًا.. فهو معدود ضمن الأنبياء المرسلين، ولقد حفظ لنا التاريخ - وخاصة تاريخ الحكمة والحكماء، ذكر مصر، باعتبارها الوطن الذى بدأت فيه أولى وأقدم رسالات السماء إلى الإنسان، على يد إدريس، عليه السلام.

وعن إدريس تحدث القرآن الكريم فقال: **﴿واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقًا نبيًا ● ورفعناه مكانا عليًا﴾** (سورة مريم الآيتان: ٥٦، ٥٧) **﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ● وأدخلناهم فى رحمتنا إنهم من الصالحين﴾** (سورة الأنبياء الآيتان: ٨٥ ، ٨٦). وفى الصحيحين - من حديث الإسراء - أن رسول الله محمد بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله، ﷺ، مر بإدريس فى السماء الرابعة - فى رحلة المعراج - ضمن من مر بهم من الرسل والأنبياء.

وعن ترتيب إدريس وسبقه على درب النبوة والرسالة، ومن ثم سبق مصر على درب الاصطفاء هذا، يتحدث الذين كتبوا قصص الأنبياء.. فيقول الحافظ ابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤هـ ١٣٠٢ - ١٣٧٣م) - فى (البداية والنهاية). «إنه كان أول بنى آدم أعطى النبوة بعد جده آدم وبعد شيث، عليهما السلام».. كما يقول الشهرستانى (٤٧٩ - ٥٤٨هـ ١٠٨٦ - ١١٥٣م): «ولما كبر إدريس آتاه الله النبوة، فنهى المفسدين من بنى آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث..»..

وعن معاصرته لآدم، يقول ابن اسحاق (١٥١هـ ٧٦٨م): «إنه أدرك من حياة آدم ثلاثمائة سنة وثمانى سنين»..

لقد ولد إدريس «بمنف»، وخرج من مصر، وجاب الأرض المعمورة يومئذ كلها، ثم عاد إلى مصر، وفيها بعث، حتى رفعه الله فيها مكانًا عليا، بعد اثنين وثمانين عامًا.. واسمه، فى التوراة العبرية «خنوخ»، وفى ترجمتها العربية «أخنوخ».. أما فى اليونانية فإن اسمه: «أرميس»، وعُرِّب اسمه إلى «هرمس».. ولأبوته ومرجعية رسالته فى الحكمة والتوحيد اشتهر «بهرمس الهرامسة» وترجمت له كتب طبقات الحكماء مع كتب قصص الأنبياء..

ومعنى ذلك، أن مصر قد دخلت فى دين الله، وعرفت التوحيد، وحيًا إلهيًا، وليس وضعًا بشريًا وإفرازًا إنسانيًا، وتلقت علم النبوة، واحتضنت الرسالة السماوية منذ فجر الإنسانية، وفى حياة أبى البشرية آدم، عليه السلام..

بل إن ما بقى لنا من قصص نبى الله ورسول مصر إدريس، عليه السلام، ليوحى بأن هذا العمق الحضارى والسبق فى التمدن الدنيوى، اللذين تميزت بهما مصر قبل سائر الحضارات، إنما كانت لهما عروة وثقى بعلم النبوة الذى جاءها به رسولها إدريس، عليه السلام.. فأمومتها «للدنيا» هى جزء من أمومتها «للدين».. فمنذ فجر الإنسانية تميزت الرسالة التى شرفت بها مصر بعلوم: الحكمة، والتمدن، والسياسة المدنية، وعلوم الكون، الأرضية منها والسماوية، إلى جانب علوم الشرع والدين.. حتى ليتحدث الذين أرَّخوا للحكمة والحكماء - ومنهم القِفْطِى، جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف (٥٦٨ - ٦٤٦هـ ١١٧٢ - ١٢٤٨م) - صاحب كتاب (تاريخ الحكماء) - وابن جلجل، داود بن حسان (بعد ٣٧٢هـ - ٩٨٢م) - صاحب كتاب (طبقات الأطباء والحكماء) - يتحدثون عن هذه الأبعاد العلمية والحضارية فى رسالة إدريس فيقولون: «إنه دعا إلى دين الله، والقول بالتوحيد، وعبادة الخالق، وتخليص النفوس من العذاب فى الآخرة بالعمل الصالح فى الدنيا، وحض على الزهد فى الدنيا، والعمل بالعدل، وأمر الناس بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها، وأمرهم بصيام أيام معروفة من كل شهر، وحثهم على الجهاد لأعداء دينهم، وأمرهم بزكاة الأموال معونة للضعفاء بها، وغلظ عليهم فى الطهارة من الجنابة، وحرم المسكر من كل شىء من المشروبات، وجعل لهم أعيادًا كثيرة فى أوقات معروفة وقربانات، منها: دخول الشمس رءوس البروج، ومنها رؤية الهلال، وكلما صارت الكواكب فى بيوتها وشرفها وناظرت كواكب أخرى.

ظلت ومضات التوحيد الدينى فى مصر شاهدة على انتماء المصريين لدين الله متمثلة فيمن زارها ومن ولد وعاش فيها

ولقد أقام إدريس بمصر - ومن معه - يدعو الخلائق إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وطاعة الله، عز وجل.. ورسم لهم تمدين المدن، وجمع له طالبى العلم بكل مدينة، فعرّفهم السياسة المدنية، وقرر لهم قواعدها.. وعلمهم العلوم.. وهو أول من استخرج الحكمة، وعلم النجوم، فإن الله، عز وجل، أفهمه أسرار الفلك، وتركيبه، ونقط اجتماع الكواكب فيه، وأفهمه عدد السنين والحساب..

كذلك نجد فيما جاء عن إدريس عليه السلام، ما يشهد بأن رسالته كانت عالمية، لا محلية، انطلقت من مصر لتشمل كل المعمور من الأرض فى ذلك الحين، فهو قد كلم الناس يومئذ بألسنتهم المتعددة.. وعلمهم العلوم.. فبنت كل جماعة مدنًا فى أرضها.. وأقام للأمم سننًا - طُرقًا - فى كل إقليم سُنَّة تليق بأهله.. ووعد أهل ملّته بأنبياء يألون من بعده، وعرّفهم صفة النبى، فقال: يكون بريئًا من المذمات والآفات كلها، كاملاً فى الفضائل الممدوحات، لا يقصر عن مسألة يُسأل عنها، وأن يكون مستجاب الدعوة، وأن يكون مذهبه ودعوته المذهب الذى يصلح به العالم. وطبقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

شريعته المعمور من الأرض، وكانت قبلته إلى حقيقة الجنوب على خط نصف النهار - أى إلى أول بيت وضع للناس فى الأرض..

وإلى إدريس ترجع جميع العلوم التى ظهرت قبل الطوفان.. وهو أول من خط بالقلم، وعلم أسرار الحروف.. وأول من تكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية.. وأول من بنى الهياكل ومجّد الله فيها.. وأول من نظر فى علم الطب، وألّف لأهل زمانه قصائد موزونة فى الأشياء الأرضية والسماوية.. وحتى يخلّد هذه العلوم، ويحفظها من عاديات الدهر وآفات النار والطوفان، بنى الأهرام والبرابى، وصوّر فيها جميع الصناعات والآلات، ورسم فيها صفات العلوم، حرصًا منه على تخليدها لمن بعده، خيفة أن يذهب رسمها من العالم.

كل هذا نسبته كتب طبقات الحكماء وقصص الأنبياء إلى إدريس، عليه السلام.. وذلك قبل كشوف الأهرامات وآثار ومخلفات حضارة المصريين القدماء.

ففى مصر، إذًا، بدأت بواكير التوحيد الدينى فى الألوهية، وحيًا سماويًا، منذ عصر آدم عليه السلام - وليس - كما يزعم الوضعيون والماديون من علماء المصريات - إفرازًا بشريًا، واختراعًا مصريًا قبل الديانات والرسالات! - فالإنسانية بدأت بالإيمان الدينى والتوحيد فى الألوهية، والسبق المصرى فى هذا التوحيد، هو جزء من رسالة إدريس، عليه السلام.

وكما علّم الله آدم الأسماء كلها، أوحى، سبحانه وتعالى، إلى نبى مصر إدريس علوم الحكمة والتمدن والسياسة المدنية وحقائق العلوم الطبيعية، فعلّمها للمصريين، لتتواصل ومضات التوحيد الدينى مع عبقرية العلوم المدنية على أرض مصر، جيلاً بعد جيل - صعودًا تارة وهبوطًا تارة أخرى - منذ فجر الإنسانية وإلى أن دخل أهلها - بالفتح الإسلامى لأرضها - فى الشريعة المحمدية الخاتمة أفواجًا، وذلك عندما اكتمل دين الله الواحد بنبوة ورسالة محمد بن عبد الله، عليه وعلى كل الأنبياء والرسل أفضل الصلاة وأزكى السلام.

* * *

وعبر هذا التاريخ المصرى - الذى هو أطول وأعرق ما حفظت ذاكرة الإنسانية من التاريخ - ظلت ومضات التوحيد الدينى فى مصر شاهدة على انتماء المصريين إلى دين الله.. ولقد تمثل ذلك فيمن زارها وعاش فيها وبشّر من الأنبياء والمرسلين.. وفيمن ولد فيها ونشأ وبعث منهم - ممن قصّ الله علينا قصصهم فى القرآن الكريم.. وأيضًا فى حكمائها، الذين جددوا الدعوة إلى التوحيد، ورفعوا راياته فى مواجهة طوارئ الوثنية.. والذين قد يكونون أنبياء ورسلاً - ممن لم يرد ذكرهم فى القرآن الكريم **﴿ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك﴾** (سورة النساء الآية: ١٦٤).

٢ - إبراهيم الخليل:

فإلى مصر رحل إبراهيم الخليل، عليه السلام، وهو أبو الأنبياء، وكان ذلك فى عصر الهكسوس (١٦٧٥ - ١٥٨٠ق م)، بل إن هناك من يقول إنه نشأ بمصر وبعث فيها بدليل أن دعوته إلى التوحيد قد بدأت بالاعتراض على عبادة قومه «لآزر» - الذى هو «أزوريس»، وكان معناه عندهم الإله القوى المعين - **﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين﴾** (سورة الأنعام الآية: ٧٤). ولما كان أبو إبراهيم هو «تارح بن ناحور» وليس «آزر» فآزر مقول القول، أى: أتتخذ - يا أبى - آزر الصنم إلهًا معبودًا؟!

وبدليل احتجاج الخليل إبراهيم بمنطق الفلك والكواكب والنجوم، والذى لا يستقيم إلا فى مناخ - كمصر - كان له السبق - منذ إدريس - فى ازدهار مثل هذه العلوم **﴿وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ● فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين ● فلما رأى القمر بازغًا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين ● فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إنى برىء مما تشركون ● إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾** (سورة الأنعام الآيات: ٧٥ ، ٧٩). **﴿ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٥٨).

ومن بنات مصر - هاجر عليها السلام - أنجب إبراهيم نبى الله ورسوله إسماعيل، عليه السلام، وهو الذى زوجته أمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هاجر من مصرية أيضا، فجاء منهما نسل العرب العدنانيين.

وفى إحدى رحلات إبراهيم الخليل، عليه السلام، أعاد العمران إلى أول بيت وضع للناس فى الأرض - البيت الحرام، قبلة إدريس وقومه - الذى سيكون الحرم الآمن والقبلة للأمة الخاتمة - أمة خاتم الأنبياء محمد، التى ستحيى ملة ومناسك الخليل أبى الأنبياء: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ● ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ● ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾** (سورة البقرة الآيات: ١٢٧ ، ١٢٩).

٣ - لوط:

وفى مصر، صحب لوط بن هاران بن تارح، عليه السلام، عمه إبراهيم الخليل، عليه السلام، وآمن برسالته، واهتدى بهديه.. ومنها خرج - بأمر الله - رسولا إلى أهل «سدوم» فى دائرة الأردن. **﴿فآمن له لوط وقال إنى مهاجر إلى ربى إنه هو العزيز الحكيم﴾** (سورة العنكبوت الآية: ٢٦).

٤ - يوسف:

وإلى مصر جاء يوسف بن يعقوب، عليهما السلام.. بعد أن التقطته قافلة من «المديانيين»، وباعته إلى قافلة من «الإسماعيليين»، الذين باعوه إلى قائد شرطة عاصمة الهكسوس «صان» وفيها امتحن.. وسجن.. وأوحى إليه ربه.. وبها بلغ رسالته.. وعمل وساس وأصلح.. وكان ذلك على عهد الأسرة الخامسة عشرة - فى حكم الهكسوس - التى يبدأ حكمها ١٦٧٥ق.م - وكان دخوله لمصر حوالى ١٦٠٠ق.م - على عهد الملك «أبابى الأول».. **﴿يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ● قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تأكلون ● ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون● ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾** (سورة يوسف الآيات: ٤٦ - ٤٩). **﴿وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ● قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم ● وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾** (سورة يوسف الآيات ٥٤ - ٥٦).

عرفت مصر منذ فجر التاريخ، التوحيد وحيًا إلهيًا وليس وضعًا بشريًا وإفرازًا إنسانيًا

٥ - يعقوب:

وباستدعاء من يوسف، عليه السلام، جاء إلى مصر وعاش فيها، وعبد الله ودعا إليه نبى الله يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم، عليهم السلام.. وعدد من بنيه ١٦٢٧ق.م.. **﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ● ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقًا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾** (سورة يوسف الآيتان: ٩٩، ١٠٠).

ولقد عاش يعقوب بمصر سبع عشرة سنة.. وفيها توفى، بعد أن أوصى بنيه - على أرض مصر - بالإيمان بالإسلام **﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون﴾** (سورة البقرة الآية: ١٣٣).

وفى مصر، ارتفعت رايات دعوة التوحيد الدينى، كأثر من آثار النبوات والرسالات السماوية، فى مناجاة امنحتب الثالث (١٣٩٧ - ١٣٦٠ق.م) لله الواحد الأحد.

(أيها الموجد، دون أن تُوجَد،
مصوِّر دون أن تُصَوَّر،
هادى الملايين إلى السُّبل،
الخالد فى آثاره التى لا يحيط بها حصر).

وأيضا، فى رسالة التوحيد التى دعا إليها «أمنحتب الرابع» أخناتون (١٣٧٠ - ١٣٤٩ق.م):

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أنت إله، يا أوحد، ولا شبيه لك.
لقد خلقت الأرض حسبما تهوى، أنت وحدك،
خلقتها ولا شريك لك..
أنت خالق الجرثومة فى المرأة.
والذى يذرأ من البذرة أناسا.
وجاعل الوليد يعيش فى بطن أمه،
مهدئًا إياه حتى لا يبكى،
ومرضعًا إياه حتى فى الرحم.
وأنت معطى النفس حتى تحفظ الحياة على كل إنسان خلقته،
حينما ينزل من الرحم فى يوم ولادته،
وأنت تفتح فمه تمامًا،
وتمنحه ضروريات الحياة..).

وكذلك، عند رمسيس الثانى (١٢٩٠ - ١٢٢٣ق.م) - الذى أخذ العلم والحكمة والأخلاق من تراث نبى الله إدريس، عليه السلام.

٦٫٧ - موسى وهارون :

وفى مصر، ولد ونشأ وتعلم نبى الله موسى بن عمران بن قاهت بن لاودى بن يعقوب وأخوه هارون، عليهما السلام، وفيها أوحى الله إليهم، وأنزل عليهم التوراة والألواح (حوالى سنة ١٢٠٠ق.م) باللغة الهيروغليفية - لغة مصر - فجابهت حرية التوحيد عبودية الفرعونية على ضفاف وادى النيل. ولقد ولد موسى فى زمن الملك رعمسيس الثانى (١٢٩٠ - ١٢٢٣ق.م). وكان خروجه فى زمن الملك منفتاح بن رعمسيس الثانى (١٢٢٣ - ١٢١١ق.م). **﴿اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى ● اذهبا إلى فرعون إنه طغى ● فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾** (سورة طه الآيات: ٤٢ - ٤٤).

ثم يتجدد - فى مصر - ويسطع شعاع التوحيد عند رمسيس الثالث - الأكبر (١١٩٢ - ١١٦٠ق.م)، الذى قال عندما احتدم القتال بينه وبين الوثنيين فى معركة «قادش».

(رأيت الله فى المعركة.
كان أقرب إلىّ من جنودى.
هو الذى نصرنى).

حتى لقد غدت شريعة السماء وعقيدة التوحيد - اللتين عرفتهما مصر منذ فجر الإنسانية - روحا سارية فى الثقافة المصرية، تغالب «غبش الشرك والوثنية» عبر التاريخ المصرى الطويل، فتعكسها وتجسدها شهادة المصرى، يوم الحساب، بين يدى الواحد الأحد - كما جاء فى «متون الأهرام».

(أنا لم أُشرك بالإله.
أنا لم أعقّ والدىّ.
أنا لم ألوث ماء النيل.
أنا لم أصد الماء فى موسم جريانه.
ولم أقم سدًا فى مجراه.
أنا لم أُنقص القياس.
ولم أُطفّف الميزان.
أنا لم اطرد الماشية من مراعيها.
أنا لم أتسبب فى بكاء أحد.
أنا لم أحرم إنسانًا من حق له.
أنا لم أختطف اللبن من فم الرضيع.
أنا لم أطفىء شعلة فى وقت الحاجة إليها.
أنا لم أعترض على إرادة الله).

حتى ليقول ابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤هـ ١٣٠٢ - ١٣٧٣م) فى (البداية والنهاية)، عن مغالبة نقاء التوحيد لغبش الوثنية عند المصريين، عبر تاريخهم الطويل: «وأهل مصر وإن كانوا يعبدون أصنامًا، إلا أنهم يعلمون أن الذى يغفر الذنوب ويؤاخذ بها هو الله وحده لا شريك له فى ذلك» جـ١ ص٢٠٤.

٨ـ عيسى ابن مريم :

وإلى مصر، لجأ عيسى ابن مريم، مع أمه - سيدة نساء العالمين - طلبًا للأمن، ونجاة من طلب «هيرودس» (٤ق.م - ٣٩م) - الذى أراد أن يقتله. وفى مصر، وجدوا الأمن والقرار **﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾** (سورة المؤمنون الآية: ٥٠).

وعندما جدد المسيح، عليه السلام، رسالة التوحيد، وأعاد الروح إلى الشريعة - بعد أن تحول التوحيد إلى «وثنية مادية» على يد اليهود.. احتضنت مصر، على الفور، دين التوحيد، الذى بشر به عيسى، عليه السلام.

فلما انحرفت الدولة البيزنطية - والمجامع التى انعقدت فى المدن البيزنطية. «مجمع نيقية» ٣٢٥م و«مجمع القسطنطينية» ٣٨١م بتوحيد النصرانية، وأفسدت «الغنوصية الهلينية» هذا التوحيد، خاضت مصر معركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدفاع عن التوحيد، وذلك عندما رفعت «الآريوسية» نسبة إلى أسقف الإسكندرية «آريوس» (٢٥٦ - ٣٣٦م) رفعت لواء التوحيد فى الألوهية، وتمسكت بأن الله جوهر أزلى أحد، لم يلد ولم يولد، وكل ما سواه مخلوق، حتى «الكلمة» فإنها، كغيرها من المخلوقات، مخلوقة من لا شىء. وأن المسيح لم يكن قبل أن يولد. وأن الله قد نجاه من الصلب، الذى وقع على الشبيه.

ولقد حفظت مصر كل هذا الفكر التوحيدى، حتى بعد أن طغت عقائد قانون الإيمان البيزنطى على أغلب كنائس النصرانية. فضمت «مخطوطات نجع حمادى» التى اكتشفت (عام ١٩٤٧م) أقدم الأناجيل التى حفظت نقاء التوحيد النصرانى «إنجيل توماس» و«إنجيل مريم المجدلية» و«إنجيل فيليب» و«إنجيل بطرس» و«إنجيل المصريين» وغيرها.. وفيها ثلاثة وخمسون نصًا، تقع فى ١١٥٣ صفحة، جمعت فى ثلاثة عشر مجلدًا، تجسد شهادة التاريخ على ولاء المصريين لعقيدة التوحيد، كما مثلتها النبوات والرسالات السماوية التى تعاقبت على ضفاف النيل.

وإذا كانت هذه الأناجيل قد نجت من الدمار الذى أصاب به البيزنطيون تراث التوحيد النصرانى، عندما أحرقوا مكتبة معبد «سرابيوم» بالإسكندرية، وغالبية مخطوطات مكتبة الإسكندرية، وأغلقوا أبوابها، بعد قتل عميدها.. فإن بقاء هذه الأناجيل، التى سبق تاريخ تدوينها تاريخ تدوين الأناجيل المشهورة، متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا - بعشرين عامًا - قد فتح الباب لإعادة كتابة هذا التاريخ، الذى يتميز فيه دور مصر - صاحبة أول كنيسة نصرانية - على درب التوحيد الدينى، منذ عصر آدم، ونبى مصر إدريس، وحتى رسالة المسيح، عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

* * *

ذلك هو تاريخ مصر مع النبوات والأنبياء والرسل والرسالات.

بل لعلها ذات دلالة لا يخطئها الفكر أن يختص القرآن الكريم - فى صفات الأنبياء والمرسلين - صفة «الصديق» بالذين بعثوا فى مصر أو عاشوا فيها إدريس.. وإبراهيم.. ويوسف.. ومريم - عليهم السلام - **﴿واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقًا نبيًا﴾** (سورة مريم الآية: ٥٦). **﴿واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيًا﴾** (سورة مريم الآية: ٤١) **﴿يوسف أيها الصديق﴾** (سورة يوسف الآية: ٤٦). **﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة﴾** (سورة المائدة الآية: ٧٥).

بل إن المرأتين اللتين تحدث القرآن الكريم عن أن الله قد أوحى إليهما - أم موسى.. ومريم - قد عاشتا فى مصر

كان العطاء المصرى فى ظلال الإسلام امتدادًا للعطاء التاريخى لمصر تحت رايات النبوات

﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ (سورة القصص الآية: ٧). **﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين● يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين﴾** (سورة آل عمران الآيتان: ٤٢ ، ٤٣).

ولهذا التاريخ المصرى مع النبوات والرسالات.. ومع عقيدة التوحيد، والذى هو أقدم وأعرق تاريخ لوطن من أوطان الدنيا مع الرسل والأنبياء.. كان دخول أهل مصر أفواجًا فى الإسلام، عندما أهلت عليهم عقيدة التوحيد الإسلامية، فى أرقى صورها تنزيهًا وتجريدًا،، فقد استراحت إليها عقولهم وقلوبهم بعد ما عانوه من التعقيدات التى أحدثتها الفلسفة الهلينية بعقائد الدين «فكان العطاء المصرى، فى ظلال الإسلام، امتدادًا للعطاء التاريخى لمصر تحت رايات النبوات والرسالات.

مراجع:

فى حقائق هذه الدراسة - غير القرآن.. وكتب السنة.. ومعاجمهما وفهارسهما - انظر:

١ - (قصص الأنبياء) لعبد الوهاب النجار - طبعة دار إحياء التراث العربى ببيروت.

٢ - (طبقات الأطباء والحكماء) لابن جلجل - تحقيق: فؤاد سيد - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م.

٣ - (الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى) جـ٣ - تحقيق ودراسة: د. محمد عمارة - طبعة بيروت سنة ١٩٧٤م.

٤ - (أخناتون) للدكتور عبد المنعم أبو بكر - طبعة القاهرة ١٩٦١م.

٥ - (دائرة المعارف) لفؤاد أفرام البستانى - المجلد الأول - طبعة بيروت سنة ١٩٥٦م.

٦ - (الموسوعة الأثرية العالمية) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧م.

٧ - صحيفة (الأهرام) فى ٣٠/١٠/١٩٩٦م - مقال للدكتورة نعمات أحمد فؤاد.

٨ - مجلة (الهلال) عدد يونية سنة ١٩٩٥م.. مقال للدكتور أحمد عثمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجودة فى الإسلام
أداء متقن للمواصفات والمعايير

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

تشير كتب التاريخ إلى وجود الحرف والصناعات فى شكل نقابات منذ العصر الرومانى فى مصر وكانت عضوية النقابة تنتقل بالوراثة من الأب إلى الابن ويتولى رئيس النقابة تأدية الضرائب عن أفراد نقابته. ويرجع الاهتمام بهذه الضرائب لضمان نقل القمح بالنيل من خلال نظام محكم وقوى وذلك بجمع السفن فى أماكن معينة وانتظام أصحابها فى نقابة ليتضامنوا فى تحمل المسئولية ولكى تتم صناعة الخبز ويصل إلى الجميع بمواصفات معينة هى بوابة معرفة الإنسان للجودة وللمعايير.

وكان لا بد للحرفى أو الصانع من الحصول على شهادة من النقابة كترخيص لمزاولة المهنة ودعمت الدولة الوضع القانونى لهذه النقابات لإمكان السيطرة وضمان الوفاء بالتزام كل نقابة بما عليها تجاه المواطنين. واستمر نظام تلك النقابات حتى الفتح العربى فى عهد عمرو بن العاص. الذى أبقى على هذا النظام.

ومن أهم النقابات فى هذا الوقت نقابة النساجين لتزويد الجيش ورجال الأمن وغيرهم من موظفى الدولة بكميات كبيرة من الثياب والأقمشة.. ثم اختفى لفظ النقابة وحل محله شيوع استخدام الطائفة والطوائف - وحيث قويت الرابطة بين أهل الحرف وصار كل واحد يشعر بالارتباط الوثيق بزملائه من أهل حرفته وصار بينهم اصطلاح «الصناعة نسب».

ويعزى المؤرخون نشأة الطوائف إلى اتساع المدن وازدهارها وكثرة سكانها ومرافقها مع الطلب المتزايد على أرباب الحرف وتقدم وازدهار الصنائع والفنون المختلفة.

ومن الطبيعى عندما يجتمع أصحاب الحرف فى موضع واحد أن يصبح لكل حرفة سوق أو مجموعة حوانيت ضمن السوق الكبير. وقد ساعد نظام التخصص إلى تماسك وتكتل الصناع وبرز دور شيخ الطائفة أو العريف فى المدن والقرى المصرية بصفته المشرف على مصالحها ولعل أكبر الطوائف كانت فى صناعة النسيج وصناعة ورق البردى وصناعة السفن بالموانئ وصناعة سك النقود فى الإسكندرية والفسطاط وصناعة الزجاج.. وصناعة الفخار والخزف وكانت هناك أسواق للخبازين والطباخين والحلوانيين والطحانين والزبائن ويتجلى فى العصر الإسلامى الشعور بالكيان الاجتماعى لدى طوائف الحرفيين والتمسك بأعلى درجات الجودة من الصناع والحرفيين وتشير كتب التاريخ إلى قيام الطوائف بمساعدة الحرفيين وتدريبهم على يد اسطوات المهنة أو الصنعة لرفع درجات الإجادة والتجويد. وكانت هناك عقود تدريب تتضمن فترة التدريب والأجر والإطعام والكساء خلال فترة التدريب بغرض الحفاظ على أعلى مستوى للحرفة وقد جرت العادة بأن يتخذ الأبناء حرفة آبائهم أو أن يتخذوا ما يشاءون عن طريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التلمذة الصناعية وكان لا بد للصبى أن يصبح صانعًا ماهرًا مجودًا ولا بد أن يسلك عدة خطوات ثم يحصل بعدها على شهادة من شيخ الطائفة بأنه فى خدمة الصنعة وينادى الشيخ به معلما ويصبح عضوا فى الطائفة.

ومن الجدير بالذكر أن كلمة أسطة ما هى إلا لفظة الأستاذ وحيث تطلق على من أتقن حرفته وبلغ درجة رفيعة فيها سواء كان من رجال العلم والدين أو من ذوى الحرف والصناعات وقد ساد فى العصر الفاطمى لقب أستاذ محنك أى أنه وصل إلى أعلى مراتب الإتقان فى صنعته فإنه يصبح من ذوى المناصب المهمة.. وقد أطلقت عبارة أستاذ محنك على المهرة من الصناع مثل البنائين والدهانين والرسامين والخطاطين وغيرهم.

ولم تكن أسرار الصناعات تدون، بل كانت تنتقل شفاهة وعمليا من أرباب الصنعة وشيوخها وأساتذتها داخل المصانع والحوانيت.

وقد ذكر ابن خلدون أنه لا بد للصانع من معلم وعلى قدر جودة التعليم وملكة التعلم تكون المهارة وتظهر الملكة. وكان من تقاليد الطوائف ألا يدخلها أغراب.

وقد شهدت مصر تطورًا كبيرا فى مجال الفنون والصناعات المختلفة وظهرت مؤلفات فى مجال صناعة الزجاج وسك النقود والصناعات المعدنية الدقيقة، مثل الساعات الدقاقة والمزاول والآلات الفلكية وظهرت مؤلفات أيضًا فى صناعة التشييد والبناء، وأمكن الاستفادة من هذه الكتب فى مجال التدريب والتعليم، وهذا يدل على أن الصانع فى ذلك العصر أصبح رجلا متعلما يمارس صنعته على أصول مقررة مسطورة فى كتب وصفها أساتذة الصنعة الممارسين لها.

ومما لا شك فيه نظام الطوائف الحرفية واتباع تقاليدها المجددة، كان من العوامل المهمة للمحافظة على مستوى الحرف وإتقان الصنعة وصولا إلى الجودة والمواصفات فقد كانت تلك

الجودة والإتقان وارتفاع المستوى الفنى والحرفى كانت الوسيلة لحماية الصناع فى كل مكان

الطوائف من داخلها بمثابة مدارس فنية تشرف على إعداد الصبية ليكونوا بدورهم صناعا.

ومن تقاليد الطوائف الحرفية فى ذلك العصر اختيار شيخ الطائفة، وقد جرت العادة ألا يصل إلى هذه الرئاسة إلا برضاء أكابر أصحاب الحرفة ورغبتهم فى شغله لهذا المنصب، ولشيخ الطائفة مساعد يعرف بالنقيب ومهمته تنفيذ أوامر الشيخ وتنظيم الاجتماعات التى تلزم الطائفة. وكان يربط أعضاء الطائفة بعضهم ببعض تقاليد وقواعد وسلوك يلتزمون بالسير عليها، فالمعلم له من الحقوق على الصناع والصبيان، الاحترام وحسن الخدمة والأمانة فى التعامل ولهم كذلك عليه حقوق فيما يتصل بساعات العمل والأجور ونحو ذلك.

وقد غلبت روح التعاون بين الطوائف المختلفة وحيث كانت حرية الحركة والانتقال والهجرة من مكان لآخر مكفولة للجميع لا سيما الصباغين والصاغة والخياطين والنساجين وغزالى الحرير وصانعى الزجاج.

ومن المعروف أن صاحب الحرفة الماهر هو دائما الذى يحدد أجره بنفسه. أما العامل الذى يتحكم فيه الناس فهو العامل غير المتقن لصنعته. وكانت الوسيلة الوحيدة لحماية الصناع فى كل مكان هى الجودة والإتقان وارتفاع المستوى الفنى والحرفى، وهذا يكفى لرفع الأجور وتحسين المستوى.

ولا ريب أن الإسلام حث على العمل وجعله من بين سائر العبادات فجعل العمل عبادة؛ لأنه من وراء العمل نفع للناس؛ ذلك أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله»، وكذلك قوله : **«العمل صدقة ومن أبلغ الصدقات إتقان العمل»**. كما قال عليه الصلاة والسلام: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»**.

وكما زكى الإسلام العمل وحث على إتقانه، منع الغش وحارب أساليبه فى كل شىء وكانت وظيفة المحتسب الإشراف على دار العيار ودار الضرب والاستعانة بالعرفاء للإشراف والرقابة على الأسواق وما ينتج من أنواع السلع الغذائية أو المعدنية لزوم احتياجات الشعب. ولذا كانت هناك رقابة دائمة على طوائف الدقاقين والطحانين فإنهم ربما خلطوا دقيق الحنطة أو القمح بدقيق الشعير المنخول أو دقيق الحمص والباقلاء.

وكثيرا ما قام المحتسب بضرب وحبس الخبازين بسبب غشهم فى الصنج والموازين والمكاييل التى يزنون بها الدقيق والخبز.

وكان المحتسب يلزم الخبازين والطحانين بتنظيف الغلال وتنقيتها قبل طحنها، كما يجب على معاونى المحتسب مراجعة مناخل الدقيق فى كل ثلاثة شهور؛ حفاظا على جودة الدقيق وبياضه ونحو ذلك كما كان من ضمن اهتمام المحتسب أن يختار رجلا من أهل كل صنعة يتميز ويشتهر بالأمانة والثقة بين أهل صنعته وبصيرًا و عارفًا بوسائل الغش والتدليس.. لكى يكون شاهدًا على عمليات الضبط والمحاسبة.

ومن أهم واجبات المحتسب معايرة جميع الصنج والموازين وتحديد الخام لصناعة الموازين والصنج والمكاييل من النحاس والحديد والخشب والزجاج. وبهذا الخصوص ذكرت كتب التاريخ أن المحتسب عاقب أحد الحلوانيين بالفسطاط حيث وجد أن أرطاله ينقص كل رطل منها أوقيتين وهكذا كانت المراقبة على الموازين وضرورة إعادتها إلى دار العيار أو المعايرة من أجل تصحيحها وردها إلى أصحابها من الحرفيين.

وكان من عادة التجار أنه إذا كذب أحدهم على مشتر، فإنه يوضع على جمل ويعطى جرسا ويطوف المدينة وهو يدق الجرس مناديًا: قد كذبت وها أنا أعاقب، وكل من يقول الكذب فجزاؤه العقاب.

وأشارت الكتب التاريخية إلى أن المحتسب منع أصحاب صناعة الجلود من بيع الجلود الرديئة التى لم تستوف مراحل دباغتها، كما طالب المحتسب صانعى الخزف بضرورة انتقاء الطين الناعم الحسن لصناعة الأوانى والتى يتم حرقها وأن تكون كاملة الدهان ولا يستخدم الخزاف إلا أحسن مواد الدهان وأنقاها لأن الأوانى يوضع فيها الطعام.

وكانت هناك رقابة دائمة لصناعة الحدادين لصناعة الأسلحة والمسامير لإجادة الحديد حتى لا تكسر الأسلحة، وكانت هناك تعليمات دائمة من المحتسب إلى النواتية والبحارة ألا يجلوا فوق الطاقة.

وكانت أوروبا خلال فترة الحضارة العربية الإسلامية تتخبط فى جهالة.. وأخذ الأوروبيون يتطلعون إلى المشرق والمغرب العربى بنظرة إكبار وإعجاز، ويتمنون لو استطاعوا نقل الفكر والصناعات العربية لكى تعم بلادهم فقد وصلت الفتوح الإسلامية إلى بعض بلدان أوروبا، ووجد الأوروبيون فى حضارة العرب ما يناسب حاجاتهم. ولم تبدأ الرغبة الأوروبية فى الاستفادة من العلم والصناعات العربية إلا فى القرن ١٢ عندما شعرت بعض العقول التى تعلمت فى الأندلس وصقلية أن هؤلاء العرب هم وحدهم سادة العلم والصناعات، وأفاق الفرنسيون والإنجليز والألمان من رقدتهم، ووجدوا ضرورة الأخذ من الحضارة العربية فاتجهوا إلى الأندلس لترجمة الكتب العربية لأخذ العلوم وتطبيقاتها وفى خلال قرن كامل، استطاعوا أن يبعثوا فى أراضيهم الحياة وشرعوا فى دراسة العلوم التطبيقية المترجمة لا سيما الرياضيات والفلك والطب والكيمياء والجيولوجيا.. وعندما ذاعت هذه الترجمات، هرع الأوروبيون المتعطشون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى العلم والمعرفة قاصدين العمل بما جاء فى الكتب العربية التى ترجمت إلى اللاتينية وظلت أوروبا حتى القرن الـ ١٥ على استنساخ الكتب العربية المترجمة كمصدر وحيد للتدريس فى مدارس وجامعات أوروبا، ويمكن القول أن تأثير العرب فى مجال الطب والصيدلة والزراعة والبيطرة والصناعات الهندسية ظل حتى نهاية القرن ١٧م.

وبدأت المقاطعات الأوروبية فى القرن الـ١٥م بالأخذ بآخر ما وصل إليه العرب ونهجوا المنهج التجريبى مما دفع أوروبا إلى الدخول فى بداية عصر النهضة وكانت الثورة الصناعية فى القرن ١٨ وزيادة الإنتاج واستخدام الموارد الطبيعية والأخذ بأساليب الجودة الصناعية للسيطرة على الأسواق العالمية ووضعت المعايير والمواصفات لكل الصناعات والتى تحقق المزيد من الإنتاج الجيد.

وأصبح تقويم الأداء من الأساليب المعمول بها فى كل أنحاء أوروبا. حيث يمكن من خلال التقويم الدائم لكل صناعة التوصل إلى مؤشرات مهمة للتحسين والتجويد لكل المدخلات والمخرجات فى العمليات الإنتاجية، حيث تساعد عملية قياس الأداء وتقويمه متخذى القرار فى فهم وتحديد نقاط الضعف فى أبعاد العملية الصناعية من خلال استخدام المقاييس المعيارية المقننة.

وأصبح قياس الأداء وتقويمه هو الوسيلة الأساسية للتحسين المستمر فى الأداء الصناعى لما يوفره من معلومات مهمة تتيح لقيادات الصناعة الفرصة لكى يحددوا نوعية الأنشطة والممارسات التى ستؤدى إلى مزيد من الجودة. وانطلاقا من أهمية قياس الأداء وتقويمه على جميع الصناعات وخلال كل المراحل والمستويات كمدخل مهم ورئيسى لتحقيق الجودة.

أنظمة تقييم الأداء من أجل الجودة

يمثل تقييم الأداء، تحديد وتعريف الفرد بكيفية أدائه لوظيفته أو مهنته وأحيانا عمل خطة لتحسين وتطوير أدائه، وعندما يطبق تقييم الأداء بصورة جيدة وصحيحة، فإنه لا يوضح للفرد مستوى أدائه الحالى فقط ولكنه قد يؤثر فى مستوى جهد الفرد واتجاهات المهام المستقبلية فالجهود عندما يتم تدعيمها بطريقة صحيحة، يزيد احتمالات وفرص تحسين هذه الجهود فى المستقبل أيضا فإن إدراك الفرد للمهام التى يقوم بها يجب أن تكون واضحة من خلال عمل خطة للتحسين والتطوير.

عملت أوروبا حتى القرن الخامس عشر على استنساخ الكتب العربية المترجمة كمصدر للتدريس فى المدارس والجامعات

ومن أحد الاستخدامات الشائعة لتقييم الأداء، هو اتخاذ القرارات الإدارية المتعلقة بالزيادة فى الأجور والمرتبات والترقية والنقل وأحيانا إنهاء عمل فرد ما... فالتقييم الحالى لأداء فرد من أكثر الاعتبارات المستخدمة لتحديد مدى استحقاق الفرد للترقية... وبالرغم من أن النجاح فى تقييم أداء الفرد فى وظيفته الحالية لايضمن أن هذا الفرد سيؤدى عمله فى المستوى الأعلى بفاعلية. إلا أنه يقدم بعض المعلومات التى يمكن أن تساعد فى التنبؤ باحتمالات نجاحه.

ويمكن لمعلومات تقييم الأداء أن توفر المعلومات اللازمة لتحديد احتياجات التدريب والتطوير سواء على المستوى الفردى أو التنظيمى، كما تستخدم المعلومات المتوفرة لمدخلات لتخطيط الموارد البشرية.

ومن الجدير بالذكر أن نقول أن الجهد يشير إلى الطاقة المبذولة، أما الأداء فيقاس على أساس النتائج التى حققها الفرد.. فقد يكون الجهد المبذول عاليا بينما الأداء منخفض. ولاشك أن محددات الأداء الوظيفى هى الجهد والقدرات وإدراك الدور «للمهام».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللآلئ المضيئة

د. حسين عباس الأنصارى

القرآن الكريم هو دستور هذه الأمة فى جميع بقاع الأرض بحتمية الدعوة العالمية للإنس والجن لأنه دستور الرسالة الخاتمة. هكذا أراد الله له أن يكون؛ لأنه سبحانه وتعالى رب الخلق أجمعين. وسُنَّة رسول الله ﷺ هى المصباح الذى يضيئ لجميع البشر؛ لأنه مرسل للعالمين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨).

من اللآلئ النبوية - وكلام رسول الله ﷺ كله لآلئ - تلك الخطبة الجامعة المانعة الشافية الكافية. ألا وهى خطبة الوداع التى وضع فيها رسول الله ﷺ دستورًا لأمته بكلمات موجزات وعبارات منتقاة.

بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال ﷺ: **«أيها الناس اسمعوا قولى فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدًا».**

«أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم».

وبذلك وضع ﷺ الأساس لحرمة النفس الإنسانية وصيانتها بعيدًا عن شريعة الغاب التى تعطى الحق للأقوى أن يعربد فى الأرض كيف يشاء؛ يسفك الدماء ويستبيح الحرمات ويفزع الآمنين، لا لشىء إلا لأنه الأقوى فى نظره. وهو لا يعلم أن هناك قويًا جبارًا عادلاً أهلك فرعون وهامان وعادًا وثمود وغيرهم من الجبارين فى الأرض فأصبحوا أثرا من بعد عين.

ثم وضع ﷺ الأساس الصحيح للنظام الاقتصادى الأمثل حيث قال ﷺ: **«وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله».**

انظر إلى عدله وحكمته ﷺ وهو لا ينطق عن الهوى. إنه لم يصادر أموال المرابين أو المخالفين للنظام كما يفعل حكام بعض الدول، لكنه نص على أن المرابى يأخذ رأس ماله دون نقصان أو زيادة حتى لا يضر أو يضار. وحتى يبرهن ﷺ على القول بالعمل بدأ بتطبيق ذلك على أقرب الناس إليه، وهو عمه العباس بن عبد المطلب حيث كان يتعامل بالربا الاستثمارى مع أهل مكة فى تجارته السنوية بين اليمن والشام فى رحلتى الشتاء والصيف، فقد كان يأخذ من الشخص ألف دينار مثلا ثم يردها إليه ألفًا ومائة دينار، سواء ربحت التجارة أم خسرت، ربما تكون أرباح تجارته مائة فى المائة لكنه يعطى صاحب المال عشرة فى المائة فقط، وهذا بخس لحق صاحب المال، وربما تخسر تجارته لكنه ملزم برد المال إلى صاحبه مع زيادة عشرة فى المائة، وهذا إضرار به، فالأمر كله مبنى على الغرر والجهل بما سيكون. لكن كان هذا هو الحال فى الجاهلية حتى السنة التاسعة من الهجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث حُرِّم الربا بطريقة قطعية. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ● فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآيتان ٢٧٨ : ٢٧٩).

كم من المآسي حدثت بسبب التعامل بالربا خاصة بين الدول الغنية والفقيرة لدرجة أن فوائد الديون أصبحت أكثر من الدين نفسه، مما جعل الدول الفقيرة تفقد بعض حريتها وكرامتها وتكبل بقيود تتعارض مع وطنيتها وحرية اتخاذ قرارها. وقد طالب خبراء الاقتصاد أخيرًا بأن تكون الفائدة صفرًا، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع للنظام الإسلامي.

ثم انتقل ﷺ فى خطبته الفذة إلى معالجة أمر خطير كان سائدًا فى الجاهلية ولا يزال حتى يومنا هذا يسود بين من لديهم أمية دينية، وهو موضوع الأخذ بالثأر، فقال ﷺ: **«وإن كل دم كان فى الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب».**

هكذا وضع ﷺ قاعدة ذهبية أخرى بالقضاء على عادة كانت متأصلة فى الجاهلية، حيث كانت تزهق الأرواح البريئة بغير ذنب جنته سوى أنها تنتمى لقبيلة أو لفرد قام بقتل فرد آخر، مع إن ديننا العظيم يعلمنا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى، فكل إنسان مسئول عن نفسه وعن عمله سواء فى الدنيا أو فى الآخرة ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ● وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة الآيتان ٧ - ٨).

وقد ضرب ﷺ المثل العملى كعادته حيث قام بوضع المطالبة بدم ابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وهكذا الحاكم العادل دائمًا.

إن عادة الأخذ بالثأر تشل حركة الأفراد والمجتمع وتنشر التباغض وتعطل التنمية. وكم رأينا من أشخاص فارين من قراهم إلى مُدُنْ بعيدة

لن تَصلح البشرية إلا باتباع أسس الفطرة وتطبيق القواعد الذهبية التى وضعها الخالق العظيم وبيّنها رسول الله ﷺ

ولسنوات طويلة خوفًا من الأخذ بالثأر منهم، لا لذنب جنوه سوى أنهم من أقارب القاتل كما أسلفنا، لأن القاتل شخص أمى لا وزن له، لكن أقارب القتيل يريدون أفضل فرد فى عائلة القاتل، وهذا منتهى الظلم شرعًا وعرفًا بسبب عدم فهم روح الإسلام.

ثم انتقل ﷺ إلى موضوع هام آخر فقال: **«أما بعد .. أيها الناس، فإن لكم على نسائكم حقًا ولهن عليكم حقًا. لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع، وتضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف. واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا»...**

هكذا وضع ﷺ بعض ملامح العلاقة بين المرأة والرجل، فهما المكونان الأساسيان للأسرة والمجتمع، إذا عرف كل منهما ما له وما عليه صلحت الأسرة وصلح المجتمع وصلحت الأمة بأسرها.

أما الخلط بين المفاهيم والتعدى على القيم التى وضعها رب العباد وطبقها رسوله الكريم ﷺ، فهو تخريب للأسرة والمجتمع، عكس ما يتوهمون أو يروجون للأفكار المنحرفة التى تفسد العلاقة بين أفراد الأسرة وتحض على التمرد على مبدأ قوامة الأسرة؛ لأنه من الطبيعى أن يكون لكل سفينة ربان وإلا غرقت.

ولن تصلح البشرية إلا باتباع أُسس الفطرة وتطبيق القواعد الذهبية التى وضعها رب العالمين وبينها لنا رسوله الكريم ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلق النطفة بين الطب والقرآن الكريم (٢)

د/ عبد المعبود عمارة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان من نطفة أمشاج، وهى خلية واحدة مكونة من خليتين: إحداهما ذكرية وهى الحيوان المنوى، وأخرى أنثوية وهى البويضة، ولكل وصفها فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والطب الحديث.

ومما جاء فى وصف المنى فى القرآن الكريم أنه ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب، وأنه سبحانه وتعالى خلق منه الزوجين الذكر والأنثى قال تعالى: **﴿فلينظر الإنسان مم خلق ● خلق من ماء دافق ● يخرج من بين الصلب والترائب﴾** (سورة الطارق الآيات ٥ - ٧).

وقال سبحانه وتعالى: **﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ● من نطفة إذا تمنى﴾** (سورة النجم الأيتان ٤٥، ٤٦).

أى أن نوع الجنين يرجع إلى ماء الرجل وليس لماء المرأة. والصلب هو عظام العمود الفقرى والترائب هى عظام الصدر، وبينهما تقع زاوية الكلى Renal angles، ومن هذا المكان تتخلق الكلى والأجهزة التناسلية (الخصية والمبيض) وتستقر الكلى فى مكانها وتنزل الخصية خارج البطن فى كيس خاص تقل درجة حرارته عن تلك الموجودة داخل البطن (كيس الصفن)، وذلك لأن تكوين الحيوانات المنوية لا يتم فى درجة حرارة البطن العالية نسبيًا وحرارة البطن تفسدها.

ويقوم الجراحون بإنزال الخصية المعلقة قبل البلوغ لمنع العقم، الذى يحدث فيمن بلغ من الرجال ولديه خصيتان معلقتان حتى البلوغ ولم يقم بإجراء الجراحة المطلوبة قبل البلوغ.

والخصية لها أوعية دموية وغدد ليمفاوية وأعصاب غير إرادية تقع فى هذه المنطقة (بين الصلب والترائب).

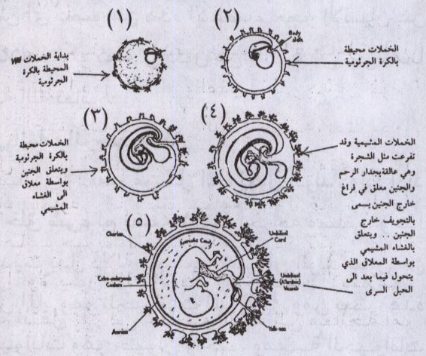

عدة صور توضح تكوين الجنين والكرة الجرثومية داخل الأغلفة الثلاث

والنطفة الأمشاج هى الوحدة البنائية لجميع أجهزة الإنسان. وتقوم بجميع مظاهر الحياة من تكاثر وتنفس وتغذية وإخراج. وكل الكائنات الحية تشترك فى وجود الوحدة البنائية للحياة وهى الخلية التى أبدعتها قدرة الصانع الحكيم وأوحى لها أن تسبح بحمده، وتختلف الأجهزة والأعضاء باختلاف الكائن الحى، والإنسان الذى كرمه الله تعالى هو قمة المخلوقات قال تعالى: **﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير﴾** (سورة العنكبوت الآية: ٢٠) وقال تعالى: **﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾** (سورة الأعراف: الآية ١٧٢).

نعم الكل يشهد بأنك الواحد الأحد الخلاق العظيم، وفى كل خلية أو جهاز أو عضو آية تنطق بوحدانيتك، فهذا الجهاز العصبى الحساس وحاسة التذوق والسمع والبصر وهذا الجهاز الدورى والقلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجهاز التنفسى والهضمى والكبد والبنكرياس والطحال والمعدة والهيكل العظمى والعضلى والمفصلى الذى يسهل الحركة والجهاز البولى والجلد الذى يعمل كجهاز وقائى وجهاز تكييف ولا حياة بدونه، كل هذا من فضل الله، ولو فسد أو مرض أى عضو من هذه الأعضاء لعجز الإنسان عن إصلاحه، ولو تم فلن يكون من المثلية فى شىء مما خلقه الله تعالى.

وكل الله بالرحم ملكا:

قال ﷺ: **«ما من كل الماء يكون الولد. وإذا أراد الله خلق شىء لم يمنعه شىء»** أخرجه مسلم.. وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن الولد يكون من بعض الماء وهو الحيوانات المنوية بل ومن بعض هذه الحيوانات وهو حيوان واحد. ومهمة الحيوانات المنوية الأخرى هى تسهيل مهمة هذا الحيوان. قال تعالى: **﴿الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ● ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين﴾ (سورة السجدة الآيتان: ٧، ٨)**، قال المفسرون: السلالة هى الخلاصة، وخلاصة الماء المهين هى التى يكون منها الولد. وهذا الحديث يثبت قدرة الله وإرادته فى الخلق، فهناك من السيدات ممن تستخدمن وسائل لمنع الحمل ولكن إرادة الله قد تسبق ويحدث الحمل، وهو مدرك ومشاهد فى الحياة اليومية.

وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قوله ﷺ: **«وكل الله بالرحم ملكا يقول: أى رب نطفة؟ أى رب علقة؟ أى رب مضغة؟ فإذا أراد الله أن يقضى خلقا قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ أشقى أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك فى بطن أمه».**

وأخرج الإمام مسلم (كتاب القدر صحيح مسلم) عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قوله ﷺ: **«إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقضى ربك ما شاء.... ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص».**

ويفهم من معانى هذه الأحاديث الشريفة كما يقول الإمام ابن القيم: «إن للملك ملازمة ومراعاة بحال النطفة، وأنه يقول: يا رب هذه نطفة... هذه علقة... هذه مضغة، فى أوقاتها، فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله».

المستقر والمستودع:

بعد أن تكون النطفة الأمشاج تنزلق فى قناة الرحم إلى المكان الآمن الذى أعده الله تعالى لها فى الرحم وهو الغشاء الرحمى الذى تندغم فيه وتنشب أظفارها بظهور حملات تمتص الغذاء من الأوعية الدموية الرحمية وتتكون المشيمة، ويرسل الله لها من رسله ما يحفظ لهذا المخلوق العظيم حياته ويرعاه ومنها الغشاء السلى (الأمينونى) والغشاء الكوريونى المشيمى والغشاء الساقط الرحمى. وقد تكون هذه الأغشية الثلاثة هى المرادة بقوله تعالى: **﴿يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقًا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث﴾** (سورة الزمر الآية: ٦).

تغذية الحميل:

تتغذى النطفة والحميل على ما تتشربه من السائل الرحمى المحيط بها، ثم فى ساعات معدودة تتكون لها براعم وحملات تقوم بامتصاص الغذاء من الأوعية الرحمية للأم، وتكبر هذه الحملات وتتفرع كالشجرة، وتقوم بطرد المواد الإخراجية وثانى أكسيد الكربون إلى الحبل السرى ويسمى هذا الغشاء بالكريونى Chorionic Villi ثم يتكون حول الحميل كيس السائل الأميتونى ويسمى بالغشاء السلى الواقى للجنين من الصدمات والمغذى له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Amion Cavity، أما الغشاء الساقط وهو ثالث الطبقات المحيطة بالجنين فهو الغشاء الرحمى المسمى بالغشاء الساقط ويكون جزءًا من المشيمة التى تنزل من الرحم بعد الولادة، وداخل هذه الأغشية أو الظلمات يتكون الحميل من ثلاث طبقات وهى الطبقة السطحية «الإكتودرم» والطبقة الوسطى «الميزودرم» والطبقة الداخلية الطلائية «الأندودرم»، وكل ما فى الإنسان من أجهزة مختلفة تخرج من هذه الطبقات الثلاث.

مشتقات الطبقة السطحية «الإكتودرم»:

تخرج من هذه الطبقة الجهاز العصبى كله وهو المخ والنخاع الشوكى وأعصاب المخ «اثنا عشر زوجًا» والأعصاب الطرفية «واحد وثلاثون زوجًا» والجهاز العصبى اللاإرادى والغدة الصنوبرية والفص الأمامى والخلفى من الغدة النخامية «سيدة الغدد الصماء»، كما يشتق منه الطبقة السطحية من الجلد «البشرة» بما فيها من شعر وأظافر وغدد عرقية ودهنية والنسيج الظاهرى من الفم والشفتين واللثة وسقف الحنك والغدد اللعابية ومينا الأسنان وشبكية العين والعدسة القرنية وعضلة حدقة العين والجزء الأخير من القناة الشرجية وقناة مجرى البول.

مشتقات الطبقة المتوسطة «الميزودرم»:

ينشأ من هذه الطبقة جميع عضلات الجسم الإرادية وغير الإرادية وعضلة القلب، وجميع أنواع العظام والغضاريف والأنسجة الضامة لجميع الأعضاء، وعضلات الجهاز الهضمى والأوعية الدموية والجهاز البولى والتناسلى والدم ونخاع العظام والأغشية المصلية مثل البللورا والبرتيون والتامور الذى يغلف القلب، وأوتار العضلات والعظام.

مشتقات الطبقة الداخلية «الأندودرم»:

ينشأ منها الغشاء المبطن للقناة الهضمية والكبد والبنكرياس والغدة الدرقية والجار درقية، والغشاء المبطن للجهاز التنفسى مثل الحنجرة والقصبة الهوائية والشعب الهوائية والرئتين.

وبعد: هذه نظرة حول آيات الله فى الخلق، فخلية واحدة أنشأ الله منها كل هذه الأنواع من الأنسجة المختلفة التركيب والوظائف، وأودع فى كل منها أسرارا من أسراره، تقوم بوظائفها بلا زيادة تضر أو نقص مخل بل **﴿كل شىء عنده بمقدار ● عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾** (سورة الرعد الآيتان: ٨، ٩)، سبحانه **﴿الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾** (سورة طه الآية: ٥٠).

يجب عليك أخى المؤمن أن تتذكر فضل الله عليك، وإذا كان الله خلق لك لسانًا ناطقًا فاجعله مسبحًا بحمده، وإذا كان الله خلق لك قلبًا حافظًا فاجعل الله فى قلبك وعقلك، وتقرب إلى الله بالطاعات يحبك الله ويهدى لك سمعك وبصرك وقوتك ويديك ورجليك ويستجيب لدعائك ويحشرك مع الذين رضى الله عنهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

إن كل شىء فى الوجود يسبح بحمد الله من حيوانات ونباتات وجمادات والسماوات والأرضين فى منظومة إلهية حكيمة، ولا يخرج عن هذه المنظومة إلا من ضل الطريق وعميت بصائرهم وتخبطوا فى ظلمات الجهالة ونسو فضل الخالق عليهم.

نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يهدينا إلى معرفة قدره وفضل نعمه علينا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المراجع:
(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.
(٢) تفسير الوسيط للقرآن الكريم أ. د/محمد سيد طنطاوى.
(٣) خلق الإنسان بين الطب والقرآن.
أ. د محمد على البار. مستشار الطب الإسلامى جامعة الملك عبد العزيز جدة السعودية الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٨٥م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل العلم والعلماء

فضيلة الشيخ / شوقى عبد اللطيف أيوب

اقرأ

للعلم مكانته السامية فى الإسلام وذلك لأهميته، فهو السلاح الذى يحمى صاحبه من خطر الجهل والجهال ، والنور الذى يهدى صاحبه وسط غياهب الظلمات ، والسفينة التى تعبر بصاحبها عباب أمواج الباطل والخرافات، يقول تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران الآية /٧).

ولهذه الأهمية كانت أولى آيات الوحى التى نزلت على رسول الله ﷺ هى الخمس الأول من صدر سورة العلق وكلها تتحدث عن فضل العلم والعلماء وأدوات القراءة والكتابة، يقول تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق الآيات /١ـ ٥).

وحتى يعرف الناس مكانة العلم وأهله تحدث القرآن فى مواضع عدة عن هذا الفضل ليؤكد على قيمة العلم ، وأهمية المعرفة ، و سمو العلماء قال تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ • عَلَّمَ الْقُرْآنَ • خَلَقَ الإِنسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (سورة الرحمن الآيات / ١ ـ ٤).

لقد تحدث القرآن الكريم فى أكثر من موضع ليلفت النظر إلى مكانة العلماء وعلو منزلتهم ، ورفع درجاتهم، قال تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة الآية/١١).

وقال سبحانه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (سورة فاطر الآية / ٢٨).

ولمعرفة فضل العلم ومنزلته لم يأمر الله تبارك وتعالى نبيه بالاستزادة من شىء إلا من العلم قال تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه الآية /١١٤). وهذا أكبر دليل على أن للعلم وجاهته ومنزلته عند الله .

وللعلم مقام عظيم فى شريعتنا الغراء، فأهل العلم هم ورثة الأنبياء، وفضل العالم على العابد كما بين السماء والأرض، وقد رفع الله تعالى شأن العلم وأهله؛ لخشيتهم من الله والتفكر فى حسن العاقبة، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (سورة فاطر الآية / ٢٨).

لقد رغب الرسول ﷺ فى المنافسة على تعميق عظيمتين هما :

– طلب العلم والعمل به، واستخدام المال فى خدمة الإسلام والمسلمين، فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله حكمةً فهو يقضى بها ويعلمها» (فتح البارى بشرح صحيح البخارى).

ولقد جاءت نصوص الكتاب والسنة منوهة بفضل العلم وأهله، والحث على تعلمه وكسبه، فقد شرف الله تعالى هذه الأمة، حيث جعلها أمة العلم والعمل معًا، تمييزًا لها عن أمم الجهل والضلال، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ (سورة الجمعة الآية /٢).

وبالعلم تُبنى الأمجاد، وتشيد الحضارات، وتسود الشعوب، وتبنى الممالك، ولا نبالغ إذا قلنا بأن المسلم لا يستطيع أن يحقق العبودية الخالصة لله تعالى على وفق شرعه، فضلاً عن أن يبنى نفسه كما أراد الله سبحانه، أو يقدم لمجتمعه خيرًا، أو لأمته عزا ومجدًا ونصرًا إلا بالعلم. وما فشا الجهل فى أمة من الأمم إلا قَوَّض أركانها، وصدَّع بنيانها، وأوقعها فى الرذائل والمتاهات المهلكة.

إن طلب العلم دليل على محبة الله تعالى أو طريق إلى رضوانه، عن حميد عن عبد الرحمن قال: سمعت معاوية رضى الله عنه خاطبا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين**».

وعن فضل تحصيل العلم والاستفادة منه وتوقير العلماء يقول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: «تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه» وحول منزلة العلم ومكانته يقول الإمام علىّ كرم الله وجهه فى وصيته للكميل: «العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق، العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد».

وفى الحديث الشريف: «**فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**».

ونحب أن نوجز فضل العلم فى النقاط التالية:

● العلم مهذب للنفوس:

لقد سئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فأجاب قائلا: ألم تسمع قوله حين بدأ به ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك**﴾ (سورة محمد الآية / ١٩) فأمر بالعمل بعد العلم.

وقد بوَّب الإمام البخارى بابًا فقال: «باب العلم قبل القول والعمل»؛ لقوله تعالى: ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك**﴾ (سورة محمد الآية / ١٩).

ولقد صدق الشاعر حين قال:

فلولا العلم ما سعدت نفوس
ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاة من المخازى
وبالجهل المذلة والرغام

فالعلم مقدم على القول والعمل، فلا عمل دون علم، وأول ما ينبغى تعلمه «التوحيد» و«علم التربية» أو ما يُسمَّى بعلم «السلوك» فيعرف الله تعالى ويصحح عقيدته، ويعرف نفسه وكيف يهذبها ويربيها.

● العلم نور البصيرة:

العلم نور يستضىء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه، وكيف يعامل عباده، فتكون مسيرته فى ذلك على علم وبصيرة، وهو نور يبصر به المرء حقائق الأمور، وليس البصر بصر العيون ونورها، ولكنه بصر القلوب، وفى ذلك يقول ربنا: ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور**﴾ (سورة الحج الآية / ٤٦) ولهذا جعل الله الناس على قسمين: إمَّا عالم أو أعمى، فقال سبحانه: ﴿**أفمن يعلم أنَّما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى**﴾ (سورة الرعد الآية /١٩). والعمى الذى أشارت إليه الآية هو عمى البصيرة وليس عمى البصر.

● العلم يورث الخشية من الله تعالى:

فالعلماء بالله تعالى وبشرعه هم أهل خشية الله، وشهداء الله فى أرضه، وخلفاء الرسول فى أمته،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ

فمن كان بالله أعرف كان منه أخوف؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم الكريم، الموصوف بصفات الكمال والمنعوت بالأسماء الحسنى، كلما كانت المعرفة به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر. قال ابن عباس - رضى الله عنهما -: «العالم بالرحمن من عباده: من لم يشرك به شيئًا، وأحل الحلال، وحرم الحرام، وحفظ وصية الله، وأيقن أنه ملاقيه، ومحاسبه بعمله».

فالخشية: هى التى تحول بين العبد وبين معصية الله، وتدعوه إلى طاعته والسعى فى مرضاته. قال الحسن البصرى - رحمه الله -: العالم: من خشى الرحمن بالغيب، ورغب فيما رغَّب الله فيه، وزهد فيما سخط الله فيه، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾؛ (سورة فاطر: الآية / ٢٨)، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ● وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ● وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**﴾ (سورة الإسراء الآيات/ ١٠٧ـ ١٠٩).

● العلم أفضل الجهاد :

إن من بين أنواع الجهاد ، الجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الأئمة من ورثة الأنبياء، وهو أعظم منفعة من الجهاد باليد واللسان؛ لشدة مؤنته، والتعب فى تحصيله، قال تعالى: ﴿ **ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيراً ● فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً**﴾ (سورة الفرقان الآيتان/ ٥١-٥٢).

يقول ابن القيم رحمه الله : «فهذا جهاد لهم بالقرآن ، وهو أكبر الجهادين ، وهو جهاد المنافقين أيضًا ، فإن المنافقين لم يكونوا يقاتلون المسلمين ، بل كانوا معهم فى الظاهر ، وربما كانوا يقاتلون عدوهم معهم ، ومع هذا فقد قال تعالى : ﴿ **يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم**﴾ ومعلوم أنَّ جهاد المنافقين بالحجة والقرآن .

والمقصود أنَّ سبيل الله هو الجهاد وطلب العلم ، ودعوة الخلق به إلى الله (مفتاح دار السعادة لابن القيم : ج ١ ص ٧٠).

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «**من جاء مسجدى هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو فى منزلة المجاهد فى سبيل الله ، ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره**» (أخرجه ابن ماجه (٢٢٧) بسند صحيح) .

● العلم والفقه فى الدين أعظم منة :

ومن رزق فقهًا فى الدين فذاك الموفق على الحقيقة، فالفقه فى الدين من أعظم المنن التى من الله بها على عبده.

عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين**» (أخرجه الترمذى (٢٦٤٥) وقال : حسن صحيح).

أما عن فضل العلماء فنقول فى إيجاز :

● العلماء هم الثقات :

وهم السادة والقادة، وهم منارات الأرض، وهم خيار الناس المستغفر لهم ، وهم الأعلام على طريق الهدى، وهم كالنجوم يهتدى بهم، وهم أحق الناس بالتعظيم، وهم أرقى الناس فى الدنيا قبل الآخرة، وهم العدول الثقات الذين استشهد الله بهم على أعظم مشهود، وهو توحيده جل وعلا، قال الله تعالى : ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ (سورة آل عمران الآية/ ١٨).

قال ابن الجوزى: والله ما أعرف من عاش رفيع الصدر بالغا من اللذات ما لم يبلغ غيره إلا العلماء، فإن لذة العلم تزيد على كل لذة.

● ثناء الله وتحميده للعلماء :

وقد مدح الله أهل العلم وأثنى عليهم، فجعل كتابه آيات بينات فى صدورهم، به تشرح وتفرح وتسعد.

قال الله تعالى : ﴿**بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون**﴾ (سورة العنكبوت الآية/ ٤٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **العلماء ورثة الأنبياء :**

وهم أهل الذكر ، الذين أمر الناس بسؤالهم عند عدم العلم، قال الله تعالى : **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** (سورة النحل الآية / ٤٣).

● **رفع درجات أهل العلم والإيمان خاصة :**

قال تعالى : **﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** (سورة المجادلة الآية :١١).

● **لا ينقطع عمل العالم بموته :**

بخلاف غيره ممن يعيش ويموت ، وكأنَّه من سقط المتاع ، أمَّا أهل العلم الربانيون الذين ينتفع بعلمهم من بعدهم فهؤلاء يضاعف لهم فى الجزاء والأجر شريطة الإخلاص، وسنتحدث عن هذه النقطة مطولاً فى المقالات التالية إن شاء الله تعالى.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له»** (أخرجه مسلم).

● **رحمة الله تتنزل على العالم والمتعلم :**

وكل ما فى الدنيا هالك وإلى زوال، والمرحوم من ذلك صنفان من النَّاس : أهل العلم وطلبته ، والعابدون الذاكرون الله كثيرًا .

عن أبى هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : **«ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم»** (أخرجه الترمذى (٢٣٢٢) وقال: حسن غريب).

● **الاستغفار للعالم :**

ويكفى صاحب العلم فخرا أنَّ الله سخر له كل شىء ليستغفر له ويدعو له ، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : **«صاحب العلم يستغفر له كل شىء حتى الحوت فى البحر»** (أخرجه أبو يعلى بسند صحيح).

● **وصية الرسول ﷺ برعاية طلبة العلم :**

فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: **«سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم : مرحبا بوصية رسول الله وأقنوهم. أى علموهم»** (أخرجه ابن ماجه (٢٤٧) بسند حسن).

● **شرف الانتساب إلى العلم :**

قال على بن أبى طالب : ومن شرف العلم وفضله أنَّ كل من نسب إليه فرح بذلك ، وإنْ لم يكن من أهله ، وكل من دفع عنه ونسب إلى الجهل عزَّ عليه ونال ذلك من نفسه ، وإنْ كان جاهلاً .

إن الأمة الإسلامية هى الآن فى أشد الحاجة إلى علمائها المخلصين كى يشمروا عن سواعدهم ، ويجاهدوا بعلمهم أهل الباطل ، وأعداء الدين فى الخارج من الفسقة والملحدين والمارقين الذين يعملون ليْل نهار على تشويه صورة الإسلام ومحاولة القضاء عليه ـ فى تفنيد مزاعمهم ، وكشف مغالطاتهم ، وفضح أفكارهم .

عن أبى هريرة وابن عمر رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : **«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»** (حديث حسن).

ما أحوجنا نحن المسلمين إلى العلماء العاملين فى زمن اتخذ الناس العلم ستارا لتنفيذ مآربهم الدنيوية، ونزعاتهم العدوانية ، وحب الشهرة ، وجمع المال .

عن جابر رضي الله عنه وأرضاه أن رسول الله ﷺ قال: **«العلم علمان: علم فى القلب فذاك العلم النافع، وعلم على اللسان فذاك حجة الله على عباده»** (أخرجه الحكيم الترمذى فى النوادر).

إن العالم الحقيقى هو من سلك طريق العلم مرضاة لربه ، وطلبه من منبعه ، وعمل به وعلمه لغيره ، ووظفه لخدمة دينه ووطنه ، وصار نموذجا فى الخير لغيره .

و فى الأثر : «من سلك طريقا بغير دليل ضل ، ومن تمسك بغير أصل زل ، وخيركم من يذكركم بالله رؤيته ، ويزيد من علمكم منطقه ، ويدلكم على الله حاله» .

الله أسأل أن يرزقنا العلم النافع ، والقلب الخاشع ، والعمل الصالح، قال تعالى : **﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾**

(سورة آل عمران الآية /١٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم الله وكيف نتعامل معها

نعمة العقل

د. عبد الفتاح أحمد الفاوى

من أجَلِّ ما منح الله للإنسان من نعم وما وهبه من عطايا نعمة العقل فالعقل هو الذى يسمى به الإنسان إنسانا لأن به فيصل التفرقة بين الإنسان والحيوان. فبالعقل يصير الإنسان إنسانا أما إذا سلب الإنسان العقل فإنه ينحط من درجة الإنسانية إلى درجة الحيوانية. وسلب العقل أو فقده له صورتان لأنه إما أن يسلب المرء هذه النعمة كلية وإما أن يسيئ المرء استخدام عقله فيصير كمن سلبه أو أشد فقدا. لأن من سلب العقل أو فقده فصار مجنونا أو مخبولا فقد حرمه الله هذه النعمة وسلب عنه تلك العطية فلا يد له فيما حرم منه أو سلب عنه. وربما كان ذلك لحكمة بالغة فيعوضه الله عن سلبه عقله وحرمانه منه الخير الكثير فى الدنيا أو فى الآخرة أو فيهما معا.

أما من أعطى العقل وأساء استخدامه فهو شر الاثنين لأنه لم يحسن التعامل مع نعمة الله التى أنعم بها عليه بل مع أجل نعم الله عليه؟ فهو بإساءته استخدام العقل جحد هذه النعمة وكفرها بل قل إن شئت جحد نعم الله كلها عليه؛ لأن طريق شكر نعم الله عليه هو العقل فإذا ما أساء الإنسان استخدام العقل فقد ضل الطريق إلى شكر النعم وخسر الخسران المبين.

ولفداحة هذا الأمر وعظم مصيبته نجد القرآن الكريم ينعى كثيرا هؤلاء الذين استغلوا نعمة العقل فى غير ما خلقت له فضلوا بها وأضلوا بها غيرهم يصفهم الله بأنهم كالأنعام بل هم أضل فى قوله تعالى: **﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾** (سورة الأعراف الآية: ٧٩)، وتارة يصفهم بأنهم خشب مسندة فى قوله تعالى: **﴿وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة﴾** (سورة المنافقون الآية: ٤)، وما ذلك إلا لأن قولهم خالٍ من كل عقل وتعقل.

وكثيرة هى الآيات التى تندب حظ أولئك الذين منحهم الله العقل ولكنهم لم يحسنوا التعامل معه ولم يسخروه فيما خلق لأجله فى مثل قوله تعالى: **﴿ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون﴾** (سورة يس الآية: ٦٢) حين يتحدث عن الشيطان وكيف لعب بعقول هؤلاء حتى أفسدها وصيرهم كمن ليس لهم عقول بل أسوأ حالاً وشر مآلا ممن سلبه الله هذه النعمة ابتداء.

وانظر كيف يكون حال أولئك الذين أساءوا استخدام عقولهم فى الدنيا وتنكبوا بها طريق الصواب فألغوها تماما أو استغلوها فى غير ما منحنا الله إياها كيف يكون حال هؤلاء فى الآخرة فى قوله تعالى: **﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير﴾** (سورة الملك الآية ١٠) وهل هناك أشد وأنكى من ذلك الوصف الذى وصفه الله تعالى لأمثال هؤلاء الذين أساءوا استعمال نعمة العقل والتعامل معها. وهل هناك شر من المصير الذى يصيرون إليه والعذاب الذى ينتظرهم فى قوله تعالى: **﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾** (سور الأنفال الآية ٢٢) وقوله تعالى: **﴿ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون﴾** (سورة يونس الآية ١٠٠) والمقصود بقوله **﴿لا يعقلون﴾** هنا هم الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أساءوا استعمال عقولهم فتنكبوا بها طريق الصواب.

فالحديث هنا عن هؤلاء النفر ﴿**الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا**﴾ (سورة الكهف الآية ١٠٤) لا عن الذين حرموا نعمة العقل بدءًا. بل كل حديث فى القرآن الكريم يسلب العقل عن بعض الناس إنما يقصد به هؤلاء الناس الذين منحوا العقل وأعطوه ولكنهم أساءوا استعماله ولم يسلكوا به طريق الصواب.

هذا وقد وردت مادة العقل فى القرآن الكريم قرابة خمسين مرة للدلالة على عظيم قدر هذه النعمة وجليل نفعها لو أحسن استخدامها. ولم لا والكون كله والوجود برمته يدين للعقل بالفضل. فالله تعالى عندما منح الإنسان العقل طلب منه أن يقف بعقله أمام الكون والوجود ليتبين له ما فى ذلك من العظمة والجلال فيؤمن بأن هذا الكون بأرضه وسمائه يدل على وجود الله تعالى وعلى قدرته ﴿**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت • وإلى السماء كيف رفعت • وإلى الجبال كيف نصبت • وإلى الأرض كيف سطحت**﴾ (سورة الغاشية الآيات ١٨ - ٢٠).

وكثيرة هى الآيات التى تلفت نظر الإنسان وتحثه أن يتأمل بعقله الذى منحه الله له ويقف به على عظيم خلق الله وجليل صنعه. وإذا كان الله قد منحنا العقل لهذا الغرض وتلك الغاية فإن العقل بذلك يعد أجمل وأكثر عطية لأن الغاية منه أسمى الغايات والغرض من منحه لنا أفضل غرض. وهو الوقوف على عظمة مخلوقات الله وبديع صنعها وإحكامها لنصل منها إلى الوقوف على عظمة الله نفسه وبديع صنعه فى مخلوقاته فنخشى الله ونتقيه مصداقا لقوله تعالى: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ (سورة فاطر الآية ٢٨) أي الذين يستطيعون أن يقفوا بعقولهم على عظمة خلق الله ويستدلوا بها على عظمة الله تعالى: ﴿**إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون**﴾ (سورة البقرة الآية ١٦٤).

وهب الله العقل للإنسان ليدبر به أمور حياتيه: الدنيا والآخرة فقد أودع الله فى دنيا الناس كل ما يحتاجون إليه وخبأ بعض ذلك فى بطن الأرض أو فى جوف البحار أو فى رمال الصحراء أو فوق قمم الجبال أو فى غير ذلك من الأماكن والمظان وأعطى الإنسان العقل لكى ينقب عن ذلك ويستخرجه بنفسه. واستطاع الإنسان بهذا العقل الذى منحه الله له أن يصل إلى استخراج بعض ذلك والاستفادة منه ولكن ما زال الكثير من خيرات الدنيا يحتاج إلى كثير من العقل والتفكير لاستخراجها والاستفادة منها.

وإذا كان هذا هو مجال العقل فى الأمور الدنيوية فإن مجاله فى الأمور الدينية أجل وأعظم فبه يهتدى الإنسان إلى ربه وخالقه وبه يقف الإنسان على مدى عظمة ربه وخالقه وعلى لطيف تدبيره وحكمته وفى ذلك يقول رسول الله ﷺ «**ما اكتسب رجل مثل تمام عقل يهدى صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله**».

فعملية العقل كما يخبر عنها الرسول ﷺ أعظم عطية ونعمته أجل نعمة عندما يحسن الإنسان استغلاله واستخدامه أما عندما يتنكب به الإنسان طريق الصواب ويتخذه مطية أهوائه ورغباته فهو شر بل شر من ألف شر. عن عائشة - رضى الله عنها - قالت قلت: يا رسول الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا؟ قال: «**بالعقل**». قلت: وفى الآخرة؟ قال: «**بالعقل**». قالت: قلت: أليس إنما يجزون بأعمالهم؟! فقال ﷺ: «**يا عائشة. وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم عز وجل من العقل. فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة.. فى منبر الإسلام.. (٧)

التلاقى بين القول والعمل

المستشار / محمد التهامى

نشرت مجلة منبر الإسلام فى عددها السابق أبريل ٢٠١٠ حديثا صحفيا مطولاً مع الرئيس مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف السابق تحت عنوان «لا غنى عن تفعيل الحوار بين الإسلام والغرب.. والبديل سيكون كارثيا» جاء فيه: «كثير من أسباب الصراع بين الإسلام والغرب تعود إلى عدم الفهم الصحيح للإسلام الذى يدعو إلى التسامح والتراحم ويحث على التعاون بين البشر، وقد يعود هذا الصراع إلى أن بعض المأجورين يحاول أن يروج لصور مغلوطة عن الإسلام.. ولكنى أعتقد أنه لا غنى عن الحوار وإلا فما هو البديل؟ فى اعتقادى أن البديل سيكون كارثيا»

وهذه دعوة صادقة ومبررة إلى مواصلة جهود جمعيات الحوار بين الأديان التى استغرقت وقتا طويلا وجهودا متواصلة ولكن مردودها لا يشفى عليلا، وأصبح من الواجب الحتمى من وجهة نظرنا أن نضيف من الوسائل ما يكون أكثر جدوى وأدنى ثمرة، وكثيرا ما أشارت منبر الإسلام إلى ذلك مرات متعددة.

ومن بشائر الحركة اللافتة فى هذا المجال أن مجلة أكتوبر نشرت فى عددها ١٧٤٨ بتاريخ ٢٥ أبريل ٢٠١٠م تحت عنوان «مصر تصحح صورة الإسلام فى المناهج الدراسية الإيطالية».. جاء فيه: لعل من أهم نتائج التلاقى الحضارى بين مصر وإيطاليا أن وضعت إيطاليا ثقتها فى مصر لتقوم بدور تاريخى مهم هو تصحيح

كل ما يتعلق بالدين الإسلامى فى المناهج الدراسية الإيطالية لبناء أجيال إيطالية أوروبية متفهمة فهما صحيحا وواقعيّا ومنصفا للإسلام والمسلمين، وهى بالتالى أجيال تكون مستعدة لفهم الآخر والتعامل مع المسلمين تعاملا صحيحا غير مشوب بالصور الخاطئة التى تنتشر فى العقول الغربية هذه الأيام.

وهذا الطلب جاء من وزيرة التعليم الإيطالية (ماريا استلا جيرمنى) إلى وزير التعليم العالى المصرى (د. هانى هلال) خلال زيارته إلى روما خلال العام الماضى، وعلى الفور قام المركز الثقافى المصرى فى روما بدوره كالعادة فى تحويل الطلب إلى حقيقة فاعلة لتصحيح صورة الإسلام والثقافة العربية الإسلامية فى الكتب الدراسية الإيطالية، ويتمثل ذلك فى عقد مؤتمر بالعاصمة الإيطالية خلال يونيو المقبل يشارك فيه نخبة من الأساتذة الجامعيين والسفراء وأئمة المساجد والملحقين الثقافيين، وفى هذا الإطار يحرص المشاركون فى تصحيح صورة الإسلام والثقافة العربية الإسلامية فى المناهج الدراسية الإيطالية على التأكيد بأن الإسلام يأمر بالعدل ولا يتعارض مع العلم وهو برىء من المتطرفين الذين يسيئون للإسلام، كل ذلك مع التقدير لجهود اليونسكو فى هذا المجال...»

وقد نشرت المجلة فى نفس الصفحة خبرا بارزا عن زيارة الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب للتمهيد للقمة المصرية الإيطالية الدورية التى تستضيفها روما فى منتصف مايو القادم.

والأمر الذى لاشك فيه أن مجلة منبر الإسلام يسعدها هذا التحرك الواعى الإيطالى والرسمى المثمر على جميع المستويات حتى القمة الرئاسية، ويسعدها بشكل خاص أن من الموضوعات الرئيسية كما هو واضح من الموضوع المنشور هو موضوع تصويب مناهج التدريس فيما يتعلق

منبر الإسلام لا تألو جهداً فى تفعيل الآراء الناضجة وتحقيق ثمراتها

بالدين الإسلامى وشخصية النبى الكريم ﷺ والثقافة العربية الإسلامية، ومما يؤكد خطورة الموضوع كما هو واضح أن برامج التدريس تتلقاها القواعد الشعبية كلها وتحفظها عن ظهر قلب وتؤدى فيها الامتحانات وبالتالى تتأثر بها تأثرا كبيرا جدّا، وقد كان هذا هو الشغل الشاغل لمجلة منبر الإسلام وللمجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ زمن طويل.

ويستلزم الوضع الحاضر فى إيطاليا أن تسارع سكرتارية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالاتصال بالدكتور (طه مطر) مدير المركز الثقافى المصرى فى روما وأن تضع تحت نظره الدراسات والمجهودات التى سبق القيام بها وأن تعرض استعداد المجلس للمشاركة فى اجتماعات المركز خلال يونيو المقبل وغيرها.

ولما كانت منبر الإسلام تعتقد أن رسالتها لا تقتصر على مجرد التثقيف النظرى ونشر المعلومات ولكنها تتجاوز إلى محاولة تفعيل الآراء الناضجة وتحقيق ثمراتها وإثارة المراكز العلمية وحثها على الوصول لهذه الثمرات، فإنها لا تألو جهدا فى هذا السبيل وتطرق من أجله جميع الأبواب المتاحة ومقدرة وهى دائما تحاول أن تستثمر جميع النعم التى وهبها الله لها، ومنها أنها تصدر عن وزارة من أهم الوزارات من حيث الاختصاص ومن حيث إيمان وعلم ومقدرة القائمين عليها فى مختلف المستويات، ومن الواضح من مجهودات الوزارة السابقة أن معالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوزير يستطيع بحكم ثقافته وواسع اتصالاته وتأثيراته أن يتم فى ألمانيا ما يدور فى إيطاليا الآن من عناية بتصويب مناهج التدريس فيما يتعلق بالدين الإسلامى والثقافة العربية الإسلامية، ويا ليت مكتب معالى الوزير يولى الموضوع الاهتمام الواجب.

وللمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولأمينه العام السابق واللاحق جهود كثيرة مكثفة ومحاولات واتصالات واجتماعات فى هذا السبيل على مختلف المستويات مع وزارة الخارجية والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامى واليونسكو كما هو ثابت فى مراجع المجلس.

وقد بدأ اهتمام كاتب هذا الموضوع بهذا الأمر الخطير منذ عام ١٩٧٧م حين كنت مديرا لمكتب للجامعة العربية بأسبانيا وقد أثارنى جدّا ما وجدته فى كتب التاريخ والتربية من أخطاء تتعلق بالدين الإسلامى وشخصية الرسول الكريم ﷺ مع أننى لاحظت أن هناك قطاعات من الشعب الأسبانى عريضة فى أعماقها حب عميق للدين الإسلامى والشعوب العربية، حتى أن هناك جامعة مدريد المستقلة وكان على رأسها العالم المستشرق الكبير الدكتور (بدرو مارتنيث) وفيها دراسات واسعة عن الإسلام والعروبة، وهناك مستشرقون كبار مثل الأب (ابالثا) والأب (نوجاليس) وهناك رئيس الكنيسة الأسبانية الأب (ترانكون) وكلهم يحبون العروبة والإسلام إلى حد أنى تخليت وما زلت أنه يمكن أن تترجم الحضارة التربية المتقدمة وتنتقل إلى البلاد العربية عن طريق أسبانيا كما انتقلت الحضارة الشرقية إلى الغرب عن نفس الطريق.

وقد تسنى لمكتب الجامعة والمعهد المصرى للدراسات الإسلامية والسفارتين المصرية والسعودية بالاشتراك مع الحكومة والكنيسة الأسبانية سنة ١٩٧٨م عقد مؤتمر لقاء إسلامى مسيحى فى مدينة قرطبة التى كانت تسمى بلاط الشهداء وعقد المؤتمر فى المسجد الكبير الذى ازدحمت فى صحنه الكبير الكنائس المتعددة وغطى مئذنته برج أجراس الكنيسة وكان من أهم توصيات المؤتمر الذى اشتركت فيه الدول الإسلامية ومنها مصر والسعودية كما اشترك عدد كبير من الدول العالمية توصية تصويب المناهج الدراسية، ولكن حالت اتفاقية كامب ديفيد دون استمرار مكتب الجامعة وبالتالى استحال متابعة تنفيذ التوصيات.

وفى القاهرة وعضوية لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وكان أمينه العام الدكتور عبد الصبور مرزوق طيب الله ثراه وبمساعدة وتأييد معالى وزير الأوقاف تواصلت محاولات تصويب مناهج التدريس فى أوربا وأمريكا، وقد قامت اليونسكو منذ أربع سنوات بعقد مؤتمر فى جامعة الدول العربية تحت عنوان (تصويب مناهج التدريس فى أوربا) وقد شاركنا فى المؤتمر، وبالرغم من اعتراض مندوبنا على توصية المؤتمر التى تنص على تصويب مناهج التدريس فى الجانبين على خلاف عنوان المؤتمر إلا أن التوصية اتخذت على أساس الجانبين، ومما يثير حقّا أن المجهودات تبذل حاليا على الجانب المصرى والعربى فقط.

والآن فوجئنا بالموقف الإيطالى المشجع والذى يوحى بالأمل فى النجاح فى إيطاليا وألمانيا وغيرهما، والأمل كبير فى جهود منبر الإسلام وجهود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والموضوع مدروس دراسة مستفيضة فى لجنة التعريف بالإسلام ولا تخفى أهميته والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقلام نسائية

• من حقوق النبى ﷺ وصحابته على المسلمين

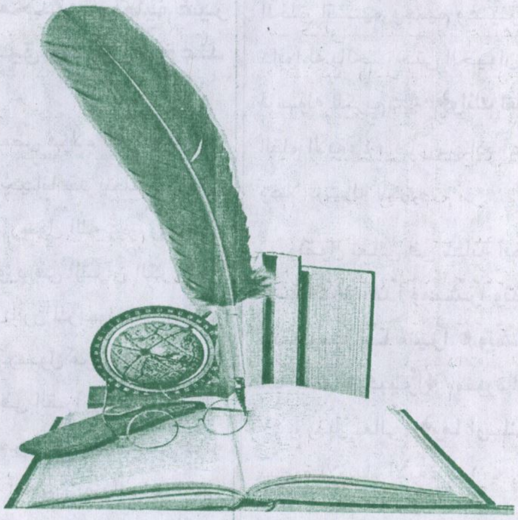

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حقوق النبى ﷺ وصحابته على المسلمين

د. سامية منيسى

أثيرت فى الآونة الأخيرة قضايا عديدة، قد يكون لها تأثير سلبى على بعض المسلمين الذين لديهم معلومات قليلة، أو سطحية عن الإسلام، لما لهم من أفق محدود، أو تعليم غير كاف، أو إيمان غير عميق أو غير راسخ عند بعض العامة.

لذا علينا أن نردّ على بعض هؤلاء الذين يشذّون فى تفكيرهم، حتى أنهم أحيانًا قد يتطاولون على سُنّة الهادى البشير محمد رسول الله ﷺ، ويكتفون - على حدّ زعمهم - بما ورد فى القرآن الكريم من تشريع للمسلمين، دون أن يكون للرسول ﷺ أى أثر فى هذا التشريع سوى أنه رسول من الله جلّ وعلا يبلّغ عنه الرسالة بما ورد فى القرآن الكريم فقط، أما سنّته ﷺ، وما لنا فيه من أسوة حسنة فى قوله أو فعله فلا يُعتدّ بها بحجة أنه ﷺ لم يأمر بتدوينها فى حينها، وأن من قاموا بتدوينها بعد ذلك حرّفوا فيها، وأضافوا إليها ما ليس فيها، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. هؤلاء يُسمّون أنفسهم (بالقرآنيين).

إن الله جلّ وعلا اصطفى محمدًا رسول الله ﷺ من بين خلقه أجمعين، بل من بين أنبيائه جميعًا؛ لخلقه العظيم، ولأنه أهل لرسالته الخاتمة لجميع الخلق إنسهم وجنهم وغيرهم من خلق الله الذين دانوا له بالحب حتى الحيوان والجماد؛ يقول تعالى لرسوله الكريم ﷺ: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** «سورة القلم الآية: ٤»، فأى شهادة أعظم من شهادة الله جلّ وعلا لرسوله الكريم.

ويقول تعالى فى شأنه أيضًا: **﴿يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا • وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا • وبشّر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيرًا﴾** «سورة الأحزاب: الآيات: ٤٥-٤٧»، وقال تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** «سورة الأنبياء الآية: ١٠٧».

ومحمد ﷺ جاء بالرسالة الخاتمة ليعلو بها فوق كل دين، قال تعالى: **﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾** «سورة التوبة الآية: ٣٣».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وطاعة الرسول ﷺ فى كل أحواله واجبة؛ لأنه ﷺ: **﴿وما ينطق عن الهوى ● إن هو إلا وحى يوحى﴾** «سورة النجم الآيتان: ٣ - ٤».

لذلك كانت طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، يقول تعالى: **﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾** «سورة الأحزاب الآية: ٧١»، وقال أيضًا جلّ وعلا: **﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾** «سورة الأنفال الآية: ٤٦» فجعل الله تعالى الفشل من عدم الطاعة لله ورسوله والتناحر بين المسلمين سواء عقائديًا أو غير ذلك.

وقد وعد الله تعالى المؤمنين الطائعين لله ورسوله بالفوز بالنعيم المقيم، كما أنذر من يعصى الله ورسوله بالضلال عن الحق والطريق المستقيم، قال تعالى: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبينًا﴾** «سورة الأحزاب الآية: ٣٦»، **لذلك فقد وجب علينا واجب حتمى هو:**

أولا: الصلاة والسلام على النبى ﷺ وعلى آل بيته الأطهار، قال تعالى: **﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا﴾** «سورة الأحزاب الآية: ٥٦». وقال تعالى: **﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾** «سورة هود الآية: ٧٣». لذلك حينما سُئل ﷺ من بعض صحابته عن كيفية الصلاة عليه ﷺ، قال: **«قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».** (انظر: تفسير ابن كثير عند الآيتين السابقتين).

لولا حديث النبى ﷺ وسُنته الشريفة ما عرف المسلمون أحكام الإسلام فى العديد من المواضع

ثانيًا: طاعة الله جلّ وعلا فيما أمر به، وطاعة رسوله ﷺ، وتجنب ما ينهى الله جل وعلا عنه، وكذلك ما نهى رسوله ﷺ عنه؛ لأن طاعة الرسول من طاعة الله تعالى، يقول تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾** «سورة النساء الآية: ٥٩». ويقول تعالى: **﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** «سورة النساء الآية: ٨٠». وقال أيضًا: **﴿فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾** «سورة النساء الآية: ٥٩».

ثالثًا: علينا التأسى برسول الله ﷺ فى كل أموره - عدا الأمور التى اختصه الله بها - قال تعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾** «سورة الأحزاب الآية ٢١». وهذه الآية - كما يذكر الإمام ابن كثير فى تفسيره - أصل كبير فى التأسى برسول الله ﷺ فى أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الله تبارك وتعالى بالتأسى بالنبى ﷺ فى صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته، كما أمر الله تعالى المسلمين بالتأسى بالنبى ﷺ فى زهده وعبادته، ومنهج حياته قدر الاستطاعة.

رابعًا: من واجبات المسلمين تجاه النبى ﷺ التأدب والتوقير والاحترام والإعظام، يقول تعالى: **﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعضكم بعضًا﴾ «سورة النور الآية: ٦٣»، وكذلك قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ● يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ● إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾** «سورة الحجرات الآيات: ١ - ٣».

فى هذه الآيات الكريمات أدّب الله جلّ وعلا عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول ﷺ من الاحترام والتوقير، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الله جلّ وعلا نهى المسلمين أن يتكلموا بين يدى كلامه حتى يقضى الله تعالى على لسانه شرائع دينكم، كذلك أمر الله تعالى المؤمنين ألا يرفعوا أصواتهم بين يدى النبى ﷺ فوق صوته، وهذا أدب للمسلمين جميعًا سواء فى حياته ﷺ أو بعد وفاته، حيث قال بعض العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره ﷺ كما كان فى حياته. لذلك قال تعالى حاثًا المؤمنين على ذلك: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ● يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى....﴾** «سورة الحجرات الآيات: ١ - ٣». وقد سبق ذكرها (وانظر: تفسير ابن كثير، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى عند هذه الآيات).

ثم إن الله تعالى ذمّ الذين ينادون النبى ﷺ من وراء الحجرات، وهى بيوت نسائه، كما كان يصنع أجلاف العرب، فقال تعالى: **﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ● ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرًا لهم والله غفور رحيم﴾** «سورة الحجرات الآيتان: ٤، ٥».

وقيل: نزلت هذه الآيات فى بعض العرب جاءوا إلى حجرة النبى ﷺ ينادونه ليسألوا عن رسالته، فجعلوا يقولون: يا محمد.... يا محمد... وقيل: نزلت فى الأقرع بن حابس التميمى، وقيل: فى ثابت بن قيس بن شماس. (تفسير ابن كثير، وتفسير القرطبى).

خامسًا: كذلك من الأدب مع النبى ﷺ احترام أزواجه وخصوصياته؛ لأن نساء النبى ﷺ قال الله تعالى فى شأنهن: **﴿لستن كأحد من النساء﴾** «سورة الأحزاب الآية: ٣٢»، وقال أيضًا فى شأن رسول الله ﷺ ونسائه: **﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾** «سورة الأحزاب الآية: ٦»، لذلك حرم الله تعالى على المؤمنين دخول بيوت النبى ﷺ إلا بإذنه، ومن وراء حجاب لأزواجه إذا دعت الضرورة ذلك.

سادسًا: أن نحب النبى ﷺ أكثر من أنفسنا؛ حيث روى أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»** أخرجه أحمد فى مسنده، والبخارى، ومسلم، والنسائى، وابن ماجه، والسيوطى فى الجامع الصغير حديث رقم (٩٩٣٩).

سابعًا: لولا حديث رسول الله ﷺ وسنته ما عرفنا أحكام الإسلام فى مواضع عديدة، فالسنة مبينة ومفسرة لنا فى مواطن كثيرة، فكيف نعرف أحكام الوضوء، أو الصلاة، أو الصيام، أو الحج، أو الزكاة، أو غيرها من أمور الشريعة إلا من خلال سُنّة رسول الله ﷺ، وقد قال الله تعالى آمرًا المؤمنين جميعًا: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** «سورة الحشر الآية: ٧».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما يزيد فزعنا من هؤلاء المارقين على مبادئ الإسلام أن يجعلوا أعداء الإسلام والمسلمين يتطاولون على الإسلام ورسول الإسلام والمسلمين، ويقيمون لهم ثغرات ينفذون منها، لمحاولة القضاء على الإسلام والإساءة إلى رسول الإسلام ﷺ، إلا أن للإسلام ربًّا يحميه، ورجالاً وعلماء يدافعون عنه دفاعًا مستميتًا مادامت الحياة على وجه الأرض، ومادامت السماوات والأرض بإذن الله باقية.

وقد قال الله فى كتابه العزيز: ﴿**إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ «سورة الحجر الآية: ٩»، وقال تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ «سورة المائدة الآية: ٣». وقال تعالى: ﴿**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله**﴾ «سورة التوبة الآية: ٣٣».

وقال جلّ وعلا: ﴿**الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون**﴾ «سورة الأعراف الآية: ١٥٧».

وقال ﷺ فى حديث رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: «**مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطوفون به يعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين**» أخرجه البخارى.

وقال ﷺ: «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» رواه النعمان بن بشير عنه ﷺ، وأخرجه أحمد فى مسنده، ومسلم فى صحيحه، والسيوطى فى المعجم الصغير (رقم ٨١٥٥).

تطاول بعض المارقين على مبادئ الإسلام فتح الطريق أمام أعدائه ليكيلوا للإسلام ورسوله ﷺ

فعلينا جميعًا أن نتحد ولا نتفرق حتى يخترق الأعداء صفوفنا وقوتنا وديننا، فيقضوا على قوتنا التى بقيت لنا، بل علينا مقاومة هؤلاء المدمرين للإسلام.

وقال ﷺ فى حديث رواه عنه عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «**إنى أحدثكم الحديث، فليحدث الحاضر منكم الغائب**» أخرجه البخارى، والطبرانى فى الكبير، والسيوطى فى الجامع الصغير رقم (٢٦٤٧). وهذا يدل على أهمية السنة وحديث رسول الله ﷺ.

وعن أبى موسى رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «**أعطيت فواتح الكلام، وجوامعه، وخواتمه**» أخرجه الطبرانى فى الكبير، وأبو يعلى فى مسنده، وابن أبى شيبة، والسيوطى فى الجامع الصغير رقم (١١٧٠).

ونختم بقول الله تعالى لنساء النبى ﷺ، ثم لنا جميعًا بالتبعية: ﴿**واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة**﴾ «سورة الأحزاب الآية: ٣٤». فآيات الله هى القرآن الكريم، أما الحكمة فهى سُنّة رسول الله ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن عمر رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: **«أوصيكم بأصحابى، ثم الذين يلونهم...، وعليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن»**. أخرجه أحمد فى مسنده، والحاكم فى مستدركه، والترمذى فى سننه.

أما صحابة رسول الله ﷺ والتابعين من بعدهم الذين جاهدوا مع رسول الله ﷺ، ونشروا الإسلام فى أقطار الأرض، وضحوا بأنفسهم وأموالهم وأولادهم فى سبيل الله تعالى، فقد قاموا أيضًا بحمل كتاب الله، وحفظه، وحمل سنته ﷺ سواء فى قلوبهم أو دونوها بعد ذلك حفظًا لها مع كتاب الله، فقد كانوا فى مجملهم عدول، ورغم ذلك طعن فى بعضهم بعض المارقين على الإسلام وسنة رسول الله ﷺ.

وقد ورد فى شأنهم آيات كثيرة فى القرآن الكريم نذكر منها بعضها، قال تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** «سورة آل عمران الآية: ١١٠». وقال تعالى: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾** «سورة الفتح الآية: ٢٩».

وقال تعالى: **﴿يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾** «سورة الأنفال الآية: ٦٤».

ويقول تعالى: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه﴾** «سورة التوبة الآية: ١٠٠».

ويقول تعالى: **﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم﴾** «سورة الفتح الآية: ١٨».

وهنا نذكر بعضًا من حديث رسول الله ﷺ فى شأن صحابته رضى الله عنهم وفضلهم، من ذلك ما رواه عمران بن الحصين رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«خير أمتى قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم... »** الحديث أخرجه البخارى فى الصحيح، باب فضائل أصحاب النبى ﷺ، ومن صحب النبى ﷺ أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تسبُّوا أصحابى، فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهبًا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه»** أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة.

كما أورد ابن الأثير فى (أسد الغابة) حديثًا لرسول الله ﷺ قائلاً: ويكفى الصحابة تكريمًا قول النبى ﷺ: **«الله الله فى أصحابى، لا تتخذوهم غرضًا بعدى، فمن أحبهم فبحبى أحبهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه».**

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة

- موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية.
- القتل الرحيم ..

القتل بدعوى الرحمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور
محمد شامة

موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية (١)

أقرت المجتمعات الإنسانية - على اختلاف مذاهبها : السياسية، والعقدية، والاقتصادية - حق الملكية الخاصة، رغم ما بينها فى تحديد مجال هذه الملكية؛ إذ يسود فى كل بقاع الأرض مبدأ: أن ما للإنسان من متاع وأموال لا يجوز لأحد اغتصابه، فليس لإنسان، كائنا من كان، أن يأخذ ما ليس له، وإن ساعدته الظروف على أن يأخذه عنوة، فإنه يظل فى دائرة عدم الشرعية، فلا يُقرّه قانون، ولا يرضى به ضمير الجماعة الواعى، المدرك للحدود الفاصلة بين حقوق الأفراد والجماعات، بل إن التنازع والتطاحن على الملكية والسيطرة يُعْطِى الانطباع بأن هناك أمورًا لا يملكها الإنسان، ولا يجوز له - على الأقل فى رأى أحد الطرفين المتنازعين - الاستحواذ عليها، أو الانفراد بمنفعتها دون الآخرين.

يسرى هذا المبدأ على كل ما يحيط بالإنسان، وتحرص كل المجتمعات المتحضرة - بل والبدائية فى غالب الأحيان - على تلقينه وتعليمه للأطفال، بل وتذكير الكبار به بين الحين والآخر، غير أن هناك مجالاً واحدًا تعارفت البشرية على شيوعه بين شعوبها، فلا يُحَرّم منه إنسان، ولا يحول بينه وبين طالبه أحد، بل إن صاحبه يحرص على أن يصل إلى كل الناس، بل يزداد سروره كلما رأى الجماعات البشرية تسعى للحصول عليه، ذلكم هو الإنتاج العقلى، وهو ما تسطره أقلام العلماء والفلاسفة، هو العلوم الإنسانية بجميع فروعها، فالعلم - كما قالوا - لا وطن له، وصاحبه لا يحرص على احتكاره؛ لأن من طبيعته الانتشار، ومن لوازمه أن يصل إلى الناس، فهو لا يخرج من منطقة الإبداع فى الإنسان - سواء كان ذلك فى صورة التعليم والتلقين الشفهى، أو سطورًا بالقلم - إلا بقصد توصيله للآخرين، وانتفاعهم به، وتصرفهم فيه تصرفًا مطلقًا، فلا أحد يحرم عليه استعمال نتائجه فى جميع مجالات حياته.

وما نسمعه اليوم من تحريم نقل التكنولوجيا - وهى من نتاج العلم المشاع بين الناس جميعًا - من وطنها إلى الأوطان الأخرى، فلا يمثل القاعدة التى يجب أن يكون عليها وضع إنتاج العقل البشرى، من أنه يجب أن يكون فى متناول كل بنى الإنسان؛ لأن هذا الإجراء - وهو تحريم انتقالها - يمثل حجر عثرة فى سبيل تقدم الشعوب، لجأ إليه أنانى، لا يحب إلا بنى جلدته، أو جبار يريد أن يسيطر بامتلاكه لهذه التكنولوجيا على مقادير الشعوب الأخرى، ويحدد مصائرها، أو مستغل يميل إلى أن يمتلك وحده ما يدر هذا الجانب من الأموال، مضحيًا فى سبيل ذلك بالقضية التى تهم البشرية جمعاء، ألا وهى العمل على تقدم كل المجتمعات الإنسانية، حتى لا تظل الفجوة بينها عميقة.

ورغم القيود التى وضعها أمثال هؤلاء الناس أمام انتشار الإنتاج العلمى، فإن طبيعة وضعها فى حياة الأمم والشعوب سوف تتغلب على هذه القيود؛ لأن الانتشار خاصية من خواص العلوم، فلا بد أن تكون الغلبة لها.

كذلك ترفض مجتمعات قبول بعض الاتجاهات الفكرية، فتقيم الحواجز بينها وبين انتشارها بين المواطنين، وتتخذ من الإجراءات ما يحول بين الناس وبين معرفة هذه الاتجاهات، إما خوفًا على عقيدتها، أو حفاظًا على سلطان المؤسسات الثقافية والتعليمية فى بلدها؛ لأنها ترى أن هذه الأفكار ستقوض من سلطانها على نفوس الناس، فذلك أيضًا وضع غير طبيعى - خاصة فى عصرنا الحالى، حيث ذابت الحواجز الثقافية والإعلامية بسبب التقدم الهائل فى مجال الاتصالات اللاسلكية، سواء كانت مسموعة أو مرئية، أو فضائية - ينبغى تركه، كى يعود الأمر إلى وضعه الطبيعى، ويأخذ انتشار الأفكار بين المجتمعات البشرية طريقه السليم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غلو بعض المسلمين العرب فى الاقتناع بالدقة اليونانية فى المنطق والرياضيات جرهم إلى الاعتقاد بعصمة العقل الإغريقى فى المجالات الأخرى

فإذا وضعنا هذه المسألة بأبعادها المختلفة أمام الإسلام، لم نجد فيه إلا حثًا على طلب العلم وتعليمه، وتحذيرًا من كتمان الحكمة والرأى الذى فيه منفعة للناس، ففى مجال طلب العلم يقول رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم (ومسلمة)**»[١]، ويقول: «**الحكمة ضالة المؤمن، فحيثما وجدها فهو أحق بها**»[٢]، واشتهر بين المسلمين قولهم: «**اطلبوا العلم ولو بالصين**».

كما ينفى القرآن الكريم أن يكون هناك مساواة بين من يعلم ومن لا يعلم، فيقول: ﴿**قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب**﴾ (سورة الزمر الآية: ٩)، وفى مجال وجوب تعليم الآخرين حذر الله المسلمين من أن يكونوا مثل من يكتمون الحق؛ لأن من يفعل ذلك يصيبه مثل ما أصاب هؤلاء الذين منعوا تعليم غيرهم، فقال: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلاً فبئس ما يشترون**﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٨٧)، وقال: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٥٩).

هذا هو موقف الإسلام من قضية العلم والتعليم، لا يُحَرِّم على المسلمين تعلم أفكار الآخرين ولو بعدت أوطانهم، ويُحَذِّر من احتكار الإنتاج العلمى؛ لأن مبادئه جاءت مطابقة للطبيعة البشرية، ومن خصائص هذه الطبيعة أن يكون العلم كلأً مباحًا لكل الناس.

أثَّر هذا الاتجاه على المسلمين، فانطلقوا يغرفون من منابع العلم فى كل مكان، لا يمنعهم جنسيته أو عقيدته، فأخذوا من الهند والفرس والإغريق وغيرها من شعوب الأرض على اختلاف نزعاتهم وتعدد أفكارهم. ويعنينا هنا أن نتحدث عن موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية.

بدأ الاتصال بين العرب واليونان قبل الإسلام؛ إذ عندما أُغْلِقَت مدارس الفلسفة فى أثينا واضطُهِد الفلاسفة، فَر مجموعة منهم صوب الشرق، حيث لعبوا دورًا كبيرًا فى ازدهار المدارس الفلسفية التى نشأت فيه، وخلفت مدارس اليونان فى حمل الفلسفة اليونانية.

كان العرب قبل الإسلام على اتصال بتلك المدارس؛ إذ قام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية فى العراق وما حوله، فاتصل بثقافتهم بعض المهتمين بالثقافة من العرب مثل: الحارث بن كلدة، ومن بعده ابنه النضر بن الحارث، الذى يحكى عنه ابن أُصَيْبِعة فى كتابه: «طبقات الأطباء» بأنه اطلع على الفلسفة وأجزاء الحكمة.

كذلك أثبتت الأبحاث الحديثة بصورة قاطعة أن مراكز البحث الفلسفى كانت منتشرة فى العالم القديم الذى فتحه المسلمون، وأن هذه المراكز لم يتوقف عملها العلمى بعد الفتح الإسلامى، بل استمر الاتصال بها فى ظل الدولة الإسلامية، فهم يحدثوننا أن خالد بن يزيد بن معاوية كان من أعلم قريش بفنون العلوم، وكان له كلام فى صنعة الكيمياء والطب، وكان بصيرًا بهذين العلمين، متقنًا لهما، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته. وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان، يقال له: «مريانوس»، وله فيها ثلاث رسائل، تضمنت إحداها: ما جرى له مع «مريانوس»، وصورة تعليمه منه، والرموز التى أشار إليها.

ويقول ابن النديم: «إن خالدًا عنى بإخراج كتب القدماء فى الصنعة، وكان خطيبًا شاعرًا فصيحًا حازمًا، وهو أول من ترجمت له كتب الطب والنجوم، وكتب الكيمياء، ولا ننسى أن المدارس الفلسفية فى أنطاكية، وحران، والرها، ونصيبين استمرت فى تأدية عملها العلمى فى ظل الدولة الإسلامية، كما لا ينسى أحد ما بذلته الدولة الإسلامية من جهود فى مجال ترجمة التراث اليونانى، بل لا ينبغى لأحد أن ينكره، أو يتناساه؛ لأنه عمل علمى لم يحدث مثله فى تاريخ البشرية قاطبة».

من هذا نرى أن الثقافة اليونانية كانت محل عناية المسلمين فى الأقطار المختلفة، أخذوا منها وتعلموها، حتى ممن لم يكن على دينهم، بل إنهم تعلموا منها ما لم يوافق دينهم، فيذكر ابن كثير أن علوم الأوائل - أى الفلسفة اليونانية وعلم النجوم وغيرها من معارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يونانية لم يوافق عليها العقل الإسلامى - نُقلت فى المائة الأولى. ثم يزيد هذا الكلام توضيحًا ما نقله إلينا الشيرازى فى كتابه «الأسفار الأربعة» : أن المتكلمين الأوائل فى عهد بنى أمية عرفوا الفلسفة اليونانية حين نُقلت بعض كتبها إليهم... ويقول: إن هؤلاء المتكلمين أخذوا تلك القواعد اليونانية التى عرفوها، وجعلوها أساسًا لفلسفتهم.

ويلاحظ الباحثون فى كتابات المتكلمين الأوائل من أمثال أبى الهذيل العلاف، وهشام بن الحكم وغيرهما معرفة واسعة بالفلسفة اليونانية، وتناولاً لمصطلحات فلسفية، مما يدل على أن الاتصال بين المسلمين وبين الثقافة اليونانية كان قويًا على الحياة العقلية فى المجتمع الإسلامى، فقد وجدت فى ظل الدولة الإسلامية مدارس للفكر اليونانى كانت استمرارًا لمدارس ما قبل الإسلام، كما نجد فيها حَمَلَة للفلسفة كانوا خلفاء الإغريق ومن أتوا بعد الإغريق من الرومان والمصريين.

أصبحنا نجد بعد انتشار الإسلام دينًا واحدًا، بجوار فلسفة وسياسة. وأصبحنا نرى أيضًا مجالس لتعليم الدين الإسلامى، وللتتلمذ فى فهم القرآن والسنة، بجوار مجالس أخرى للعلم اليونانى والفلسفة اليونانية.

فما هى يا تُرَى أسباب قبول الفكر الإسلامى للفلسفة اليونانية؟

أهو الميل العقلى وحده لدى بعض المسلمين الذين اشتغلوا بالدفاع عن العقيدة؟

أكان السبب فى قبول هذا البعض للآراء الإغريقية فى الإلهيات، أنها وليدة العقل الإنسانى؟ أم هناك شىء آخر وراء هذا الميل دفعهم إلى قبولها؟

إذ الرغبة العقلية لدى إنسان ما تساعد فحسب على تناوله عملاً عقليًا، وعلى النظر فيه، وعدم طرحه بادئ ذى بدء، ولكنها قد لا تكفى وحدها فى تعليل قبوله لهذا العمل العقلى والحرص عليه، أو التأثر به، فوجود هذه الرغبة سبب مهيئ فقط للقبول، وقبول بعض المسلمين للآراء الإغريقية حينئذ، ليس لأن مَنْ قَبِلَها منهم كان ذا ميل عقلى فحسب، بل لأسباب أخرى، أهمها: الدقة التى كان عليها المنطق الأرسطى وغيره من العلوم اليونانية. أثرت هذه الدقة فى نفوس المسلمين العرب التى لم تألف قبل ترجمتها أسلوب الإقناع، ولم تتعود إلا سعة الخيال ومرونته، وتموجه فى التصوير.

لكن غلوهم فى الاقتناع بهذه الدقة فى المنطق والرياضيات جرهم إلى الاعتقاد فى عصمة العقل الإغريقى فى المجالات الأخرى، فدافعوا عنه بكل الطرق، وفى هذا يقول الغزالى: وقد تولد عنها - أى العلوم الرياضية - أن من ينظر فيها يتعجب من دقائقها، ومن ظهور براهينها، فيحسن بسبب ذلك اعتقاده فى الفلسفة، ويحسب أن جميع علومهم فى الوضوح ووثاقة البرهان كهذا العلم.

كانت هذه الدقة أشبه بإغراء العقل الإسلامى على الإقدام على قبوله للناحية الإلهية والإنسانية من الفلسفة الإغريقية، وتناول ما فيها بالشرح والتوضيح، ومحاولة التوفيق بينها - وخاصة فيما يتعلق بالإلهيات - وبين العقيدة الإسلامية.

وقد اشتهر بهذا العمل الفارابى، حتى أُطلِق عليه: الموفق والشارح، وكان متأثرًا فى عمله هذا بمدرسة الإسكندرية؛ إذ من المعروف أنه بعد أن نُقلَت الفلسفة من أثينا وروما إلى الإسكندرية انصب العمل الفلسفى فى الفترتين اللتين عاشت فيهما الفلسفة فى مدينة الإسكندرية فى السبعة قرون الأولى بعد الميلاد على التوفيق والانتخاب، وهو توفيق وانتخاب من مدارس فلسفية إغريقية، وضَمّ المنتخب بعضه إلى بعض فى وحدة واحدة مع ملاءمة بينه وبين ديانة شعبية، أو بينه وبين المسيحية.

وعندما نُقِلَ مركز الفلسفة من الإسكندرية إلى أنطاكية، ثم إلى بغداد كانت الفلسفة المنقولة عبارة عن مزيج :

١ - من عدة مدارس إغريقية، وبالأخص من مدرستى: أفلاطون وأرسطو.

٢ - ومن ديانة أخرى شرقية (كالزرادشتية، والبوذية، والبرهمانية)، أو مسيحية.

وإذ قلنا: إن طابع الفلسفة المنقولة كان مزيجًا من الأفلاطونية، والأرسطية، والرواقية، والتصوف الشرقى، لم يكن ذلك القول غريبًا؛ فهى فى الواقع تمثل كل هذه المدارس، وكل الاتجاهات الثقافية ما بين إنسانية، ودينية، ووثنية.

الهوامش :

(١) سنن ابن ماجه : جـ ١ ص ٨١ رقم ٢٢٤.
(٢) سنن الترمذى : جـ ٥ ص ٥١ رقم ٢٦٨٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القتل بدعوى الرحمة

د. سيد سيف الدين حسين

حق الحرية

إن الفكر العلمانى المجرد يرى أن الحرية تعنى حرية التفكير وحرية العمل بدون قيود على الإطلاق وأن أى قيود سواء أكانت مادية أو معنوية تفقد الحرية معناها الأساسى.

إن المتفكر المتأمل فى خلق الإنسان يستطيع اكتشاف مكوناته بسهولة، فليست مكونات الإنسان هى الأعضاء المادية المعروفة فحسب، وإنما هناك مكونات حسية كالشعور والوجدان وغيرهما.

ولا أظننى مغاليًا إذا ذهبت إلى أن حرية الإنسان جزء من مكوناته التى خلقه الله عليها، ولعل ذلك هو الذى دعا المفكرين والفلاسفة على مر العصور إلى تناولها والمناداة بأحقية الأفراد والشعوب أيضًا بها، ومع التعمق فى إدراك مفهوم الحرية سوف نرى أن الإنسان ليس حرًا بالمعنى المطلق وأن الرسالات السماوية وغيرها من القوانين ما وضعت إلا لتقنن هذه الحرية فتضع لها القوانين والضوابط والقيود، وكلما ارتقت هذه القوانين فكرًا ازدادت تلك القيود حتى تصل إلى كمال الشريعة الإلهية.

إن الديانات السماوية كلها تعتمد أساسًا على كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» والتى تعنى توحيد الله تعالى وعدم الشرك به، وتعنى أيضًا الحرية الكاملة لكل البشر.. الحرية التى تبنى الفرد والمجتمع، وتعنى أيضًا الحرية من أن يكون للإنسان إله آخر كالمال أو الجنس أو السلطة أو غيرها، وهذا معناه أن الإنسان حر فى إطار الامتثال للأمر الإلهى (أفعل ولا تفعل)، فهل يعنى ذلك كله - من الناحية الفكرية العلمانية المجردة قيدًا على حريته؟؟. بالتأكيد نعم، لأن المؤمن حين يمارس حريته نجده.

- ليس حرًا فى جسده أو نفسه.
- ليس حرًا فى ماله وولده وعرضه.
- ليس حرًا فى وقته.
- ليس حرًا فى رعيته من غير أهله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ليس حرًا فى مأكله ومشربه وملبسه.
- ليس حرًا فى أن يحقد أو يكره أو يحب.

إنه فقط حر أن يعمل الخير كما يراه الدين (لا كما يراه هو) بقانون سماوى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

باختصار نرى أن الإنسان ليس أمامه إلا طريق واحد هو الحرية كما نص عليها الشرع، وإذا أردنا التفسير، فهى الحرية التى لا تجلب له ولا لغيره ضررًا والتى لا تتعدى على حريات الآخرين، ومن ثم فكيف يجيز الإنسان لنفسه التخلص من الحياة بالقتل على اعتباره مخلصًا من هموم الحياة التى قد تثقل على النفس الإنسانية، فلا يطيق تحملها إلى الحد الذى يجعله أمام خيار واحد وهو التخلص من النفس بدعوى أنه حر فى حياته.

وكيف يجيز الطبيب لنفسه قتل مريض لشدة آلامه مهما كان محوطًا بالقوانين المعدة لذلك ومنفذًا لها. وهل يتسق هذا مع مفهوم الإسلام للحرية؟ نعم إن مكابدة الآلام لا يشعر بها إلا صاحبها، وقد لا يملك المتألم من مفردات اللغة وخيالاتها ومجازاتها وبلاغتها ما يمكنه من التعبير عن هذا الألم، وقد يعلم الطبيب ذلك ولكن شتان بين العلم بالشىء وممارسته والشعور به (أفمن ذاق كمن لم يذق)؟.

ولا يمكن إبداء النصيحة للمتألم ومطالبته بأن يكون على درجة من التصوف بحيث يشعر بأن الآلام التى يعانيها من عند الله، فلا ينبغى الاعتراض عليها، أو يشعر بأن مجرد تفكيره فى الشفاء منها يبعده عن معية الله، أو يشعر بأن هذه الآلام ليست إلا ابتلاء، فالصبر عليه واجب، أو يشعر أنها لتكفير الذنوب والصبر عليها يقربه من الله ويسمو به فى مدارج السالكين.

كل هذا لا يمكن أن نطالب به المريض وإنما ينبغى علينا التعامل معه كإنسان عادى يعانى من شدة المرض ولكن بالعودة إلى الدين نجد أن الأمر محسوم

نهى الإسلام عن قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق والنقاش حول تلك القضية مضيعة للوقت

شرعًا فلا وجه فيه للمناقشة انطلاقًا من قوله تعالى: **﴿ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣٣) ومناقشة الأمر بعد هذا الحسم يعتبر مضيعة للوقت ولكن فى الأمور العلمية يجب إبداء الرأى والرد بموضوعية والسماع للرأى المقابل ومناقشته وهكذا يكون الحوار هو الأساس فى التقدم العلمى.

وعلى هذا المسار نرى إن عرض وجهة النظر المقابلة تستحق التأمل بصرف النظر عن التزامه بالإطار الدينى.

حق الحياة

يقول مايكل بالمر: إن حق الحياة يفرض بعض الواجبات على الآخرين. اثنان منهما لهما خصوصية:

الأول: حق عدم التدخل :

ويقصد به ألا يتدخل أحد فى حياة إنسان بطريقة قد تهدد حياته - على سبيل المثال - لو رأيت أحدًا يحاول اطلاق الرصاص على فإن لى الحق فى إيقافه.

الثانى: حق الخدمة :

من الآخرين الذين هم مكلفون بهذا العمل بطبيعة عملهم (من الأطباء والأمن وغيرهما) هذا لأن حياة الإنسان ذات قيمة، وإنقاذ حياة إنسان أو على الأقل عدم تقصيرها يعتبر مفيدًا.

غير أن بالمر عاد يقول :

إن الموت من رصاصة أكثر راحة من الموت جوعًا، وإن موت السجين أكثر فائدة من تعذيبه مع إعطائه علاجًا يطيل حياته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستطرد بالمر: إن الكيف والموقف تجاه الحياة Attitude to Words it, quality of life يمكن أن يضعا حق عدم التدخل وحق الخدمة في تحد challenge، وربما أن حق عدم التدخل لابد أن يوقف من أجل أناس آخرين، ومن السخرية أن تنتهي الحياة على يد من يقومون بالخدمة.

تاريخ القتل بزعم الرحمة:

Euthanasia كلمة يونانية تعني في الأصل الموت اليسير ثم استعملت في القرن الذي كثر فيه القتل لتعني قتل الرحمة أو القتل الرحيم، وشتان بين الموت الطبيعي والقتل المتعمد تحت مختلف المعايير أو الحجج.

Euthanasia تعني عملية تسهيل موت شخص بدون ألم بدافع الرحمة لتخفيف المعاناة عن المريض، وقد ازداد الاهتمام بهذه المسألة في الثمانينيات من هذا القرن لعدة أسباب هي:

- ما تتناقله دوائر الإعلام عن ممارسته بشكل واسع النطاق في هولندا.
- استفحال وباء الإيدز واستعصائه على العلاج.
- ظهور جماعات وجمعيات تضغط على الحكومة لأجل تقنين القتل بزعم الرحمة.

ولعل ما فعله هتلر قبل ذلك عام ١٩٣٩م من قتل ٢٧٥٠٠٠ من المعاقين أو الميئوس من شفائهم، والمتخلفين عقليًا والعجزة لم يكن ذلك بسبب المعاناة ولكن بسبب عدم قدرتهم على الإنتاج.

أنواع القتل بزعم الرحمة :

هو القتل المتعمد الذي يتم بإعطاء المريض جرعة قاتلة من عقار المورفين أو المنومات بنية القتل.

وينقسم إلى:

(أ) إرادي: أي تتم العملية بناء على رغبة المريض.

(ب) لا إرادي: أي يتم ذلك دون إذن المريض، وبتقدير الطبيب واعتقاده أن القتل في صالح المريض.

أما طريقة القتل بزعم الرحمة، فلها نوعان :

١- موت مباشر باستعمال أشياء خاصة بذلك.

٢ - موت غير مباشر نتيجة الآثار الجانبية للأدوية ولابد من التفريق بين:

Active Euthanasia وهو القتل الإيجابي.

Passive Euthanasia ترك الشخص ليموت let him die بإيقاف الدواء الضروري لبقاء حياته.

وقد وافقت الكنيسة الكاثوليكية في روما على هذه الطريقة، وقالت إنه ليس من حق أي إنسان أن يقتل وأيضًا ليس من واجبه أن يطيل الحياة مؤبدا.

ويرى البعض أن هذه التفرقة بين نوعي الموت ليست ذي بال، فكلاهما قتل، وإذا سمح بأحدهما لابد للسماح بالأخرى.

لمَ القتل بدعوى الرحمة؟

والقتل بدعوى الرحمة يكون لعدة حالات هي:

١- اليأس من الشفاء.

٢ - الآلام المبرحة.

٣ - عدم التحكم في الألم بأي طريقة (أدوية أو غيرها).

٤ - الحالات المنتهية: وهي التي يحكم فيها الأطباء بأن الحياة ستنتهي خلال ستة شهور كما في اوريجون بالولايات المتحدة.

المؤيدون للقتل بزعم الرحمة:

في العالم الغربي

- لا جريمة في الانتحار أو محاولة الانتحار.
- للمريض أن يرفض العلاج قانونًا حتى لو أدى ذلك إلى وفاته.
- في كل عام عدد المنتحرين مرة ونصف المرة عدد القتلى بأسباب أخرى.
- أن الانتحار أحد أهم الأسباب العشرة للوفاة في بريطانيا.

وفي حالات عديدة يحاول الشخص الانتحار بطريقة عنيفة قد تؤذي غيره، والأيسر من ذلك القتل بزعم الرحمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القتل بدعوى الرحمة بالمريض يؤدى إلى فقد الثقة بين المريض والطبيب

● محاولة إطالة العمر ضد رغبة المريض غير قانونية ومجرمة ويقال (عندهم) أن بها قسوة وغير إنسانية.

وهؤلاء المؤيدون لهم مبرراتهم مثل:

١ - أن الإنسان فى رأيهم حر فى تقرير مصيره وله حق التصرف فى جسده كما يشاء.

٢ - أن للمريض الحق فى أن يقتل إن هو طلب ذلك.

٣ - أن قتل الرحمة من شأنه أن يريح المريض من معاناته وآلامه.

٤ - حياة المريض تساوى عدمها وخير له أن يموت.

٥ - قيم الحياة تقاس بمقدار مساهمة الإنسان إبداعًا وإنتاجًا.

٦ - إن أقارب المريض وأصدقاءه يعانون نتيجة معاناة المريض وفى القتل بزعم الرحمة حد لهذه المعاناة رحمة بهم.

٧ - التخلص من بعض المرضى فيه توفير مادى للمجتمع والدولة.

القتل.. الموت.. والكرامة:

يروى فيما ورد أن امرأة ذهبت إلى رسول الله ﷺ وكانت مصابة بالصرع، وطلبت منه ﷺ أن يدعو لها بالشفاء فخيرها النبى عليه الصلاة والسلام بين الدعاء لها بالشفاء وبين الصبر على المرض وحين أخبرته أنها حين تصرع تتكشف فدعا لها ﷺ بستر العورة.

وقد حدث لامرأة غربية أن أصيبت بمرض اللوكيميا (سرطان الدم) والأدوية اللازمة لهذا المرض تحتوى على مواد كيماوية تسقط الشعر وتصيب المريض بضعف عام ونحافة بشكل يغير هيئتها وتصبح غير مرغوب فيه.

وقد تصاب سيدة ما بمرض ما يؤدى إلى فقدانها الوعى لفترة زمنية معينة، مما يقتضى تناولها الطعام بواسطة أنابيب وأخذ بولها عن طريق قسطرة، بتركيبها بجهاز بمجرى البول وقد يضع القسطرة رجال، بما يمكن أن يضع أية امرأة - حرمتها وكرامتها - فى المحك أو الميزان.

وقد ورد فى الأدعية المأثورة «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيينى ما علمت الحياة خيرًا لى، وتوفنى إذا علمت الوفاة خيرًا..» كما ورد «اللهم إنى أسألك عيشة هنية وميتة سوية».

تقنين القتل بزعم الرحمة:

١ - إن صياغة أى قانون من هذا القبيل يمكن أن يتم التساهل فى تطبيقه أو إساءة استعمال هذا الحق أو الخطأ فى التطبيق.

٢ - إن احتمالات الخطأ فى التشخيص واردة وظهور طرق بديلة لعلاج الألم أو علاج المرض نفسه ممكنة.

٣ - إن تغيير رأى الشخص فى طلب القتل بزعم الرحمة أمر وارد.

٤ - إن الضغوط أيضًا - الخارجة على المريض من أهله قد تؤدى به إلى قبول القتل بزعم الرحمة حياء منهم أو خوفًا عليهم.

٥ - إن التوسع فى القتل بزعم الرحمة قد يوقف الاهتمام بتطور العلاج التسكينى والرعاية الصحية لمرضى الأمراض المستعصية.

٦ - إن القتل بزعم الرحمة سيؤدى إلى فقد الثقة بين المريض والطبيب.

٧ - تحويل دور الطبيب من الحفاظ على الحياة وتخفيف الألم إلى التحكم فى الوفاة.

٨ - تقويض فلسفة التعليم الطبى وهدم رسالة الطبيب من أساسها إذا أصبح القتل هو الحل.

٩ - إن بلدًا مثل هولندا حيث يمارس هذا الحق لابد وأن يشعر كل من يحتاج إلى رعاية طويلة بالخوف وعدم الأمان من أن يكون مصيره قد تحدد مسبقًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٠ - ثم لماذا العجلة فى اتخاذ هذا القرار المصيرى إذا كانت النهاية ستأتى تلقائيًا وفى وقتها.

١١ - التقليل من قيمة الحياة.

موقف القانون المصرى:

مادة ٢٣٣ من قانون العقوبات: من قتل أحدًا عمدًا بجواهر يتسبب عنها الموت عاجلاً أو آجلاً يعد قاتلاً بالسم أيا كانت كيفية استعمال تلك الجواهر ويعاقب بالإعدام.

مادة ٢٣٨ من قانون العقوبات من تسبب خطأ فى موت شخص بإن كان ناشئًا عن إهماله أو رعونته أو عدم احترازه أو عدم مراعاته للقوانين والقرارات واللوائح والأنظمة يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تتجاوز مائتى جنيه أو إحدى العقوبتين.

وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات وغرامة لا تقل عن مائة ولا تتجاوز خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا وقعت الجريمة نتيجة إخلال الجانى إخلالاً جسيمًا بما تفرضه عليه أصول وظيفته أو مهنته أو حرفته أو كان متعاطيًا مسكرًا أو مخدرًا عند ارتكابه الخطأ الذى نجم عنه الحادث.

الشريعة الإسلامية:

قال الله تعالى: **﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ٩٣).

وقال تعالى: **﴿ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣٣).

فالقتل بزعم الرحمة لا يجوز شرعًا لأن فيه عملاً إيجابيًا من الطبيب بقصد قتل المريض والتعجيل بموته بإعطائه تلك الجرعة العالية من الداوء المتسبب فى الموت، فهو قتل على أى حال سواء كان بهذه الوسيلة أم بإعطاءه مادة سامة سريعة التأثير، أو بصعقة كهربائية أو بآلة حادة كله قتل، وهو محرم، بل هو من الكبائر الموبقة، ولا يزيل عنه صفة القتل أن دوافعه هى الرحمة بالمريض وتخفيف المعاناة عنه.

فليس الطبيب أرحم به ممن خلقه يترك أمره إلى الله تعالى فهو الذى وهب الحياة للإنسان وهو الذى يسلبها فى أجلها المسمى عنده وأن الإحياء والإمانة إنما هى من الأفعال التى لا يشارك الله فيها أحد قال تعالى: **﴿الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور﴾** (سورة الملك الآية: ٢).

وقال تعالى: **﴿والذى يميتنى ثم يحيين﴾** (سورة الشعراء الآية: ٨١).

وقد ورد فى حديث النبى ﷺ **«من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقى الله مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى»** (رواه أحمد).

وأما عن إيقاف العلاج عن المريض والامتناع عن اعطائه الدواء الذى يوقن الطبيب أنه لا جدوى منه ولا رجاء فيه للمريض، فإنه وفقًا لسنن الله تعالى وقانون الأسباب والمسببات، والمعروف لدى علماء الشرع أن العلاج أو التداوى من الأمراض ليس بواجب عند جماهير الفقهاء وأئمة المذاهب بل هو فى دائرة المباح عندهم، وإنما أوجبه طائفة قليلة، كما قال بعض أصحاب الشافعى وأحمد. وبعضهم استحبه. بل تازع العلماء: أيهما أفضل: التداوى أم الصبر.

رأى فقهاء الأمة فى العلاج والتداوى للمريض:

- فأكثر هم يجعلونه من قسم المباح.
- وأقلهم يجعلونه من المستحب.
- والأقل منهم يجعلونه واجبًا.

فالدواء واجب فى حالة ما إذا كان الألم شديدًا، والدواء ناجع، والشفاء مرجو منه وفق سنة الله تعالى.

وهو الموافق لهدى النبى ﷺ الذى تداوى وأمر أصحابه بالتداوى. (كما ذكر ذلك الإمام ابن القيم فى الجزء الثالث من زاد المعاد).

قال رسول الله ﷺ: **«إن لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى»** (أخرجه مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ﷺ: «إن الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام» (اخرجه أبو داود).

ولعل وجوب التداوى والعلاج هو ما يجب أن يؤخذ به لقوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾.

الدول التى تبيح القتل بزعم الرحمة:

١ - **فرنسا:** ثار الجدل فى فرنسا بين رجال الدين والاجتماع والطب حول إباحة أو عدم إباحة قتل المرضى غير القابلين للشفاء. وذهبت الكثرة إلى عدم إباحة قتل المرضى غير القابلين للشفاء. وذهبت الكثرة إلى عدم إعطاء الطبيب هذا الحق لأن فى ذلك تحريضًا على الجريمة أو على الأقل على التحكم فى حياة البشر فضلاً عن الخشية من سوء استعمال هذا الحق. على أنه توجد مع ذلك بين رجال الدين والاجتماع وعلى الأخص رجال الطب طائفة من الآراء المعارضة. وقال الدكتور/ أوكس أننا لا نتردد فى الحكم بالموت على جواد يتعذب ويكون فى حالة غير قابلة للشفاء ونحن عندما نقتل هذا الجواد فإنما نقتله بدافع الشفقة. ولا يصح أن نكون أقل شفقة على الإنسان منا على الحيوان.

وقد جرى المحلفون فى الخارج على أن رضاء المجنى عليه كاف لتبرئة الجانى ومن ذلك ما حدث فى قضية نظرت أمام محكمة جنايات باريس فى سنة ١٩٢٥م هى قضية فتاة أحبت رجلاً حبًا جمًا. ثم مرض بمرض السل والسرطان معًا وبقى الداءان ينهكان جسمه ويعذبانه عذابًا بئيسًا، حتى كان منظر الرجل وهو يتقلب على فراش المرض مما ينفطر له الفؤاد. وكانت أصوات الاستغاثة تخرج من أعماق قلبه لتخليصه من العذاب الأليم وكانت الفتاة تواصل ليلها بنهارها وهى بالقرب منه ولم تفارقه قرابة شهر وعندما يئست من شفائه وسمعت من الأطباء أنه لا أمل له فى الشفاء، وبدأ دور الاحتضار استجابت إلى

لا يجوز شرعًا اللجوء للقتل بزعم الرحمة لأن فيه عملاً إيجابيًا من الطبيب بقصد قتل المريض

دعائه وأطلقت عليه رصاصة وقتلته لتخلصه من العذاب فقرر المحلفون بالإجماع أنها غير مدانة فحكمت المحكمة ببراءتها. وقررت فى حكمها أنه لا جناح على من يقتل نفسًا بقصد تخليصها من عذاب داء عضال لا يرجى للمرء منه شفاء. وذلك بناء على أن نية إعدام النفس غير موجودة، وقد حلت محلها نية فعل الخير ووضع حد للآلام طال عليها العهد ولا أمل فى الشفاء منها. وصدر حكم مماثل فى إنجلترا فى سنة ١٩٢٧م فى قضية والد قتل ابنته وكانت تعانى مرضًا غير قابل للشفاء. وكان سند البراءة أن الباعث الوحيد له على قتلها هو أن يضع حدًا للعذاب المريع الذى كانت تقاسيه وعرضت أخيرًا قضيتان واحدة فى إنجلترا والأخرى فى الولايات المتحدة الأمريكية. فى الأولى قتلت فتاة أباها لتريحه من عذاب السرطان وفى الثانية قتل طبيب عجوزًا مريضًا بذات المرض ولنفس الغرض، وقد قضى فى القضيتين بالبراءة لأن المحلفين رأوا ذلك ولكن غالبية المشرعين أجمعوا على عدم الأخذ بفكرة عدم العقاب على القتل الذى يحدث بناءً على رغبة المريض أو رجائه. وهم يرون أن القتل فى هذه الحالة يعد جريمة قتل عمدًا تتوافر فيه جميع أركان الجريمة من فعل مادى، من شأنه إحداث الموت على شخص حى بقصد إحداث هذا الموت. وإذا كانت جريمة القتل هى جريمة عمدية، أى يجب أن يتوافر فيها القصد الجنائى، فإن ذلك ليس معناه إلا أن القاتل قد رغب فى إحداث الموت بمطلق حريته. وفى الوقت الذى يتوافر فيه هذا الركن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

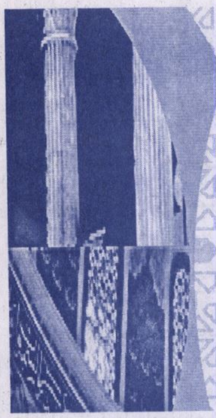

فضل الإسلام على الحضارة الغربية (١)

تأليف: مونتجومرى وات
عرض: فتحى الإبيارى

نهض عدد من الباحثين بدراسة الأوجه المختلفة لتأثير العالم الإسلامى فى أوروبا خلال العصر الوسيط، وضَمَّنوا نتائج دراساتهم العديد من الكتب والمقالات الرصينة غزيرة العلم. ومع ذلك فلا تكاد تكون هناك محاولة واحدة للنظر إلى هذا التأثير الإسلامى نظرة شاملة، وتقييم أهمية المساهمة الإسلامية فى الحضارة الأوروبية، والاستجابة الأوروبية لها.

وقد ظهرت ترجمة كاملة لكتاب:

The Imfluence of Islam on Medieval Europe

أى تأثير الإسلام فى أوروبا خلال العصر الوسيط لمؤلفه و. مونتجومرى وات W. Montgomery Watt. وهى مجموعة محاضرات (وات) فى الكوليج دو فرانس College de France. ألقاها عام ١٩٧٠.

وقد احتوى الكتاب على ستة فصول، ففى الفصل الأول تناول موضوع «المسلمون فى أوروبا». وفى الفصل الثانى.. «التجارة والتكنولوجيا». وفى الفصل الثالث ضم المحاضرات التى تناولت إنجازات العرب فى ميادين العلم والفلسفة. وفى الفصل الرابع تناول موضوع «استعادة المسيحيين لأسبانيا والحروب الصليبية». أما الفصل الخامس، فكان عن «العلوم والفلسفة فى أوروبا». وفى الفصل السادس، تناول موضوعًا مهما ما زالت آثاره مستمرة حتى الآن مثل الإسلام والوعى الأوروبى، والفكرة الشائعة عن الإسلام، والصورة المتناقضة لأوروبا، والوضع المخالف فى العالم الإسلامى. ومغزى الاحتكاك بالإسلام بالنسبة لأوروبا.

فضل الإسلام على الحضارة الغربية

ويقول مونتجومرى وات: «إنى لن أنظر إلى المسلمين باعتبارهم دخلاء من بين العديد من الدخلاء على القارة الأوروبية، وإنما باعتبارهم ممثلين لحضارة ذات إنجازات عظيمة تدين لها بالفضل رقعة كبيرة من سطح الأرض، ثم فاضت ثمار هذه الإنجازات على رقعة أرض مجاورة. وربما اقتصرت فى عرضى لكل هذا على أوروبا الغربية (العالم المسيحى اللاتينى) دون غيرها.

وإنه لمما يزيد من أهمية مثل هذه الدراسة لتأثير الإسلام فى أوروبا فى الزمن الراهن، ذلك التداخل المتزايد بين حياة المسيحيين والمسلمين، وبين الأوروبيين والعرب فى «عالمنا الواحد». وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدرك الناس منذ زمن أن الكتّاب المسيحيين فى العصر الوسيط أوجدوا صورة للإسلام شائهة من وجوه عديدة. غير أن جهود الباحثين خلال القرن الأخير مهَّدت السبيل من أجل تكوين صورة أكثر موضوعية له فى عقول الغربيين. ومع ذلك فإننا معشر الأوروبيين نأبى فى عناد أن نُقِرَّ بفضل الإسلام الحضارى علينا، ونميل أحياناً إلى التهوين من قدر وأهمية التأثير الإسلامى فى تراثنا، بل نتجاهل هذا التأثير أحياناً تجاهلاً تاماً، والواجب علينا من أجل إرساء دعائم علاقات أفضل مع العرب والمسلمين، أن نعترف اعترافاً كاملاً بهذا الفضل. أما إنكاره أو إخفاء معالمه فلا يدل إلاَّ على كبرياء زائف!!!.

غزو المسلمين لأسبانيا

جاء كل التأثير الحضارى الإسلامى فى أوروبا عقب استيلاء المسلمين على أسبانيا وصقلية، ويمكن تحديد بداية الاحتكاك العسكرى بشهر يوليو عام ٧١٠م حين قامت جماعة من المسلمين قوامها نحو أربعمائة شخص بالعبور إلى أقصى أطراف أسبانيا الجنوبية قادمة من شمال أفريقيا. ولم تكن هذه الجماعة إلا قوة استطلاعية. غير أن المعلومات التى عادت بها كانت مشجعة، بحيث شهد العام التالى (٧١١م) محاولة جادة وناجحة للغزو، قام بها جيش من سبعة آلاف مقاتل سرعان ما عززهم خمسة آلاف آخرين. وقد لقيت المحاولة من النجاح ما مكنها فى يوليو عام ٧١١م من إلحاق هزيمة فاصلة برودريك ملك القوط الغربيين حيث دمرت الإدارة المركزية لمملكته، ولم يلق المسلمون منذ ذلك الحين أية مقاومة فى سبيل زحفهم إلا على المستوى المحلى. وفى حوالى عام ٧١٥م كان المسلمون قد احتلوا جميع المدن الأسبانية الهامة. وقد استقرت الأمور فى أسبانيا فى ظل حكم العرب، وسادها السلام معظم الوقت، وإن كان القتال ينشب من حين إلى حين بين جماعات من المتمردين.

وفى عام ٧٥٠م انتقلت السلطة فى الدولة الإسلامية من يد الأمويين وعاصمتهم «دمشق» إلى العباسيين الذين نقلوا العاصمة شرقاً إلى مدينتهم الجديدة «بغداد».

السمات المميزة للتأثير الإسلامى

كان العرب يمثلون امبراطورية باتت خلال قرنين صاحبة أعظم حضارة وثقافة فى تلك المنطقة الشاسعة من المحيط الأطلسى إلى أفغانستان. وإننا لنجد شيئاً لا يكاد العقل يصدقه، وبالتالى فهو أمر يخلب اللب، حين تقرأ عن كيف تحولت الحضارات القديمة فى الشرق الأوسط إلى حضارة إسلامية. ففى عام ٦٣٢م وهو العام الذى توفى فيه الرسول محمد ﷺ، ولم تكن الفتوحات العظيمة قد بدأت بعد، كان العرب شعباً بدائياً نسبياً، ليس فى حوزته غير القليل من الممتلكات المادية، لا تزيد ثروته الأدبية عن إنجازات فى ميدانى الشعر والخطابة، بالإضافة إلى القرآن الكريم، كتاب المسلمين المقدس الذى يوقّرونه باعتباره كلام الله الذى أوحى به إلى محمد ﷺ ليبلغه قومه.

وبفتح العرب للعراق والشام ومصر، ضموا إلى دولتهم العديد من المراكز الثقافية العظيمة فى الشرق الأوسط. وقد اعتنق الإسلام كثيرون من حملة شعلات الحضارة السالفة.

ففى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حين كان ثمة امبراطورية واسعة إلى حد ما قائمة بالفعل، كان الاتقياء من العرب يناقشون مسألة تطبيق الأحكام القرآنية على المشكلات المعاصرة، وتحديد إمكان الاستفادة من سُنَّة النبى ﷺ لحل هذه المشكلات. وقد كان ثمرة هذه المناقشات التى كانت تدور عادة فى المساجد، كُتُب جليلة فى الشريعة الإسلامية والفقه.

وصحب دراسة الحديث دراسة القرآن الكريم، وربما جاز لنا أن نقول إن للقرآن فى الإسلام من المكانة ما يفوق مكانة الكتاب المقدس فى المسيحية. فكل المسلمين تقريبًا يحفظون عددًا من سوره وآياته عن ظهر قلب، نظرًا إلى ضرورة تلاوة بعضها فى الصلوات اليومية فى حين يحفظ البعض القرآن كله. وقد كان المسلمون يصرون منذ عهد بعيد على أنه لا يمكن ترجمة القرآن الكريم إلى لغات غير لغته ترجمة مرضية. وبالتالى كان على من أسلم من غير العرب أن يحفظ القرآن الكريم أو يقرأه بالعربية، وهو ما أدى إلى دراسة أدق للنحو العربى وصناعة تأليف المعاجم. ولكى يتحققوا من المعانى الأصلية للكلمات، قاموا بجمع الشعر العربى الجاهلى، ثم ارتأوا أن دراسة الأساطير المتصلة بالتاريخ تساعدهم على فهم الشعر. كذلك اهتموا بالأدب، وبجمع المختار من الأقوال والكتابات فى الموضوعات المختلفة بصورة خاصة. كما نما أدب المقامات كثمرة لغرام العرب بلغتهم. فما انقضى القرن الحادى عشر حتى أُسست مؤسسات شبيهة بالجامعات فى معظم المدن الإسلامية الهامة. وقد مضى ألف عام على بدء التعليم بالأزهر فى القاهرة - وهو مسجد وجامعة فى آن واحد على نحو متصل لم ينقطع منذ تأسيسه.

كان العرب يمثلون امبراطورية صاحبة أعظم حضارة وثقافة عرفتها الإنسانية

وقد تناول مونتجومرى وات فى **الفصل الثانى** موضوعات هامة مثل التجارة والتكنولوجيا، **ومكانة** التجارة فى الأقطار الإسلامية، والتجارة **بين أوروبا** الغربية والعالم الإسلامى، وامتزاج **الثقافات فى** أسبانيا فى العصر الإسلامى **وانتشار الثقافة** الإسلامية فى أوروبا. فقد **مهدت الصلات التجارية** والتواجد السياسى فى أسبانيا **وصقلية الطريق** أمام الثقافة العربية الأرفع شأنا، للتوغل **فى أوروبا** الغربية تدريجيًا. ورغم أن أوروبا الغربية **كانت لها** صلات بالامبراطورية البيزنطية، **فقد نقلت عن** العرب أكثر مما نقلت عن البيزنطيين، **وهو سبب** آخر من أسباب اعتقادنا أن **مساهمة الحروب** الصليبية فى نشر **الثقافة العربية فى أوروبا** مساهمة ضئيلة. ويجدر بنا أن **نشير إلى أمور** ثلاثة:

الأول: إن إسهام العرب فى **حضارة أوروبا** الغربية كان بصفة أساسية فى **مجال كماليات** الحياة وصقلها والارتقاء بقاعدتها المادية.

الثانى: إن معظم الأوروبيين كانوا **قليلى الإدراك** للأصل العربى والإسلامى للمظاهر التى **تبنوها**.

الثالث: إن حياة العرب الرغدة **والآداب التى** صحبتها نشَّطت مخيلة الأوروبيين، **وأثارت العبقرية** الشعرية لدى الشعوب الرومانسية **فى مراقدها**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنجازات العرب فى ميادين العلم والفلسفة

إن السؤال المهم الذى يخطر بالذهن عند التحدث عن انجازات العرب فى ميادين العلم والفلسفة هو: إلى أى حد كان العرب مجرّد نقلة لما اكتشفه اليونانيون، وإلى أى حد بلغت إنجازاتهم المبتكرة؟

ويبدو أن الكثيرين من الباحثين الأوروبيين يطرقون الموضوع مع بعض التميز ضد العرب، بل إنه حتى أولئك الذين يمتدحونهم، إنما يفعلون ذلك وكأنما يضنون عليهم بالثناء. فالبارق كاراد دو فو Carra de vaux الذى كتب الفصل الخاص بالفلك والرياضة من كتاب «تراث الإسلام» اضطر إلى الابتداء بتحقير شأن العرب. كتب يقول:

«لا ينبغى أن نتوقع أن نجد لدى العرب تلك العبقرية الخارقة، وتلك الموهبة المتمثلة فى المخيلة العلمية، وذلك الحماس، وذلك الابتكار فى الفكر، مما نعرفه عن الإغريق. فالعرب قبل كل شىء إنما كانوا تلاميذ للإغريق، وما علومهم إلا استمرار لعلوم اليونان التى حافظوا عليها، ورعوها، وفى بعض الحالات طوّروها وحسّنوها».

غير أنه يمضى بعد ذلك فيشرح هذه النقطة الأخيرة ويعترف: «بأن العرب قد حققوا بالفعل إنجازات رائعة فى ميدان العلوم. فقد علمونا استخدام الأرقام العربية، رغم أنهم لم يبتكروها. وبهذا باتوا مؤسسى الحساب المستخدم فى الحياة اليومية. وقد جعلوا من الجبر علمًا دقيقًا وطوّروه تطويرًا عظيمًا، كما وضعوا أسس الهندسة التحليلية. وقد كانوا بدون أدنى شك، مؤسسى علم المثلثات الذى لم يكن معروفاً لدى الإغريق، أما فى مجال علم الفلك فكان لهم عدد من الملاحظات القيمة».

لسنا فى حاجة إلى أن نحدد على نحو أكثر دقة العلاقة بين المساهمة العربية والمساهمة اليونانية، ولا إلى بيان أيهما أعظم، فالمرء متى أدرك مدى التجارب العربية، والفكر العربى، والتأليف العربى، بوسعه أن يرى أن العلوم والفلسفة الأوروبية ما كانت ستتطور بدون فضل العرب فى الوقت الذى تطورت فيه، ولم يكن العرب مجرد نقلة للفكر اليونانى وإنما كانوا حملة للشعلة مبدعين، حافظوا على العلوم التى درسوها، ثم وسّعوا آفاقها. وحين شرع الأوروبيون حوالى عام ١١٠٠م فى الاهتمام الجدى بعلوم أعدائهم العرب وفلسفتهم، كانت هذه العلوم والفلسفة فى أوجها. وكان على الأوروبيين أن يتعلموا كل ما بوسعهم تعلمه من العرب قبل أن يتمكنوا هم أنفسهم من احراز المزيد من التقدم فى هذه المجالات.

وقد تناول مونتجومرى وات فى الفصل الرابع موضوعاً مهمًا هو استعادة المسيحيين لأسبانيا والحروب المسيحية، ومغزى استعادة المسيحيين لأسبانيا، ومغزى نمو فكرة شن حرب صليبية ضد المسلمين، ومغزى الحروب الصليبية بالنسبة لأوروبا. وإن المغزى الإيجابى العميق للحروب الصليبية بالنسبة لأوروبا يقابله افتقار إلى أى مغزى عميق لها بالنسبة للعالم الإسلامى. فهى فى جوهرها لا تعنى عند المسلمين أكثر من سلسلة الأحداث التى وقعت عند الحدود. وستتاح لنا فى الفصل الأخير من الكتاب فرصة إمعان النظر فى هذا التناقض بين ردّى الفعل.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البردة الجديدة (٢)

محمد أحمد سليمان

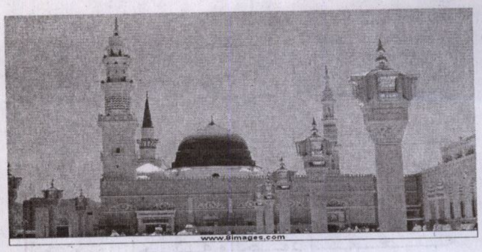

خَيرَ البَرِيَّةِ إنَّا لم نَزَل أمَمًا ∴ أشلاؤُنَا أثمَرَت مَنظومَةَ الأُمَمِ
دَولاتُ شِركٍ عَلَى أنقَاضِ أُمَّتِنَا ∴ قَامَت دَعَائِمُهَا مَدعُومَةٌ بِدَمِ
فى غَيرِ وَعىٍ جَعَلنَا الغَربَ حَارِسَنَا ∴ وَكَيفَ يَحرُسُ ذِئبٌ شَارِدَ الغَنَمِ
فَنَحن قَد سَاقَنَا للوزر مُتَّسِعٌ ∴ فى الرِّزق ضِيقٌ عَلَى الإيثَارِ بالحلمِ
ثم ارتَكَنَّا عَلَى الجُدرَانِ مَائِلَةً ∴ مِن حَرِّ أنفَاسِنَا حَادِت عَنِ النُّظُمِ
فَمَا نَمَا الفَقرُ فى أنقَى ضَمائرنا ∴ إلا بقلبٍ مِنَ الرَّحمَنِ لم يَجِمِ
فَقَد نَرَى بَهجَةَ الدُّنيَا عَلَى جِيَفٍ ∴ وقَد نَظُنُّ الغَنِى فى زَهوَةِ الزَخَمِ
وَاهًا لبُعدٍ عن الإيمان أجدَبَنَا ∴ فإن ظَمئنَا فَمَن يَسقِى فُؤَادَ ظَمِ
وَمن يَجُودُ إذَا مَا الأَينُ أقعَدَنَا ∴ فى قَاعِ عَجزٍ مَدَاهُ سَطوَةُ العَدَمِ

* * * * *

ياخيرَ مَن أَنِسَت بالجُودِ صُحبَتُهُ ∴ أدرِك أُسُودَ الفَضَا يَاسَاكِنَ الأكَمِ
حُزتَ الخِصَالَ الَّتِى لَو حَازَهَا بَشَرٌ ∴ أضحَى مَلاكَ النَّدَى يَمشَى عَلَى قَدَمِ
وَعِشتَ مَا جَاءَ فى القُرآنِ من خُلُقٍ ∴ فَنلتَ مَا شِئتَ مِن وَصفٍ وَمِن شِيَمِ
أَصحَابُكَ الغُرُّ قَد فَازُوا بِمَقرُبَةٍ ∴ فى طِيبِ أُنسِكَ قَد طَابَت عُرَى اللُّحُمِ
صِدقُ الحَدِيثِ نَبَا عَن فطنَةٍ صَلُحَت ∴ لِكَى تَقُودَ زِمَامَ الخَلقِ كُلِّهِمِ

* * * * *

يَا ذَا اليَتِيم الَّذى تُرجَى شَفَاعَتُهُ ∴ بِكَ الشَّفَاعَةُ لم تَيتَم ولم تَئِمِ
عِزُّ الشَّفَاعَةِ فِينَا نَستَظلُّ بِهِ ∴ فى غَيرِ ظِلِّكَ لم يُدرَك ولم يُرَمِ
فى يَوم وَاقِعَةٍ مَن ذَا يُسَانِدُنَا ∴ مَن ذَا يُقِيلُ عِثَارَ الحَادِثِ العَمِمِ
يَومٌ يُضِيئُ بِعِزٍّ مِن شَفَاعَتِهِ ∴ وَمَن يَنَل عِزَّهَا يَاقَلبُ يَغتَنِمِ

* * * * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مُحَمَّد اسمُهُ فى وَجدِنا نَغَمٌ ∴ يَشدُو بِهِ طَيرُنَا فى الصُّبحِ والغَسَمِ
اسمٌ تَذُوبُ عَلَى أنغَامِ رِقَّتِهِ ∴ كَأَنَّ فى سَمعِنَا عِطرٌ مِنَ النَّغَمِ
أسمُونِى باسمِهِ يَالَيتَنِى قَبَسٌ ∴ يُنيرُ من صَفحَتى فى المَوقِفِ العَرِمِ
إن كَانَ للاسم فى الأنسَابِ مُنطَلَقٌ ∴ يَاطِيبَ مُنتَسبٍ للقَيظِ الشّمَمِ
الحَمدُ لمحَتُهُ والجودُ سَمحَتُهُ ∴ وَالصِّدقُ دَيدَنُهُ فى مَوكِبِ الزمم
نَالَ احتِرَامَ قُلوبِ العَالمِينَ بمَا ∴ أسدَى لجَارٍ حَقُودٍ غَيرِ مُحتَرَمِ
أرسَى لَنَا سُنَّةً غَرَّاءَ عَادِلَةً ∴ مِثلُ الخَلِيلِ بَمَا أرسَاهُ للحَرَمِ
قَامت على عُمُدٍ بالحَقِّ مُحكَمَةً ∴ أحكم بِهَا فى تَقَاضِينَا بمُحتَكِمِ
فى الأرضِ صَارَت لكُلِّ النَّاسِ رَائِدَةَ ∴ وفى السَّمَاءِ غَدَت نُورًا عَلَى عَلَمِ
يَامَن تَدُبُّ عَلَى الغَبرَاءِ فى غَشَمٍ ∴ خُذ سُنَّةَ المصطَفَى تَنجُو مِنَ الغَشَمِ

*****

ولتَعزِزن ياحَبِيبى شَاعِرًا جَنَحَت ∴ بِهِ قَصَائِدُهُ وَاغتَرَّ بالقَلَمِ
فَمَن يُجَاوِزُ فى الجَوزَاءِ قَامَتَهَا ∴ إذَا أَرَادَ ارتِقَاءَ القِمَّةِ القِمَمِ
أخلاقُكَ السَّمحَاء فى سلمٍ وَفى حَرَبٍ ∴ فَاضَت مُجَنَّحَةً بالعَدلِ والحِكَمِ
وَالظُّلم فى بَعضِهِ عَدلٌ وَمَكرُمَةٌ ∴ وَخَاسِرُ الحَربِ عَدلاً غَيرُ مُنهَزِمِ
حَرَّرتَ بالسَّيفِ من حَادُوا وَمَن جَهِلوا ∴ وَبِالحَدِيثِ بَسَطَتَ الدَّربَ للقَلَمِ
وَكَيفَ يُنكِرُ نُورَ الصُّبحِ مُكتَحِلٌ ∴ بالشَّمسِ فى شَرقنَا وَ الغَرب غَيرُهُمِ

*****

يَالَيتَ شِعرِى عَنِ المُختَارِ يَشفَعَ لى ∴ وتَبرَأُ النَّفسُ مِن ذُلٍّ ومَن وَصَمِ
حَاكَيتُ فى مَدحِهِ قَومًا إذَا رَغِبُوا ∴ بالمدحِ زُلفَى لِوَجهِ اللّه مَدحِهِمِ
قَطَفتُ مِن رَوضِهِ عَصمَاءَ زَاهِرَةً ∴ يَالَيتَ أَغدُو بِهَا فى خَيرِ مُعتَصِمِ
نَهَجتُ فى عَدِّهَا أَسمَاءِ خَالِقنَا ∴ سُبحَانهُ رَبُّنَا ذُو الطَّولِ والكَرَمِ
تِسعٌ وَتِسعُونَ مِن زَهرٍ وَمِن ثَمَرٍ ∴ نورٌ بِهَا رَبَّنَا فى قَبرِنَا الغَلِمِ
وَاختِم حَيَاتِى مُطِيعًا بالصَّلاة عَلَى ∴ خَيرِ الأَنَامِ رَسُول الحقِّ ذِى القَدَمِ
يَاخَيرَ مُنتَهجٍ للرُّسلِ مُختَتَمٍ ∴ أَنعِم بَنَهجِكَ فى بَدءٍ وَمُختَتَمِ

*****

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

الاتجار بالبشر..
جريمة ضد الإنسانية

أعد الملف للنشر: محمد كامل شاهين

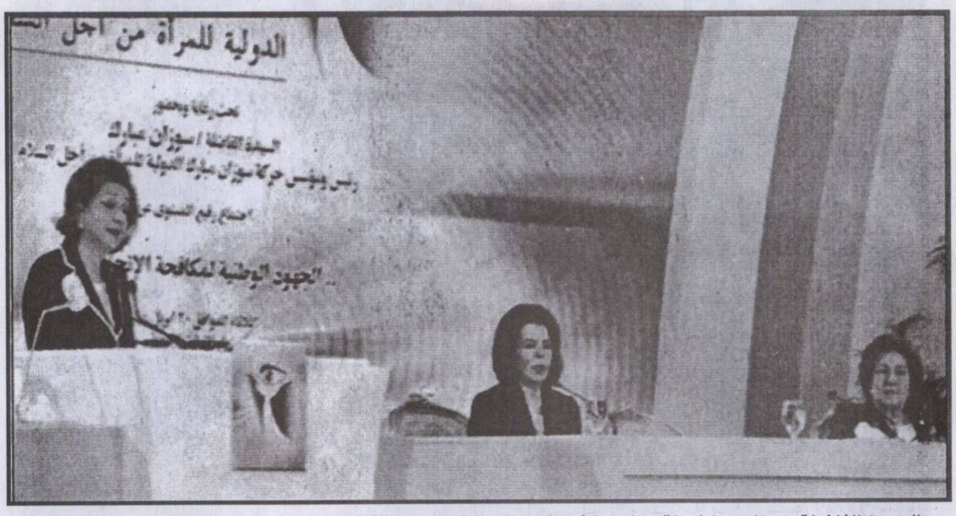

السيدة الفاضلة سوزان مبارك تلقى كلمتها فى الاجتماع الخاص بمناقشة الجهود الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر

الاتجار بالبشر جريمة عالمية تعود بنا إلى عصور الرق والعبودية .. تستبيح النساء والأطفال بل والشباب الطموح الراغب فى حياة أفضل فيتم الاحتيال عليه ليجد نفسه ضحية لهذه الجريمة العابرة للحدود والمتاجرة بهم كسلع رخيصة فى سوق الجشع الإنسانى.

وتعد هذه الجريمة واحدة من أسوأ ما يرتكب من انتهاكات ضد الكرامة الإنسانية بل وظاهرة عالمية تصاعدت حدتها فى السنوات الأخيرة بشكل غير مسبوق لكونها تدر أرباحًا سنوية تقدر بمليارات الدولارات، ويمثل الأطفال والنساء الجانب الأكبر من ضحايا هذه الجريمة ومما يزيد من تعقيدها عدم توافر قاعدة معلومات دقيقة حولها تعكس كيف يصبح البشر سلعًا تباع وتشترى؟

وتشكل جريمة الاتجار بالبشر تهديداً متعدد الأبعاد على جميع الأمم، فبالإضافة إلى المعاناة الإنسانية التى يسببها انتهاك حقوق الإنسان نجد علاقتها بالجريمة المنظمة والتى تتمثل فى تهريب المخدرات والأسلحة أصبحت أكثر وضوحًا، ففى كل عام يتم الاتجار بالبشر ما بين ٦٠٠ إلى ٨٠٠ ألف رجل وامرأة وطفل عبر الحدود الدولية ٨٠٪ من هؤلاء الضحايا من النساء، و٧٠٪ منهن تمت المتاجرة بهن لأغراض جنسية، وتقدر بعض المنظمات الدولية بأن العدد أكبر من ذلك بكثير، كما أن الأرباح الناجمة عن جريمة الاتجار بالبشر جعلها تحتل المرتبة الثالثة بعد تجارة المخدرات والسلاح ولأهمية هذه القضية عالميًا، فقد نالت قدراً كبيراً من اهتمام دوائر صناعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتخاذ القرار فى مصر، وعلى وجه التحديد مجلس الشعب المصرى الذى تصدى لها بالمناقشة فى محاولة لايجاد حلول تشريعية ناجعة لمعاقبة القائمين عليها، وحماية ضحاياهم من الاتجار بهم، كخدم للمنازل أو الأعمال المنافية للآداب، أو زواج القاصرات، ومن ثم فقد حرصت مجلة منبر الإسلام على أن تلقى الضوء عليها ليتسنى للقارئ معرفة خبايا هذه القضية.

جريمة الاتجار بالبشر فى سطور

● تعرف الأمم المتحدة الاتجار بالبشر بأنه تجنيد أو نقل أو انتقال أو إيواء، أو استقبال أفراد إما عن طريق التهديد أو استخدام القوة أو صور أخرى كالإكراه أو الاختطاف أو الاحتيال أو استغلال النفوذ أو منح أو تلقى الأموال والامتيازات للحصول على موافقة شخص له سلطة على شخص آخر بغرض الاستغلال الذى يشمل العمالة أو الخدمة القسرية والعبودية أو الاستغلال الجنسى، أو انتزاع الأعضاء .. إلخ.

● الاتجار بالبشر هو انتهاك فاضح لحقوقهم، وشكل عصرى للعبودية ويتجاوز أثره الأفراد ليطال العائلات والمجتمعات والدول، ولهذه التجارة أثر مدمر على الأفراد حيث يتعرض ضحاياها لأشكال مختلفة من الإيذاء النفسى والعاطفى والبدنى كما يتعرضون للأمراض المنقولة جنسيًا «الإيدز»، وكثيرًا ما يباع ضحايا الاتجار بالبشر عدة مرات مما يضاعف أشكال العنف الذى يتعرضون له فى كل مرة.

● يعتبر الاتجار بالبشر ثالث أكثر نشاط إجرامى فى العالم بعد تجارة السلاح والمخدرات، وأسرعهم نموًا، وتقدر منظمة العمل الدولية حجم الاتجار بالبشر بمليونى شخص يتم الاتجار بهم عبر الحدود سنويًا أغلبهم من النساء والأطفال وتقدر أرباح العمالة الاجبارية بـ ٣٢ بليون دولار سنويًا، وأرباح استغلال النساء والأطفال جنسيًا بـ ٢٨ بليون دولار سنويًا على مستوى العالم.

● تمثل النساء نسبة مرتفعة من ضحايا الاتجار بالبشر لأسباب عديدة منها: انتشار العنف ضد المرأة ونقص التعليم الذى يؤدى بدوره إلى قلة فرص العمل المناسبة مما يجعل النساء أكثر عرضة للانخداع بوعود تجار البشر الكاذبة وقلة القنوات التشريعية لهجرة العمالة غير المدربة.

● وفى ضوء اهتمام الحكومات بهذه القضية تم تبنى العديد من الاتفاقيات القانونية بهدف القضاء على الاتجار بالبشر وحماية الضحايا، وفى الوقت نفسه زيادة وعى الحكومات والمنظمات غير الحكومية بتأثير قضية الاتجار بالبشر والمشاكل التى تنتج عنها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة سوزان مبارك

• جريمة الاتجار بالبشر من أخطر الجرائم فى عصرنا الحديث.
• مصر نجحت فى التنسيق لمكافحة هذه الجريمة التى تمارس فى العالم.

• مرحلة أكثر تقدمًا •

أكدت السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية ورئيس ومؤسس حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام أن جريمة الاتجار بالبشر واحدة من أخطر جرائم عالمنا المعاصر، فلقد شهدت السنوات العشر الأخيرة تصاعدًا غير مسبوق لهذه الجريمة وممارستها .. لما تمثله من انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وكرامته وآدميته وارتداد خارج سياق العصر لممارسات العمل القسرى والعبودية والسخرة، جاء هذا فى كلمتها الافتتاحية فى الاجتماع الخاص بمناقشة الجهود الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر وقالت: «إن الاتجار بالبشر جريمة تحولت إلى ظاهرة عالمية عابرة للحدود تفرض نفسها على الأجندة الدولية، وأصبحت موضوعًا لمناقشات واجتهادات عديدة حول تعريفها وأشكالها ومسبباتها وسبل الوقاية منها واحتواء تداعياتها والوقوف بجانب ضحاياها».

وأشارت قرينة الرئيس إلى أننا انتقلنا فى مصر بعد عامين من المواجهة الأولى لهذه الظاهرة إلى مرحلة أكثر تقدمًا تجمع بين الفكر والتحرك العملى .. حين أطلقت حركة سوزان مبارك عام ٢٠٠٦م حملة عالمية كان شعارها «أوقفوا الاتجار بالبشر الآن» تدعو للقضاء على هذه الجريمة بتضافر جميع قوى المجتمع وأوضحت أنه تم إنشاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار بالبشر عام ٢٠٠٧م كآلية للتنسيق بين الجهود المختلفة لمواجهة جرائم الاتجار فى البشر تضم الأجهزة الرسمية من وزارات وهيئات والمجالس القومية ذات الصلة، ومنظمات العمل الأهلى، ومجتمع الأعمال، ولتعمل بأقصى قدر على التنسيق بين جميع قوى المجتمع من أجل تناول الظاهرة من جميع أبعادها ومحاصرتها والقضاء عليها.

واختتمت حديثها قائلة: «إننا نتحمل سويًا مسئولية مشتركة للتصدى للاتجار فى البشر أيا كانت صوره وأشكاله، ومحاصرة هذه الظاهرة، وتجفيف منابعها، وندعم بجهودنا جهود الدولة، ونسق تحركنا مع شركائنا من مجتمع الأعمال، ونجتهد معًا لينعم كل فرد مصرى، وأسرة مصرية بالحق فى الحياة الكريمة والآمنة».

السفيرة مشيرة خطاب:

• السيدة سوزان مبارك أول من تصدت لمكافحة الاتجار بالبشر وتبنت قضايا الفئات المهمشة.

• تضافر الجهود •

وتعلق السيدة مشيرة خطاب وزيرة الدولة للأسرة والسكان على جريمة الاتجار بالبشر قائلة: إن الزيادة السكانية بشكلها الحالى تعد رافدًا أساسيًا لظاهرة الاتجار بالبشر حيث إن معظم الضحايا من داخل الأسر التى لديها عدد كبير من الأطفال، وأن الوزارة تتخذ جميع الإجراءات اللازمة للتصدى لهذه الظاهرة من خلال وضع البنية التحتية لحماية حقوق هؤلاء الضحايا بوضع أوراق السياسات والتى منها إقرار تعديلات قانون الطفل سنة ٢٠٠٨م حيث شملت بعض المواد الخاصة بقانون العقوبات لحماية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الطفل، ومنها رفع سن المسئولية الجنائية إلى ١٢ سنة، ورفع سن الزواج إلى ١٨ سنة.

وأوضحت أن وضع القانون بمفرده ليس كافيا بل يجب أن تتضافر الجهود لتنفيذه، حيث تحول الثقافة المجتمعية دون ذلك، بالإضافة إلى إعلان الاستراتيجية القومية لحماية وتأهيل أطفال الشوارع التى أعلنتها السيدة سوزان مبارك سنه ٢٠٠٣م لتضمن التعامل معهم كونهم ضحايا وليسوا مجرمين وتغيير النظرة السلبية تجاههم.

وشددت على ضرورة القضاء على ظاهرة الزواج العرفى وأن تكون هناك صحوة وحركة مجتمعية للتصدى لهذا الزواج، والتأكيد على الزواج الموثق لضمان حقوق جميع أطرافه وما ينتج عنه من أطفال.

وأكدت أن تاريخ التصدى للإتجار بالبشر فى مصر بدأ منذ سنة ٢٠٠٠م برعاية السيدة/ سوزان مبارك التى تبنت قضايا الفئات المهمشة وأشارت إلى الدور الكبير الذى يلعبه المجتمع المدنى نظرًا لأن جريمة الاتجار بالبشر تتم دائمًا فى الخفاء، وبعيداً عن القطاع الرسمى.

ومن هنا تبرز أهمية مؤسسة المجتمع المدنى وقدرتها على التواصل مع شرائح المجتمع، ومد يد العون لها ومساعدتها للحصول على حقوقها، وتوعيتها بهذه الحقوق، فكلما كانت الجمعيات الأهلية قوية أدى ذلك إلى مساعدة الضحايا وتأهيلهم للاندماج فى المجتمع.

وأوضحت إلى أهمية الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام فى توعية المجتمع بمخاطر جرائم الاتجار بالبشر، وحقوق الضحايا، وإيقاظ ضمير المجتمع، وتشجيع الإبلاغ عن هذه الجرائم.

وأكدت على الدور القوى للمؤسسة الدينية فى مصر فى محاربة أشكال الاتجار بالبشر من خلال توجيه خطاب دينى يُجّرم استغلال الأطفال فى سوق العمل أو فى الزواج المبكر، أو حرمانهم من حقهم فى التعليم.

د. فرخندة حسن

• إستراتيجية متكاملة لرصد ومكافحة الاتجار فى النساء.

• النساء والأطفال •

وأوضحت د. فرخندة حسن أمين عام المجلس القومى للمرأة أن المجلس أعد مذكرة لإبداء الرأى فى مشروع قانون الاتجار بالبشر فى ضوء ماورد ببروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص خاصة النساء، والأطفال المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة الذى أقره مؤتمر «باليرمو» بإيطاليا، وقد أحالت وزارة الخارجية مشروع القانون للمجلس إعمالا للقرار الجمهورى الذى يفيد بإبداء الرأى فى جميع الإتفاقيات المتعلقة بالمرأة.

وقد شارك المجلس فى المراحل الأولى لإعداد الصياغة الأولية لمقترح القانون بصفته عضواً فى اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار فى الأفراد وأضافت د. فرخندة حسن أن اللجنة التشريعية بالمجلس قامت بدراسة جميع بنود مشروع القانون لإبداء الرأى فى البنود المتعلقة بالمرأة فى ضوء منظومة التشريعات الجنائية المصرية.

وأشادت بمشروع القانون الذى بدا شاملا فيما يتعلق بالضحايا من النساء والأطفال ومكافحة الاتجار بالأفراد.

وأكدت أن المجلس قام بتشكيل لجنة خاصة لإعداد استراتيجية متكاملة تستهدف رصد ومكافحة ظاهرة الاتجار فى النساء فى مصر، وإعداد البحوث والدراسات المتعلقة بها مؤكدة أن البرامج التى ينفذها المجلس يهدف إلى التمكين الاقتصادى للمرأة المصرية وتحسين حياة الأسرة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السفيرة نائلة جبر أثناء إلقاء كلمتها فى مؤتمر الاتجار في الأفراد وعلى يمينها د. فرخندة حسن ود. أحمد كمال أبو المجد

تعد أحد أهم العوامل التى يستند إليها المجلس فى مكافحة هذه الظاهرة، وحماية المرأة المصرية منها.

● حملات توعية ●

وتقول السيدة/ نجوى شعيب - مدير الحركة الدولية للمرأة من أجل السلام: إن هناك بعض الأنشطة التى تنوى حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام القيام بها خصوصًا بعد التصديق على قانون الاتجار بالبشر فستسهم الحركة فى حملات توعية، وحملات إعلامية لرفع الوعى بظاهرة الاتجار بالأفراد، والتعريف بالقانون، والجهات الممكن الاستعانة بها واللجوء إليها، كما ستقوم ببناء قدرات المتعاملين مع الضحايا من خلال تنظيم برامج تدريبية تتناول على سبيل المثال التعريف بالاتجار فى الأفراد، والتعرف على الضحايا وإعادة تأهيلهم، وتوعية الفئات المهمشة فى المجتمع.

وأشارت إلى التنسيق والتعاون مع الجهات ذات الصلة بالجوانب القانونية فى مكافحة الاتجار بالبشر، سواء مع منظمات حقوق الإنسان العاملة فى هذا المجال أو مع نقابة المحامين بغرض توفير المساعدة القانونية للضحايا، وتقديم الاستشارات القانونية لهم، وإعادة تأهيلهم ودمجهم فى المجتمع، وذلك بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية العاملة فى مجالات إعادة التأهيل الصحى والنفسى، وقيادة جهود المجتمع المدنى فيما يخص توعية الأسر والفئات المهمشة فى المدن والقرى.

السفيرة نائلة جبر :

● لم تعد ظاهرة الاتجار بالبشر تحظى باهتمام دولى فحسب بل باتت أيضا تحظى باهتمام وطنى واسع النطاق.

● دور محورى ●

أما عن الدور الذى تضطلع به وزارة الخارجية المصرية بخصوص ظاهرة الاتجار بالبشر فقد أكدت السفيرة نائلة جبر رئيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار بالبشر أن ماتقوم به الوزارة هو جزء من النشاط الذى تقوم به الأجهزة التنفيذية فى الدولة، حيث تقوم بجمع المعلومات عن هذه الظاهرة فى دول العالم وتطوراتها والتنبيه بخطورتها.

كما تلعب القنصليات المصرية فى الخارج دورًا بناءً فى حماية المجنى عليهم من هذه التجارة ومساعدتهم فى الحصول على حقوقهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمصر من الدول التى قامت بجهد استباقى فى هذا المجال، وتمثل ذلك فى تشكيل لجنة وطنية تضم ست عشرة هيئة مقرها وزارة الخارجية المصرية بقرار من السيد رئيس الوزراء فى ١٥ يوليو سنة ٢٠٠٧م لمكافحة ومنع الاتجار بالبشر.

وأضافت أن من أهم اختصاصات اللجنة صياغة خطة عمل وطنية لمكافحة هذه التجارة، وإعداد تقرير سنوى بها يعرض على مجلس الوزراء، بالإضافة إلى صياغة تشريع مصرى متكامل لتجريمها.

وأوضحت أن اللجنة تحركت على عدة مسارات متوازية هى: المسار التنفيذى، والتشريعى والقضائى، والإعلامى والثقافى، وإعداد مشروع قانون متكامل لمكافحة الاتجار بالبشر يرفع إلى مجلس الشعب خلال دورتة الحالية.

وأوضحت السفيرة نائلة جبر أنه لم تعد ظاهرة الاتجار فى البشر تحظى باهتمام دولى فحسب بل باتت أيضا تحظى باهتمام وطنى واسع النطاق، حيث إن الدور الذى يقع على عاتق الحكومات للتصدى لهذه الظاهرة البغيضة دور محورى بصرف النظر عن أهمية تحديد حجم الظاهرة، ومدى انتشارها إلى جانب اظهار الإرادة السياسية للتصدى الجاد لها، وكذلك التعامل التشريعى معها لمعاقبة المتورطين فيها وحماية حقوق الضحايا والمجنى عليهم.

• تعريفات دقيقة •

ويقول السفير وائل أبو المجد نائب مساعد وزير الخارجية ومدير إدارة حقوق الإنسان ورئيس الأمانة الفنية للجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة الاتجار فى الأفراد: إن قانون الاتجار بالبشر متكامل يتعامل للمرة الأولى مع جريمة الاتجار فى الأفراد ويحدد أركانها ويضع عقوبات على المتورطين فيها سواء كانوا من الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين، كما يأخذ القانون فى الاعتبار الطابع الدولى لمعظم الأشكال الجادة لجريمة الاتجار فى الأفراد وما يتطلبه ذلك من تعاون دولى فى المجالات القضائية والشرطية، كما تتضمن مواد مشروع القانون تعريفات دقيقة للإتجار فى الأفراد وتعدادًا لأبرز أشكال الاتجار فى الأفراد بما فى ذلك الأشكال التى تعد الأكثر شيوعًا فى مصر، كما يتضمن مواد خاصة بالعقوبات المفروضة على المتورطين فى تلك الجرائم وشركائهم.

> **د. عزة كريم :**
>
> **• أطفال الشوارع يتمردون على مؤسسات الرعاية الاجتماعية ويفضلون حياة الحرية والمزاج والكيف.**

• صفقات مشبوهة •

وحول البعد الاجتماعى لظاهرة الاتجار بالبشر نبحر مع خبيرة علم الاجتماع أ. د عزة كريم لتعرفنا أسباب هذه الظاهرة التى طفت على السطح فى الآونة الأخيرة. حيث تقول: إنها أجرت دراسة على بنات الشوارع وتوصلت إلى نتائج فى منتهى الأهمية وهى: إنهن جعلن من حملهن وسيلة للإتجار بالبشر بموجب صفقات مشبوهة لبيع الأطفال بمجرد ولادتهم لتجار الأعضاء البشرية أو الأسر التى حرمت من الإنجاب.

أما الوجه الآخر من المشكلة فهى خروج الجيل الثانى من أطفال الشوارع بلا هوية أو شهادة ميلاد، وهو ما يعنى حرمانهم من التعليم والرعاية الصحية، وعندما يكبر هؤلاء الصغار، ويريدون الزواج فإنه لا يمكن لهذه المسألة أن تتم بشكل رسمى لعدم وجود أوراق، وإذا حدث وأنجبوا فإنه لايمكن أن يثبتوا أولادهم رسميًا.

وترى د. عزة كريم لأنه لا توجد مؤسسة إجتماعية تحمى هؤلاء الأطفال من التشرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والضياع، فالمؤسسات الاجتماعية مرفوضة، وعادة مايذهب هؤلاء الأطفال إلى دور الرعاية نهاراً ويطلقون عليها النادى، أما فى المساء فيفضلون حياة الحرية حيث المزاج والكيف، والمخدرات تحت رعاية «البلطجى» الذى يحميهم بموجب إتاوة يدفعونها من مكسبهم اليومى الذى يصل إلى مائة وخمسين جنيهاً، وفى المواسم والأعياد يصل إلى خمسمائة جنيه.

وتدعو د. عزة كريم إلى تكاتف الجهود للقضاء على هذه الظاهرة قضاءً تاماً.

د. حمدى عبدالعظيم:

● الاتجار بالبشر إحدى الجرائم العالمية التى تهدد اقتصاديات المجتمعات العربية والإسلامية.

● جريمة متشعبة ●

وعن الأسباب الاقتصادية لظاهرة الاتجار بالبشر يقول: أ. د / حمدى عبد العظيم الخبير الاقتصادى وأستاذ الاقتصاد الإسلامى بالجامعات المصرية. يعتبر الاتجار بالبشر إحدى الجرائم العالمية التى تهدد اقتصاديات المجتمعات العربية والإسلامية، حيث أصبحت هناك عصابات متخصصة تقوم بهذه الجريمة للحصول على أرباح كبيرة بدون وجه حق اعتماداً على انتشار الفقر فى كثير من دول العالم خاصة الدول النامية، وبعض دول الاتحاد السوفييتى السابق التى اتجهت لتطبيق الاقتصاد الحر مما جعلها تعانى من البطالة، ومن غلاء الأسعار وانتهزت عصابات الجريمة المنظمة هذه الفرصة لممارسة أنشطة الاتجار بالبشر بأشكال متعددة كممارسة «البغاء» وتجارة الأعضاء البشرية ... الخ.

وأصبحت هناك شركات ومؤسسات وهمية تتستر وراءها عصابات هذه الجريمة.

وتشير تقارير مراكز الأبحاث الأمريكية التابعة للكونجرس الأمريكى إلى أن حجم تجارة البشر سنوياً حوالى ٩,٥ مليار دولار وهو رقم كبير يوضح خطورة هذه الأموال على الاقتصاد العالمى، وضياع فرصة استثمار هذه الأموال فيما يخدم الصالح العام مثل إنتاج الغذاء أو الكساء أو الدواء مما يعود بفائدة كبيرة على المجتمع والاقتصاد القومى.

ويؤكد د. حمدى عبد العظيم، على أن هذه التجارة يترتب عليها أموال غير مشروعة يتم تحويلها بالعملات الأجنبية إلى الخارج مما يحدث ضرراً على قيمة العملة المحلية والنقد الأجنبى، وموازين المدفوعات، فضلاً عن ارتباط هذه الجريمة بغسل الأموال حيث يتم توجيهها وتدويرها عدة مرات فى الاقتصاد العالمى، لإكسابها مشروعية زائفة لمنع جهات الأمن من مصادرة هذه الأموال غير المشروعة، وبالتالى يمكن أن تلحق هذه الأموال ضرراً بالبنوك والبورصات العالمية، بالإضافة إلى ما يترتب على هذا النشاط الاجرامى من رذائل أخلاقية واجتماعية تؤثر سلباً على إنتاجية البشر ومساهمتهم فى الإنتاج، وزيادة حالات البؤس والفقر والشقاء لأجيال المستقبل.

ويشير إلى أن الأمم المتحدة أصبحت معنية بدعوة الدول الأعضاء إلى مكافحة هذه الجريمة، والتعاون بين الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان، والمجتمع المدنى للتصدى لهذه الجريمة من خلال العقوبات القانونية المشددة، وملاحقة الأموال غير المشروعة الناتجة عن هذه الجريمة، ومطالبة الدول التى تشيع فيها هذه الجرائم باستصدار قوانين وتشريعات مناهضة لعمالة الأطفال واستغلال النساء فى البغاء، وملاحقة المؤسسات والشركات الوهمية التى تستخدم كغطاء للتستر على هذه الجريمة، ومصادرة حساباتها فى البنوك وذلك كله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى إطار التعاون الدولى الذى دعت إليه الأمم المتحدة لمحاصرة الجريمة والقضاء عليها.

ويعلق أيضا على جريمة الاتجار بالبشر أ. د/ يوسف إبراهيم يوسف - مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى - بجامعة الأزهر قائلاً: إن جريمة الاتجار بالبشر من الجرائم المتشعبة فمنها تجارة الرقيق الأبيض، والهجرة غير الشرعية وتجارة الأعضاء، وزواج القاصرات، وعمالة الأطفال ... إلخ، وكل هذه الجرائم ترجع إلى تقصير المجتمع فى انتشال هذه الفئات من الهوة التى ترديوا فيها كما أنها تهدد الاقتصاد القومى فى الدول التى تعانى من مثل هذه المشاكل.

● مجلس الشعب يوافق على مواد قانون ● مكافحة الاتجار بالبشر

وافق مجلس الشعب برئاسة الدكتور فتحى سرور على مواد قانون مكافحة الاتجار بالبشر، والذى يتضمن ٣٠ مادة، وقد وضع القانون تعريفًا للجريمة بحيث يعد مرتكبًا لجريمة الاتجار بالبشر كل من تعامل بأى صورة من الصور فى شخص طبيعى بما فى ذلك البيع أو العرض للبيع أو الشراء أو الاستخدام، أو النقل أو التسليم أو الإيواء، أو الاستقبال إذا تم ذلك بواسطة استعمال القوة أو التهديد بها، أو بواسطة الاختطاف، أو الاحتيال، أو استغلال السلطة وذلك كله إذا كان التعامل بقصد الاستغلال أيًا كانت صوره بما فى ذلك أعمال الدعارة، وسائر أشكال الاستغلال الجنسى، واستغلال الأطفال فى الأعمال الإباحية، أو السخرة أو الخدمة قسرًا، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق أو الاستعباد، أو استئصال الأعضاء أو الأنسجة البشرية أو جزء منها، أو التسول.

وقد عاقب القانون القائمين على هذه الجريمة أو المشاركين فيها بالسجن المشدد الذى لا تقل مدته عن ٧ سنوات ولا تتجاوز ٢٠ عامًا، وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تتجاوز ٢٠٠ ألف جنيه.

وتكون العقوبة السجن المؤبد والغرامة التى لا تقل عن ١٠٠ ألف جنيه ولا تتجاوز ٥٠٠ ألف جنيه إذا ارتكب الفعل بالتهديد بالقتل أو الأذى أو التعذيب أو من شخص يحمل سلاحًا، وكذلك إذا كان الجانى زوجًا للضحية أو ممن له ولاية أو وصاية عليه.

المستشار: محمود غنيم:

● مشروع قانون الاتجار بالبشر يمثل نقلة حضارية توفر الحماية القانونية للضحايا من النساء والأطفال وتردع المقترفين لهذه الجريمة.

● إشادة دولية ●

أشادت مقررة الأمم المتحدة المعنية بالاتجار بالبشر بالتزام القيادة السياسية فى مصر بالقضاء على أى استغلال للأطفال، وتنفيذ القوانين دون الاكتفاء بإقرارها فقط مما يدل على جدية مصر، والخطوات الكبيرة التى قطعتها لحماية حقوق أطفالها من الاستغلال وتعرضهم لأية انتهاكات.

وعن الرأى القانونى فى قضية الاتجار بالبشر أشار السيد المستشار/ محمود غنيم رئيس هيئة المفوضين بالمحكمة الدستورية العليا ومقرر اللجنة التشريعية بالمجلس القومى للمرأة إلى وجود العديد من أشكال الاتجار بالبشر فى مصر، ومن حيث يجب التعاون مع الدول الأخرى للقضاء على هذه المشكلة.

وأكد على ضرورة منع ومكافحة الاتجار بالبشر ومعالجة الضحايا من خلال التأهيل والتدريب، وتعديل بعض نصوص المواد مثل العقوبات فى مشروع قانون الاتجار بالبشر، والعقوبات فى قانون الطفل، وضرورة التنسيق بين تلك القوانين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشدد على أهمية دور منظمات المجتمع المدنى حيث إن الاتفاقيات الدولية تهتم بهذه المنظمات لما لها من أهمية فى نهضة المجتمع.

وأوضح المستشار محمود غنيم أن مشروع قانون الاتجار بالبشر يمثل نقله حضارية توفر الحماية القانونية للضحايا خاصة النساء والأطفال، وتردع المقترفين لهذه الجريمة.

وأشار إلى أن المنظمة العالمية للطفولة «اليونيسيف» فى تقرير لها أنه تم بيع عشرين مليون طفل خلال السنوات العشر الأخيرة، وأن أكثر من مليون طفل وامراة يتعرضون للبيع كل عام، بالإضافة إلى أن أرباح استغلال النساء والأطفال جنسيًا تبلغ نحو ٢٨ مليار دولار سنويًا، وأرباح العمالة الاجبارية بحوالى ٣٢ مليار دولار سنويًا، وأن ٩٨٪ من ضحايا الاستغلال التجارى الإجبارى للجنس هم من النساء والفتيات.

المحامية : نهاد أبو القمصان :

من حق الفتاة اختيار الزوج ولكن لابد من حمايتها إذا كان الزواج لأغراض دنيئة.

• «سوق النخاسة» •

ولقد طالبت نهاد أبو القمصان - مدير المركز المصرى لحقوق المرأة بحماية الفتيات المصريات من الاتجار بهن فيما أطلقت عليه سوق النخاسة، موضحة أن عمليات الاتجار تتم تحت مسمى الزواج من الأجانب.

وأوضحت أن من حق الفتيات فى اختيار الزوج مقدس، ولكن لابد من حمايتهن إذا كان الزواج لأغراض دنيئة، لأفتة إلى أن هناك رجالاً من الجنسيات الأخرى يتزوجن فتيات مصريات وهم غير أمناء عليهن فمنهم من يجعلها خادمة لزوجته أو يجبرها على البغاء أثناء قضائه فترة المصيف ويتركها دون أية مسئولية عليه.

• ظاهرة الهجرة غير الشرعية •

وعن ظاهرة الهجرة غير الشرعية وما تمثله كرافد من روافد «الاتجار بالبشر» وما تسببه من أزمات بين الدول، ومحاولتها العمل على حلها والقضاء عليها، فقد ورد فى تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان ٢٠٠٧ م أن الهجرة غير الشرعية أصبحت ظاهرة عالمية موجودة فى كثير من دول العالم خاصة المتقدم منه، وأن الهجرة إلى دول أوروبا خاصة أصبحت إحدى القضايا التى تحظى باهتمام كبير فى السنوات الأخيرة، وأنه على الرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتى فى مقدمة هذه الأسباب ويتضح ذلك من التباين فى المستوى الاقتصادى بين الدول المصدرة للمهاجرين والدول المستقبلة لهم.

وعن أساليب الهجرة غير الشرعية:

أوضحت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن العزف على وتيرة العيش الرغيد وحلم الثراء والخلاص من عسر الحياة هو ما تستعمله عمومًا عصابات الهجرة غير الشرعية لاجتذاب الشباب المصرى، حيث يقع الشباب فى دائرة المحظور من خلال اللجوء إلى سماسرة السوق ومكاتب السفريات غير القانونية، ووسطاء الهجرة الذين يتقاضون من كل شاب ما يقرب من ٣٠ ألف جنيه للسفر، وتنتشر هذه العصابات على الحدود مع الدول المجاورة، أو فى محافظات الصعيد للنصب على الشباب بدعوى توفير فرص عمل لهم فى أوروبا، ثم يهربون بهذه الأموال دون أن يحاسبهم أحد، وتنتهى رحلة الشباب إما بالموت أو السجن والترحيل.

ونتيجة لعدم توافر الوعى لدى هؤلاء الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية يلقون حتفهم وهم فى طريقهم إلى أحد الموانئ الإيطالية حيث يتم تسفيرهم على متن مراكب قديمة ومتهالكة، والنتيجة غرقهم فى البحر المتوسط وحتى من ينجو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم ويصل إلى ايطاليا يعتبر مخالفًا للقوانين الإيطالية ويتم إعادته إلى أرض الوطن، فالهجرة غير الشرعية أصبحت السوق السوداء للاتجار بالشباب.

وتؤكد الإحصائيات أن معظم الشباب الذين يهاجرون بطريقة غير شرعية من محافظات الوجه البحرى خاصة الغربية، والمنوفية، الشرقية، الدقهلية، وتعد محافظة الفيوم أكثر المحافظات المصرية ارتفاعًا فى نسبة هجرة أبنائها لأوروبا، فمن أكثر القرى الفيومية التى اشتهرت بسفر شبابها إلى أوروبا قرية «تطون» حيث تعد الأشهر على مستوى الجمهورية فى هجرة الشباب خاصة إيطاليا، حيث يقدر عدد أبنائها فى إيطاليا حوالى ٦ آلاف شاب من ٤٠٠ ألف نسمة هم إجمالى سكان القرية.

• آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية •

ذكرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية عبر أراضى الدول العربية والآسيوية المجاورة، قد أصبحت من القضايا المزعجة التى تحظى باهتمام هذه الدول، والحد من آثار هذه الظاهرة ونتائجها فقد سارعت هذه الدول إلى إصدار القوانين واتخاد التدابير اللازمة لمكافحة الهجرة غير الشرعية وما تسببه من أضرار للدول المستقبلة.

وقامت جمهورية مصر العربية بتشديد الرقابة على السواحل المطلة على البحر الأبيض، والبحر الأحمر، وتمكنت من ضبط العديد من عصابات الهجرة غير الشرعية، كما تعمل وسائل الإعلام على تسليط الأضواء بصفة دورية على الحوادث التى تسفر عنها عمليات تسفير الشباب عن طريق الهجرة غير الشرعية.

وحذرت وزارة الخارجية المصرية الشباب المصرى من الانسياق وراء الوسطاء، وسماسرة التهريب، والاتجار فى الهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية عبر دول عربية وأفريقية بما يعرض حياتهم لجميع أنواع المخاطر والابتزاز من قبل عصابات التهريب الدولية.

وتضمن تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عدة مقترحات للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية منها:

١- أن تتولى وزارة القوى العاملة والهجرة بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية إعداد العمالة المطلوبة والمناسبة لسوق العمل الأوروبى من خلال معرفة متطلبات الدول الأوروبية من الخبرات اللازمة لسد النقص فى الكفاءات والقطاعات المطلوب عمالة لها.

٢- تقنين أوضاع المصريين المهاجرين هجرة غير شرعية بقدر ما تسمح به ظروف الدول المستقبلة، وبما يخدم الأوضاع الأقتصادية لكل من دول المهجر، ودول المنشأ، ومن خلال آليات تعاون فنى وقضائى وتشريعى، وفى إطار الاحترام الكامل لحقوق المهاجرين.

٣- توسيع دائرة الاتفاقات الثنائية والإقليمية بين مصر والدول العربية، ودول الاتحاد الأوروبى والآسيوى، والسعى للوصول إلى أفضل الأطر التى تسهم فى استقرار أسواق العمل والهجرة فى الدول الأوروبية، وفى هذا الاطار ينبغى على وزارة القوى العاملة والهجرة فى مصر توقيع اتفاقات مع مختلف الدول لتنظيم الهجرة الشرعية بعيداً عن السماسرة والوسطاء الذين كانوا يقدمون عقود عمل وهمية للعمال دون أية ضمانات لحقوقهم.

٤- ضرورة التعاون المشترك بن وزارتى القوى العاملة والهجرة والإعلام المصرية لتنفيذ حملة قومية لتوعية الشباب المصرى بمخاطر الهجرة غير الشرعية بهدف الحد من ظهور حالات جديدة من حالات الهجرة، وتقليل مخاطرها، والتأثير بصورة إيجابية على اختيارات الشباب المصرى وكذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة توافر قاعدة بيانات عن أعداد المصريين المهاجرين بطرق غير شرعية، وتزويد جميع الجهات الرسمية بهذه البيانات.

• منظومة القيم •

وعن رأى الدين فى جريمة الاتجار بالبشر يقول أ.د محمد فؤاد شاكر رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس: إن هذه التجارة جاءت نتيجة عدم التزامنا بأمانة الحياة، والصدق مع أنفسنا، والسير وفق منظومة القيم والمثل العليا. فابتعادنا عن كتاب الله وسنة رسوله أوصلنا ذلك كله إلى ما وصلنا إليه من أن المادة هى كل شىء فى هذه الحياة يباع الإنسان أو يشترى، وتمتهن كرامته أو يسلب حقه من أجل تحصيل منفعة دنيوية، ولم يعد هناك اهتمام بمكانة الإنسان كإنسان، وإنما التقدير أصبح منصبًا على الممتلكات المادية، أو ما حققه الإنسان من مناصب بحق أو بغير حق والإسلام كرّم الإنسان فى كل اطواره، كرم الصغير والكبير، والفقير والغنى، والضعيف والقوى، وجعل التقوى هى مناط التكريم.

قال تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (الحجرات: ١٣).

> **الشيخ عاشور :**
>
> **• الإسلام حرّم استعباد الإنسان واسترقاقه تحت أى مسمى لأن المولى عز وجل أعلى من مكانته وسخر له ما فى الكون ليكون فى خدمته**

• حرية الاختيار •

ويقول فضيلة الشيخ عاشور وكيل الأزهر الشريف السابق، ورئيس لجنة القرآن الكريم وعلومه بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية:

إن الدين يمنع ويجرّم استذلال الإنسان أو استعباده أو استرقاقه تحت أى مسمى لأن المولى عز وجل أعلى من مكانته وسخر له ما فى الكون ليكون فى خدمته.

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾(الجاثية ١٣)، فالإنسان سيد الكون يوجه الحياة وفق ما يحب وحسبما يتمنى بشرط ألا يتعدى على حقوق الآخرين.

فحرم الإسلام تجارة الأعضاء البشرية، فلا يبيع الإنسان عضوًا من أعضائه ولا يتاجر فيما منحه الله عز وجل لأنها ليست ملكا له، وليس له حرية التصرف فيها، وإنما هى ملك لله عز وجل، والإسلام يدعو إلى مساعدة الآخرين فى صورة هبة وعطاء، وليس بيعًا أو شراء بشرط ألا يضر ذلك بالمتبرع.

وأوضح أن الإسلام أمر بأخذ رأى الفتاة فى الزواج وموافقتها حتى لا تساق إلى رجل لا تحبه أو إلى إنسان آخر لا ترضاه ولا ترغبه فيجبرها ولى أمرها على ذلك ويسوقها إلى ما لا ترضاه ولا ترغبه، وجعل زواج المكرهة باطلاً كل هذا ليحرر الإسلام الناس من ذل العبودية ويرحمهم من استغلال بعضهم لبعض.

فخلق الله سبحانه وتعالى لكل إنسان إرادة حرة وعقلا يميز بين الأشياء ويحدد ما ينفعه وما يضره دون قيد عليه أو مانع يمنعه إلا التزام أمر الله عز وجل فيما أحل وحرم.

هذه هى قضية الاتجار بالبشر والتى تحتاج إلى تضافر الجهود للقضاء عليها قبل أن تستفحل وتصل بنا إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها فنعمل جميعا على أن تتشابك أيدينا، ونخلص نوايانا من أجل الوصول إلى مرفأ الأمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ظل الحاجة لفكر إسلامي رشيد.. ندوة بمسجد النور تناقش:

القيم الدافعة لتقدم الفكر الإسلامي

أنباء وأخبار

منير بيومي

خلال سنوات قليلة في عمر الزمان أطلت حضارة الإسلام على الدنيا بأسرها شامخة سامقة تبعث على الدهشة الممزوجة بالإعجاب والتقدير لتلك الحضارة التي كانت الينبوع الدافق الذي استقت منه كل الحضارات شتى صنوف العلم والمعرفة، وقطف من ثمارها اليانعة كل الشعوب والأمم.

تلك الحضارة المبهرة التي أعادت اكتشاف الإنسان وأعادت له إنسانيته وفتحت أمام العقل الإنساني آفاقا فسيحة ليصول ويجول، فيبدع ويقدم عطاء فكرياً رائعا مستمدا من قيم الإسلام الرفيعة التي غيرت مجرى الفكر الإنساني كله ودفعت به إلى آفاق أرحب.

القيم الدافعة لتقدم الفكر الإسلامي كان عنوان الندوة التي عقدت بمسجد النور ضمن فعاليات الموسم الثقافي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية شارك فيها نخبة من رجال الفكر والقانون والاجتماع.

اكتمال الدين

في البداية تحدث الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة - مؤكدا أنه بانقطاع الوحي فإن الدين قد اكتمل، وصارت المسئولية على علماء المسلمين في أن يحملوا هذا الدين للعالم باعتباره رسالة عالمية، يقول تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧. وتساءل: هل العلماء والدارسون والمؤسسات المعنية تؤكد على هذا الهدف وهو التعريف بالإسلام لدى الأمم الأخرى.

وقال: إن المفكر الإسلامي ليس هو كل من يتحدث باسم الإسلام، ولكن هو كل من يتقيد بمبادئ الإسلام وأهدافه، وما كان عليه السلف الصالح الذي ينبغي أن يرسخ في فكر الأمة والدعاة، وقد قال الله تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾**.

> **د. عبدالله عبدالمحسن التركي**
>
> **المفكر الإسلامي ليس هو كل من يتحدث باسم الإسلام ولكن هو كل من يتقيد بمبادئ الإسلام**

لا اجتهاد مع النص

وأوضح أن الإسلام ليس مجرد علم، وإنما هو وحي من الله تعالى، وأن أسس الإسلام تقوم على القرآن والسنة، كما أن حرية التعبير والرأي ترتبط بضوابط وحدود، وهناك أصول للحديث وأصول للتفسير وليس لأحد القدرة على التحدث باسم الإسلام بدون علم وبدون تمكن من مقاصد الشريعة الإسلامية والأحكام الشرعية، فالأمور القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية لا اجتهاد فيها مطلقا وأي فكر لا يكون مصدره القرآن والسنة لا يمكن أن نطلق عليه فكرا إسلامياً، والسلف الصالح كانوا يبحثون في قضايا الواقع وما يشغل الناس، وكانوا يتبعون القواعد العلمية في البحث والتفكير.

انصهار الفكر في بوتقة الإسلام

وأكد الدكتور محمد الشحات الجندي - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن الإسلام لا يفرق بين البشر فيما يتعلق بالإنسانية؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو دين يخاطب الفطرة الإنسانية والعقل والقلب الإنسانيين.

وقد استطاع الإسلام بهذه القيم، قيم الانفتاح على الحضارات، أن يستوعب ويدخل فى قلوب هذه الأمم، حتى أن أبناء هذه الأمم قد ساهموا فى بناء المجتمع الإسلامى، فرأينا خمسة من أصحاب كتب السنة الصحاح ليسوا عربا، كما أن لدينا نوابغ من غير العرب أثروا الحضارة الإسلامية كابن سينا ، وابن رشد، وأبى القاسم الزهراوى، فقد استطاع الإسلام برحابة صدره أن يستوعب كل هؤلاء، وأن يصهر فكر هذه الحضارات فى بوتقة الإسلام. مشيرا إلى أن القيم الرفيعة التى التزم بها المسلمون كانت السبب الرئيسى فى عصور الازدهار والنهضة الكبرى. وعندما تخلى المسلمون عن تلك القيم تراجعت الحضارة الإسلامية بشكل كبير.

وأشار الدكتور جعفر عبدالسلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية - إلى أن الإسلام يتميز بشيوع القيم السامية فيه والتى احتوتها العديد من سور القرآن الكريم والسنة النبوية القولية والعملية، فقد استطاع الرسول ﷺ أن ينشئ أمة عظيمة تقوم على القيم والأخلاق. ومن تلك القيم الرئيسية نجد قيم العمل وإتقان العمل وقيم السلام والعدالة والمحبة واحترام الآخر والاعتراف به، وهى جميعا قيم تجدها بارزة فى الكتاب والسنة.

العدل أساس الملك

وقال: إن من أعظم القيم التى رفعها الإسلام وشدد عليها هى قيمة العدل؛ فهى أحد القيم والمبادئ الأساسية فى الإسلام، وفى كل الشرائع، بل وفى أسس الأخلاقيات فى المجتمعات، فالعدل كما قيل أساس الملك، والقرآن الكريم حافل بالآيات البينات التى تحض على العدل وتدفع إليه، حتى جعلت من العدالة مطلب للمسلمين، كما فى قول الله تعالى: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى﴾**، ويقول تعالى: **﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾**.

عمارة العقل

وأوضح الدكتور نبيل السمالوطى - عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق بالمنيا - أن عمارة الإنسان للإسلام تعنى عمارته كعقيدة وكشريعة وكأخلاق وقيم وحضارة، كما أن هناك جوانب أخرى للعمارة هى عمارة الروح، وعمارة النفس الإنسانية بالطهارة، وبالعفة، وبالإخلاص، وعمارة العقل بالمعرفة والعلم، مؤكدا أن المنهج العلمى الذى نتعامل به الآن لم يؤسسه فرانسيس بيكون ولا غيره كما يزعم الآخرون، وإنما أسسه علماء أصول الفقه.

د. محمد الشحات الجندى

استطاع الإسلام برحابة صدره أن يستوعب أفكار كل الحضارات ليصهرها فى بوتقة الإسلام

بعث روح الإرادة

أما الدكتورة خديجة النبراوى فقد حددت بعض ملامح الحضارة الإسلامية وأثرها فى الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ ففى الحياة الاجتماعية بعث روح الإرادة والصمود فى الإنسان المسلم، وأعلى من شأن العلم ليجتمع الإيمان والعلم والعمل، فإذا العلم فقط فذلك يعنى فناء البشرية. كذلك تكوين رأى عام قوى فى الأمة عن طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ومن ذلك أيضا قيمة التكافل الاجتماعى الذى يشيع معنى الرحمة فى الأمة.

وفى مجال الحياة الاقتصادية حارب الإسلام التضخم بموازين عديدة كالبعد عن الترف والإسراف، وعدم الاكتناز، وحرم الربا وشجع الإنفاق والارتقاء بالإنتاج، والاستثمار المشروط بتوازن أسس المال والعمل.

أما فى مجال الحياة السياسية، فقد وضع الإسلام قواعد العدل والشورى والمساواة.

وبالدراسة الجيدة للاجتماع والاقتصاد والسياسة يتحقق التقدم المادى والمعنوى فلا يطغى طوفان المادية على قيم الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة فى حفظ القرآن الكريم بين ذوى الاحتياجات الخاصة

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - على تنظيم مسابقة سنوية فى حفظ القرآن الكريم لشباب مصر من ذوى الاحتياجات الخاصة بالتنسيق مع مؤسسة أبرار مصر لذوى الإعاقة الذهنية ضمن المسابقة المحلية السنوية التى تنظمها الوزارة فى حفظ القرآن الكريم.

وقرر وزير الأوقاف أن تتحمل الوزارة قيمة الجوائز المالية للفائزين فى المسابقة تشجيعا منها لهذه الشريحة المهمة التى تحتاج لرعاية جميع مؤسسات المجتمع من أجل الحفاظ عليهم وتربيتهم على القيم الإسلامية وتأكيدا لرسالتها فى تشجيع جميع فئات المجتمع على حفظ كتاب الله وتدبر معانيه وترجمتها فى معاملاتهم وسلوكياتهم.

وقال الدكتور زقزوق إن المسابقة تشمل ٣ مستويات رئيسية هى: حفظ القرآن الكريم كاملا، وحفظ نصف القرآن، وحفظ جزء واحد من القرآن. وأكد أن الوزارة تولى اهتماما بهذه المسابقة التى تعقد لأول مرة على مستوى العالمين العربى والإسلامى وشكلت لجنة من القيادات الدينية وشئون القرآن للإشراف على ترتيبات المسابقة وإجراء الاختبارات واختبار الفائزين الذين سيتم تكريمهم خلال شهر رمضان المقبل فى احتفال تقيمه الوزارة لهذا الغرض. وأعلن د. زقزوق أن المسابقة مفتوحة لجميع الأعمار وعلى من يرغب الاشتراك فيها تسجيل اسمه بمقر مؤسسة أبرار مصر بشارع مسجد الرحمن الرحيم بالنزهة الجديدة.

الأوقاف تشارك فى مؤتمر للتعريف بالإسلام الصحيح بالسنغال

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - على مشاركة الوزارة فى المؤتمر الإسلامى الذى يعقد فى السنغال فى الفترة من ٧ إلى ٩ يونية القادم مرحبا بالدعوة التى حملها إليه السفير السنغالى بالقاهرة مؤكدا حرص مصر على المشاركة فى جميع المؤتمرات والتجمعات الإسلامية التى تناقش هموم العالم الإسلامى وتبحث فى أسباب نهضته وتقدمه والخروج من عثرته.

وأبدى الوزير خلال استقباله للسفير السنغالى استعداد الوزارة للتعاون مع المؤسسات الدينية السنغالية فى كل ما يؤدى إلى التعريف بالإسلام وقيمه وتعاليمه السامية الكفيلة بالرد على كل الدعاوى الباطلة التى تتربص به.

ووعد د. زقزوق ببحث زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لشباب السنغال للدراسة بالأزهر الشريف سواء فى التعليم قبل الجامعى أو الجامعى لتزويدهم بالثقافة الإسلامية المعتدلة التى عرف بها الأزهر الشريف على مدى أكثر من ألف عام، ويدرس الآن بالمعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر ٣٥ طالبا من السنغال على منح من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

من جانبه نقل السفير شكر الرئيس والشعب السنغالى لمصر ودورها المحورى فى الحفاظ على الإسلام ومحاولاتهم المستمرة للم الشمل وتوحيد الصف الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشيرة خطاب:

أهميــة وجــود رؤيــة جديدة للخطاب الدينى فى القضيــة السكانيــة.. تنطلق من المشكلات المستــحدثة للمجــتمع

شددت الوزيرة / مشيرة خطاب - وزيرة الدولة للأسرة والسكان - على ضرورة وضع ضوابط صارمة على الكشف الطبى قبل الزواج حتى لا يكون كشفا طبيا صوريا والتوعية بضرورته باعتباره لا يقلل من شأن الرجل ولكنه يرشد المقبلين على الزواج عن الأمراض التى يمكن أن يصاب بها أطفالهم. وأهمية وجود رؤية جديدة للخطاب الدينى فى القضية السكانية تنطلق من المشاكل المستحدثة للمجتمع.

كما أشارت الوزيرة إلى ضرورة توفير وجودة وسائل تنظيم الأسرة للارتقاء بمعدلات الاستخدام والتركيز على منافذ المشورة والتواصل بين وزارة الصحة والقطاع الخاص والعيادات المتنقلة، وأهمية تحديد المجلس القومى للسكان بمحافظة أسوان أماكن التوعية لزيادة أعداد المنتفعين.

جاء ذلك خلال رئاسة الوزيرة/ مشيرة خطاب - وزيرة الدولة للأسرة والسكان - اجتماع المجلس الإقليمى للسكان بمحافظة أسوان بحضور السيد اللواء/ مصطفى السيد - محافظ أسوان - وأعضاء المجلس وممثلى وزارة الصحة والجمعيات الأهلية والسادة الإعلاميين، والتى أكدت خلاله أن تناول القضية السكانية اختلف عن ذى قبل حيث إنه لم يعد النظر إليها على أساس عدد أفراد الأسرة فقط، ولكن على نوعية السكان وخصائصهم لتمكين الأطفال بجميع الحقوق ومقومات الحياة الكريمة ليكونوا أفرادا فاعلين فى المجتمع، مؤكدة على أهمية قناعة الأسرة المصرية بأن مصلحتها فى الاكتفاء بطفلين فقط.

ودعت الوزيرة/ مشيرة خطاب المجلس الإقليمى للسكان إلى رصد أثر أنشطة التوعية التى تتم فى محافظة أسوان والتعرف على مردودها الذى يعد مؤشرا عن مدى ملاءمة هذه الأنشطة ونجاحها فى إحداث الأثر المنشود، وطالبت بالتوسع فى عقد اللقاءات الجماهيرية لكسب التأييد اللازم لقضية تنظيم الأسرة، حيث إن المؤشرات تدل على وجود ثبات وفى بعض الأحيان تراجع فى نسبة الممارسة، مشيرة إلى الحاجة إلى تكثيف حملة متكاملة للتوعية تنجح فى التأثير على فكر رب الأسرة وتتناول المنظور الطبى والصحى والثقافى، وقالت الوزيرة: إن الوزارة ستعمل من خلال «صديقات الأسرة» وهن من السيدات والفتيات المتطوعات اللاتى سيتم تدريبهن للقيام بالتوعية بكل أنشطة الوزارة بالإضافة إلى التوعية السكانية وسيتم مكافأتهن وفقا لجودة الأداء.

وتم خلال الاجتماع مناقشة المشكلات التى تواجه القضية السكانية ومنها قلة عدد الأطباء والطبيبات العاملين فى هذا المجال بمحافظة أسوان وضعف التمويل المالى فى بعض الجهات المنفذة لبرامج تنظيم الأسرة وانتشار العادات والتقاليد السلبية المتوارثة.

تعاون دينى بين مصر وإندونيسيا

وجه السفير الإندونيسى بالقاهرة الدعوة للدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف لحضور احتفال السفارة الإندونيسية بالقاهرة بالذكرى الثالثة والستين للعلاقات المصرية الإندونيسية والذى يعقد فى شهر يونية المقبل.

وأشاد وزير الأوقاف خلال استقباله للسفير بالعلاقات المتميزة بين مصر وإندونيسيا ورحب بتطوير هذه العلاقة خاصة فى مجال الشئون الدينية والتعريف بالإسلام الصحيح.

وأكد د. زقزوق حرص الوزارة على التعاون المثمر مع وزارة الشئون الدينية الإندونيسية ودعوة الوفد الإندونيسى سنويا للمشاركة فى المؤتمر الدولى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية واستضافة شباب إندونسيا للدراسة بالأزهر الشريف على نفقة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لتزويدهم بالثقافة الإسلامية المعتدلة المعبرة عن الفكر الإسلامى الوسطى المعتدل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة علمية تحذر

الاستهلاك الجائر للمياه يصل بنا إلى حد الفقر المائى

الماء هو أصل الحياة، وبدونه لا نماء ولا استمرار لحياة الكائنات الحية على سطح الأرض، ويعانى العالم اليوم من مشكلة نقص المياه وهى مشكلة يعانى منها عالم الفقراء والأغنياء، فأوروبا تستهلك كميات من المياه تفوق مخزونها حتى أن بعض المصانع فى ألمانيا أغلقت سنة ٢٠٠٣ بسبب نقص المياه، بل إن الماء المهدر من جراء تسربه من الأنابيب والاستخدام الجائر فى الزراعة من الرى بالغمر يمثل مشكلة خطيرة إذا لم تعالج فسيكون الوضع كارثيا. ويمكن القول بأن العالم سوف يشهد حربا قادمة بسبب النزاع على المياه.

بهذه الكلمات افتتح الدكتور محمد شامة - مستشار وزير الأوقاف - ندوة الأمن المائى التى عقدت بمسجد النور بالعباسية فى ختام فعاليات أعمال الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

فى البداية أوضح المستشار عبدالعاطى الشافعى - المستشار القانونى بمجلس الشعب وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن قضية المياه تشغل بال العالم كله ولاسيما فى مصر حيث دخلت مصر إلى حد الفقر المائى، فقد وصل نصيب الفرد من الماء ٧٠٠ متر مكعب سنويا بينما وصل المعدل العالمى إلى ألف متر مكتب، مشيرا إلى أن الماء يعد شريان الحياة، فالإنسان يستطيع أن يعيش بدون طعام أياما بل أسابيع، لكنه لا يستطيع العيش بدون مياه لأيام قليلة.

وقال إن الله سبحانه وتعالى كرم الماء وذكر الماء والأنهار والسحاب فى ١٦٧ آية من آيات القرآن الكريم مشيرا إلى أن كمية الماء على الأرض ثابتة لا تتغير، ومصر تعتمد على مياه نهر النيل بصفة أساسية.

وقال إن كل مقومات الحياة لها بدائل من غذاء وكساء وإيواء وغيرها إلا الماء لا بدائل له ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونه. وحذر من أن الحروب القادمة ستقوم مستقبلا وبسبب المياه داعيا إلى التخلى عن أساليب الرى القديمة التى تعتمد على الغمر ومؤكدا أن ترشيد استخدام المياه واجب دينى قبل كل شىء، وأن سلوكنا العام فى استخدام المياه ينبغى أن يكون جزءا من ثقافتنا العامة.

وأكد الدكتور محمد الشحات الجندى - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على ضرورة ترشيد المياه فى ظل الأخطار التى تحيط بمصر من وراء النهر. وأشار إلى وجود أيادى خفية تلعب بمياه النيل وتريد أن تصل بمصر إلى حالة القحط المائى.. ويجب على كل إنسان أن يتحمل مسئولياته تجاه المحافظة على مياه النيل.. فعلى مستوى الأفراد يجب المحافظة على مياه النيل من التلوث خاصة بعد أن أصبح النهر يعج بالنفايات ومخلفات المصانع التى تؤثر على حياة الإنسان.. ونبينا الكريم ﷺ علمنا أن من يلوث المياه ملعون.. قال ﷺ: **«اتقوا الملاعن الثلاث: البراز على قارعة الطريق، وموارد المياه، ومواقع الظل».**

بعد تخرج ١٦٥٦ دارسا بمراكز الثقافة الإسلامية

قبول دفعة جديدة للدراسة بمركز القاهرة بمسجد النور بالعباسية

أعلنت وزارة الأوقاف عن قبول دفعة جديدة من الجنسين (ذكورا وإناثا) للدراسة بمركز الثقافة الإسلامية بالقاهرة بمسجد النور بالعباسية، ويشترط فى المتقدم الحصول على مؤهل جامعى (ليسانس - بكالوريوس) عدا خريجى جامعة الأزهر الشريف ودار العلوم المسبوقة بالثانوية الأزهرية، وسيتم إجراء اختبار للمتقدمين فى حفظ القرآن الكريم حيث يشترط الحفظ الجيد لخمسة أجزاء متصلة، وفى المعلومات العامة.

من ناحية أخرى اعتمد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - نتيجة امتحانات التخرج فى مراكز الثقافة الإسلامية التابعة للوزارة هذا العام الحالى وعددها ٢١ مركزا بالمحافظات.

وصرح وزير الأوقاف بأن إجمالى عدد الخريجين الذين اجتازوا امتحان السنة النهائية بلغ ١٦٥٦ خريجامنهم ٥٣٣ ذكورا و١١٢٣ إناثا.

وقال: إن هذه المراكز تقدم خدمة دينية بطريقة عملية منهجية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ناقش ترشيد استهلاك المياه وتحسين كفاءتها

مؤتمر «مركز البحوث للتنمية الكندية» يحذر من فقر مائى قادم

قد كان من الأهمية بمكان أن عقد المؤتمر الإقليمى الختامى لمبادرة «وادى مينا» الذى يقيمه مركز البحوث للتنمية الدولية «كندا» والذى احتفل بمرور أربعين عامًا على تأسيسه. وهى مبادرة إقليمية بتمويل من مركز البحوث والتنمية الدولية «كندا» وكذلك من الوكالة الكندية للتنمية الدولية والصندوق الدولى للتنمية الزراعية، وتقوم المبادرة على دعم مفهوم إدارة الطلب على المياه كجزء من الجهود المبذولة فى منطقة الشرق الأوسط من أجل ترشيد المياه بصورة فاعلة وتسعى المبادرة لتحسين كفاءة استخدام المياه والمساواة والاستدامة عبر سلسلة من البحوث التطبيقية والمشروعات الرائدة وتنمية القدرات، والحوار بين صناع السياسات ونشر الشبكات المصرفية.

لخص الدكتور/ محمود أبوزيد - وزير الرى السابق ورئيس مجلس المياه العربى حاليًا- مشكلة المياه فى المنطقة بكلمات قليلة لكنها معبرة فقال: إن مشكلة المياه فى المنطقة تواجهها تحديات عدة ومنها على سبيل المثال:

١- ندرة المياه وذلك لأن منطقتنا قليلة الأمطار بل أمطارنا نادرة.

٢- الزيادة الشديدة فى السكان وهى مشكلة غير قابلة للحل فليس هناك ضابط لضبط السياسة السكانية.

٣- مشكلة التلوث: وهذه قضية خطيرة تؤثر فى جودة المياه وتؤثر على الصحة نظرًا لتلوث المجارى المائية، فهناك ٤٥ صناعة تسهم فى مشكلة تلويث النهر.

المصريون تحت خط الفقر المائى:

وحذر د/ أبو زيد من أن نصيب الفرد فى مصر من المياه يصل إلى ٨١٥ مترًا مكعبًا سنويًا وهو معدل تحت خط الفقر المحدد دوليًا بنحو ألف متر مكعب.

وأردف د/ أبو زيد قائلاً: إن التغيرات المناخية التى تحدث لابد وأن تؤثر على مصر فارتفاع سطح البحر سيؤثر على دلتا النيل وسكانها بالإضافة إلى المناطق الساحلية، وارتفاع الحرارة سيقلل من إنتاجية المحاصيل الرئيسية ويزيد من متطلبات المياه الخاصة بها. فمصر يرجح أن تعانى من زيادة الضغوط المائية مع زيادة السكان، وأخيرًا فإن التوسع القائم فى الأراضى الزراعية يفرض المزيد من الضغوط على الموارد المائية المحدودة بالبلاد.

وفى اليمن تم الاستفادة من مياه الوضوء عند إعادة استخدامها فى رى البساتين التقليدية حتى أنهم أصبحوا قادرين على رى أكثر من ٤٥ بستانًا مجاورة للمساجد من خلال قنوات تتخلل البستان.

سكان قرية «أبو منقار» فى قلب إحدى الواحات وسط صحراء مصر العربية أثبتوا أنه يمكن للمجتمع تولي مسئولية موارده المائية بمساعدة من مبادرة «وادى مينا» تمكن هذا المجتمع المحلى من توفير ما يكفيه من محاصيل ومن خلال المشروع قامت جمعية الزارعين بتنظيف ٦ كيلومترات من القنوات فى المنطقة وتعد القناة التى أنشأها المزارعون سبيلاً للاستخدام الأفضل لتوزيع المياه مما يساعد على تأمين المحصول من خلال تمكين المجتمع المحلى من تولى إدارة مياهه وأيضا ضمان توفير حلول مستدامة للمجتمع المحلى.

انتهى المؤتمر إلى عدة أمور لتحقيق هذا الغرض وهى:

● ضمان العدالة فى الحصول على المياه واستخدامها استخدامًا مسئولاً أيضًا.

● تقليل كمية المياه العذبة التى نستخدمها فى الشرب.

● الإبقاء على المياه العذبة التى نستخدمها جميعًا نظيفة بأكبر قدر ممكن، ويتطلب تحقيق استفادة ممكنة من المياه المتاحة لنا اتباع سياسات فعالة وتقنيات ذات كفاءة وهو يعنى ضبط الطلب على المياه العالية الجودة من خلال سياسات تشجع أو تفرض الاستخدام الكفء والعادل للمياه سواء عن طريق استخدامنا للمياه أو تغيير مهمة استخدامها باتجاه استخدام مياه أقل. ويمكن لسياسات المياه أن تتطلب تقليص الفاقد فى كمية وجودة المياه أثناء تدفقها وضمان الإمداد بها فى أوقات حدوث نقص فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نزيف العربية لا يزال مستمراً..

فمن يضمد جراحها؟!

متابعة وإعداد / مصطفى إبراهيم خيان

جانب من المشاركين بالمؤتمر يناقشون قضايا العربية

لك الله يالغة القرآن ولسان العرب..

لك الله ياحصن الإسلام الحصين وحضن العقيدة والدين.

لك الله يا لغة العلم وملهمة العلماء ونبع الحضارة الدافق.. حملت كتاب الله فحفظك وزادك شرفًا وسؤددًا وأشرقت حروفك بنوره، لكن المتغربين المارقين، مسلوبي الإرادة، مضيعي الأمانة من بني جلدتنا، فقدوا الانتماء وناصبوك العداء..

ظنوا بك ظن السوء، فرموك بالتخلف ونعتوك بالرجعية.. وراحوا يكيلون لك الطعنات ويوسعونك قذفًا بسهام الغدر والجحود؛ ليدموا قلوب شرفاء نُقشت حروفك في صدورهم لتبقى شامخة عبر الزمان.

فكم من لغة بزغت للوجود وشبت ثم شابت وماتت وأفل نجمها، فكانت أثرا بعد عين! والعربية قد يعتريها الضعف أو المرض، لكنها أبداً لا تموت.. ولكنها كالأنهار الهادرة لا تموت.

واقع مؤلم تعيشه العربية اليوم يكتب فصوله الدامية بعض المتفرنجين المحسوبين على الأمة وهي منهم براء.

أشبعوها غمزًا ولمزًا بدعوى عدم قدرتها على استيعاب العلوم، وقد كانت البوتقة التى انصهرت فيها علوم الدنيا بأسرها لتصيغها آيات أخرى، حتى قيل إن العلم ليتكلم بالعربية.

الاهتمام بالعربية ليس ترفًا أو ردة كما يزعم البعض لكنه اهتمام بالذات والكينونة، لولاها لتفرق العرب شيعًا ولتمزقوا أشتاتًا وفرقًا فهي الحصن والملاذ الآمن للهوية؛ تقوي نوازع الانتماء، وتؤصل للأمن القومي العربي..

د. عبد الحافظ حلمي

يشهد كل منصفي الغرب بأن العربية كانت اللغة الأولى للعلم والحضارة

وها هي اللغة الأم تتعرض لمحاولات تشوية متعمدة من قبل المتربصين بها تهدف لتحقير اللغة في عيون أبنائها ليفقدوا أقوى روابط الانتماء للأمة؛ فحزب أعداء العربية يقف بالمرصاد لكل المحاولات الجادة لتعريب العلوم في الجامعات بل زاد الطين بلة أن أطفالاً لم يشبوا عن الطوق يتتعتعون في نطق العربية تسللت إليهم عدوى التعلم باللغات الأجنبية فصارت لغتهم التي بها يتحدثون ويتعلمون ويتعاملون لتنزوي العربية عن عقولهم إلى متاهات النسيان.

ويا له من ثمن فادح تدفع الأمة ديونه من حساب أجيال غيبت وسلبت لغتها وراحت في سبات طويل.

في ظل تلك الأجواء التي تلبدت فيها سماء العربية بالغيوم تتوالى مبادرات الغيورين على لغة القرآن للتصدي لكل محاولات التخريب والاستلاب، وفي هذا تبرز الجمعية المصرية لتعريب العلوم التي أخذت على عاتقها التصدي لكل محاولات الهدم والتقويض للغة القرآن، وحمل لواء التعريب خفاقة.. وفي المؤتمر السادس عشر لتعريب العلوم الذي تنظمه الجمعية تحت عنوان تعريب العلوم بين الأمل والعمل اجتمع نخبة من حماة اللغة وحراسها المخلصين جاءوا من كل أصقاع الأرض ليذودوا عن حياضها، ويدحضوا أباطيل أعدائها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللغة الرسمية

فى البداية أشار الدكتور **عبد الحافظ حلمى** رئيس الجمعية والمؤتمر إلى تأكيد الدكتور رئيس مجلس الشعب بأن المادة الثانية من الدستور المصرى تقرر أن **اللغة العربية هى اللغة الرسمية للدولة، وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع وأكد أن الدستور قرر أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية للتعليم وتلك قواعد حاكمة عصية على العديل وتلزم السلطة التنفيذية بمراعاتها.**

ودعا الدكتور حلمى إلى أن يثوب العرب إلى رشدهم خاصة فى ذلك الوقت الذى تتعرض فيه مقدساتنا الإسلامية للاغتيال وأن يوحدوا صفوفهم ويجتمعوا حول لغتهم التى تربطهم بجذورهم. وقال: إن أكثر ما يشق على النفس ما يأتيها من مناورات سطحية فاشلة تتعالى على الأصل. على حين يشهد لها المنصفون من الغرب بأنها كانت اللغة الأولى للعلم والحضارة.

«اللغة داعم للانتماء الوطنى»

الدكتور **إبراهيم العنانى** - عميد كلية الحقوق السابق بجامعة عين شمس - انتقد بشدة سلوك البعض وخاصة ممن هم فى موقع المسئولية، من إهمال العربية كلغة للتخاطب بينهم، بل وإهدارها كلغة لصياغة الوثائق الدولية إلى جانب اللغات الأخرى، على الرغم من الاعتراف الدولى بالعربية ضمن ست لغات فى مقدمة اللغات الدولية التى يتم التعامل بها على المستوى الدولى؛ باعتبار اللغة العربية تمثل داعمًا رئيسًا للانتماء الوطنى، فهى أداة التعبير الأولى عن الشخصية المصرية والشخصية العربية بصفة عامة، ومحاولة إضعافها أو الانتقاص منها يمثل خيانة قومية ينبغى مكافحتها والحيلولة دون تحقيق أهدافها. وهو ما يتطلب جهدًا حثيثًا من جميع أجهزة الدولة خاصة التعليم والإعلام.

مناديًا بضرورة تعزيز احترام اللغة العربية والتمسك بها على مستوى التعامل الداخلى والدولى بالتأكيد على أن تكون هى لغة التخاطب والمحادثات التى يجريها العرب مع غيرهم، وأن تكون قاسمًا مشتركًا للغات الأخرى فى الاتصالات والعلاقات الدولية بمختلف مستوياتها، وفى صياغة الاتفاقيات وغيرها من الوثائق الدولية **وأن تكون للنص العربى ذات القوة والقيمة القانونية فى التطبيق والتقسيم التى لغيرها من اللغات الكبرى،** مؤكدًا على الأثر القوى للغة فى تعميق الانتماء الوطنى وترسيخ المواطنة.

«المعرفة بألسنتنا لا بألسنة الآخرين»

وتناول **الدكتور رشيد بلحبيب** - الأستاذ بكلية الآداب جامعة قطر - أثر اللغة العربية فى تنمية الإنسان، موضحًا أن تنمية الإنسان، خلافًا لما بشرت به الأطروحات الغربية وأتباعها؛ يرادفها تنمية قيمه ولغته، ليصير قادرًا على استساغة المعرفة المعاصرة بلسانه لا بألسنة غيره. مسلطًا الضوء على الأدوار والمجالات التى تضطلع بها اللغة العربية فى سياق التنمية الفعلية ومن أهمها:

الحس الوطنى فلكى يكون الوطن عزيزًا، لابد أن تكون لغته عزيزة بين اللغات.

والحس الدينى باعتبار أن إتقان العربية شرط فى فهم الدين والارتقاء فى مدارجه حين يكون تدينه مؤسسًا تأسيسًا علميًا بعيدًا عن التأويلات الغائمة.

والحس المعرفى؛ فمجتمع المعرفة لايكون كذلك إلا بلغة حمالة للمعرفة، قادرة على الاستيعاب والإنتاج المعرفى.

والحس التواصلى، باعتبار اللغة شرطًا جوهريًا فى أداء

د. إبراهيم العنانى

اللغة العربية هى أداة التعبير عن شخصيتنا وأى محاولة لإضعافها تمثل خيانة قومية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التواصل والرفع من جودته، فتداول المعرفة وتنميتها واستغلالها وتحديثها، كلها عمليات تستلزم تجانس لغة المجتمع.

الدوران فى حلقة مفرغة

وبدا واضحًا أن ما تتعرض له اللغة العربية من محاولات خبيثة تقوض دورها وتزحزح مكانتها هو ما يشعل حماس الدكتور محمد يونس الحملاوى - الأستاذ بكلية الهندسة جامعة الأزهر والأمين العام للجمعية والمؤتمر - وغيرته على ما آل إليه حالها منتقدًا سلوك بعض معارضى التعريب الذين يقفون بالمرصاد - كما قال - لكل جهد حقيقى يبذل فى هذا المجال الحيوى، الأمر الذى أدى بالقضية لأن تبقى تدور فى حلقة مفرغة بين من ينتج أدوات الإنتاج وبين من يقفون بالمرصاد لاستخدام تلك الأدوات، فقد ظل الكتاب الجامعى فى مجالى الطب الهندسة وهما يعدان أكثر المجالات مقاومة للتعريب يمثل حجر الزاوية فى سبيل تحرير لغة التعليم فيهما؛ فبعض أساتذة الجامعات يجد أن الكتاب الجامعى مصدر دخل لايمكن التفريط فيه، كما أن البعض الآخر لايجد مادة علمية مُيسرة يمكن أن يقدمها لطلبته، ويتعلل آخرون بأمور لا يمكن أن تحدث مثل إنشاء آلية للتهيض، والرغبة فى أن ينوب عنا شخص آخر فى القيام بالعمل، ومثل إعادة استصدار قرار سياسى؛ فكل هذه الأمور تقف دون أخذ المبادرة بفعل موجب.

تسويف غير مبرر

ونحى باللائمة على الجامعة باعتبارها آلية النهوض للمجتمعات، وأن القرار السياسى قد صدر بموجب قوانين الجامعات وبموجب دساتير الدول العربية، وقرارات الجامعة العربية ومعتبرًا التعلل ضربًا من التسويف.

وحذر من أن سلب روح العروبة من أرباب العربية يمزق أمتنا أشلاء ويجعلنا الأمة الوحيدة التى تتقطع فى عصر التكتلات الكُبرى، ومتسائلاً. كيف بنا ونحن أمة واحدة نرتضي هذا المصير؟ ليصل إلى نتيجة مؤداها أن علينا أن نهب للدفاع عن البوتقة الواحدة التى تجمع أمتنا، لنصب فيها أعمالنا جميعًا ولنحقق من خلالها تميزًا يضيع من بين أيدينا حين لايفهم طالب مراد الأستاذ، فتكثر الشكوى من أسلوب التعليم ومن ناتج التعليم الذى لم يدفع أمتنا إلى الأمام.

د. محمد يونس الحملاوى

سلب روح العروبة من أرباب العربية يجعلنا الأمة الوحيدة التى تتمزق فى عصر التكتلات الكبرى

تقوية الإحساس بالذات

اللغة هى صوت الذات، ومن الذات ينبع أسلوب الحياة.. هكذا يقول الدكتور عمرو محمد ناصف - الأستاذ بعلوم الأزهر - مضيفًا إن اللغة لا تشكل معالم الهوية فقط، وإنما تحدد شروط القبول أو عدم القبول، فبدونها لا نستطيع أن نعرف من نحن؟! وماذا نريد؟!.

واستشهد الدكتور ناصف بقول كاستل أحد الباحثين فى قضايا الهوية: «فى عالم يخضع لعملية إذابة للفوارق التراثية، وكسر الحدود بين الحضارات من خلال فكرة الحداثة، وقوة العولمة، فإن اللغة وهى التعبير المباشر عن الحضارة تصبح خندق المقاومة، والحصن الحصين لحماية الذات والملاذ الأقوى للهوية، ومن ثم فإن الأمر يرتبط بمدى الوعى بأهمية اللغة الأم وقدرتها على ترسيخ الهوية وتعزيز الانتماء وتقوية الإحساس بالذات.

الاعتزاز باللغة والحضارة

وأعرب عن تخوفه من أن يوكل أمر إعداد مناهجنا الدراسية وكتابتها وليس تأليفها إلى كل من تهفو نفسه لذلك؛ لأن معيار الوطنية قضية ينبغي أن تكون تربوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاضرة، وينبغى أن تغرس مناهجنا الدراسية فى عقول ونفوس أبنائنا وبناتنا الطلاب، الولاء والانتماء والإخلاص للوطن، وأن نعلمهم صون مكتسباته والاستعداد الدائم لخدمة مجتمعنا العربى الحبيب والانتماء والاعتزاز بلغته وحضارته، **وليس ببعيد ماتسعى إليه إسرائيل جاهدة إلى كون التربية والعملية التربوية المدرسية فى فلسطين، تشكل جهاز سيطرة سياسية - اجتماعية فى يد المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة منذ قيام الدولة إلى يومنا هذا، من خلال وضع مناهج خاصة للتعليم العربى ترمى إلى إيجاد شخصيات مشوهة خنوعة غربية عن واقعها القومى والسياسى وعن تاريخها المميز، لغرس الإحساس بدونية العرب واللغة العربية بشكل خاص، وتمجيد علوية اليهود والغرب فى الفكر والعلم والثقافة.** متعجبًا من أن ما يحدث فى فلسطين يحدث فى كثير من بلادنا العربية، لولا يقظة النابهين ووعى المصلحين.

حفظ الكيان العربى عن الدخيل الوافد

وشدد الدكتور **عبد المقصود حجو** - أستاذ زائر بالجامعات المصرية والعربية - من أن العالم العربى يواجه الكثير من التحديات التى تمثل خطرًا على كيانه وأمنه الوطنى، وعلى رأس هذه التحديات؛ الغزوات الأجنبية الوافدة عبر آلاف القنوات الإذاعية والتليفزيونية والسماوات المفتوحة؛ بما يُلحق الضرر، كل الضرر بالثقافة العربية الأصيلة التى هى صمام الأمان للأمن القومى، فضلاً عن حشو عقول الشباب العربى بالمفاهيم المغلوطة والتقاليد الغربية، مما يؤثر على الانتماء للوطن الأم.

د. عبد المقصود حجو

الاستخدام الفعلى والواقعى للعربية كلغة تعامل يومى يقوى ويدعم نوازع الانتماء ويؤصل الهوية العربية

مؤكدًا أن خير وسيلة للحفاظ على الهوية العربية والأمن القومى العربى هو تأصيل العربية كلغة تعليم وعلوم حديثة وأسلوب حياة، والبُعد كل البُعد عن الألسنة الأجنبية الغربية، بما يحفظ الكيان العربى من هذا الدخيل الوافد، لأن **الاستخدام الفعلى والواقعى للعربية كلغة تعامل يومى يقوى ويدعم نوازع الانتماء القومى العربى، ويؤصل الهوية العربية، ويجعل للعرب وجودًا على مجريات الأحداث العالمية**، ذلك أن الاهتمام بالعربية ليس ترفًا أو عاملاً ثانويًا، بل هو اهتمام بالوجود العربى فى عالم اليوم والغد.

د. عمرو محمد ناصف

بعض مناهج التعليم العربى ترمى إلى خلق شخصيات مشوهة خنوعة غربية عن واقعها السياسى والقومى

السياج الداخلى

واستنكر الدكتور **على أحمد مدكور** - عميد معهد البحوث والدراسات التربوية السابق بجامعة القاهرة - وجود سدود عالية تواجه اللغة العربية، مؤكدًا أن العقبات أمام التعريب لا توجد فوق أرضنا أو فى سمائنا، ولكننا أقمناها فى نفوسنا وهى كما يطلق عليها اليابانيون تخوم الداخل، **فقد يخفى على الكثيرين أن الحدود التى تحد من حركتنا وتطلعاتنا وقدرتنا على الفعل، والإنجاز هى فى أغلب الأحيان، حدود قائمة بالداخل، وليست نتيجة وجود عوائق أو قيود غريبة عنا، فقد أقمنا سياجًا يحوطنا، ويحد من حركتنا فى ذاتنا، والقدرة على تخطى الحدو ينبغى أن تكون نابعة من داخلنا.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناخ اللغة الطبيعى

وحذر الدكتور **محمود الجريدلى من أن العربية تعيش اليوم حالة من التخريب حيث سار النطق بلغات أجنبية من سمات التفوق الاجتماعى** وإن لم يتجاوز الأمر مجرد الشكل الصوتى، وأن عزل اللغة الأم من مناخها الطبيعى فى مراحل التعليم الأولى هو العامل الأقوى فى تحصيل أى لغة.

مؤكدًا أن العربية بما لها من استقرار لأنظمتها اللغوية، ما يتيح لها التفرد بجهاز لغوى لا مثيل له فى المرونة يمكنها من استيعاب كل جديد من الألفاظ والمصطلحات من خلال التعريب والاشتقاق.

فورات النهوض الحضارى

وألقى الدكتور الجريدلى باللائمة على غياب القناعة بالتعريب العلمى لدى الكثير من القائمين على أمر التعليم، معتبرًا أن ذلك يعد حائلاً دون ظهور حركة ترجمة وتعريب نشطة، كتلك التى تسبق فورات النهوض الحضارى.

ومشددًا على أن غياب المصطلح العلمى المعرب نتيجة ندرة المترجمين الأكفاء؛ بسبب قلة العائد المادى وقلة الأكاديميين من أصحاب القناعة بالتعريب، يعد المؤثر الحقيقى وراء ضعف البحث العلمى.

عَرَّبت مصر فعَرَّب العرب

وعرض الدكتور **محمد عبد الله الشامى** لمسيرة التعريب فى مصر الحديثة، حيث بدأت مصر مشروعها للنهضة مع بدايات مشروع محمد على (١٢١٣هـ - ١٨٠٥م) فكان التعليم أهم دعائم النهضة، وبالتالى كان من الضرورى نقل المعرفة من دول أوروبا، بإرسال البعثات وتنفيذ المشروع الأول للتعريب فى الوقت الذى جاءت فيه مطبعة بولاق لتطبع نصف مليون مطبوعة قبل أن يدهم البلاد كابوس الاحتلال الأجنبى الذى سعى لتعطيل مسيرة التعريب نهضتها وتأدية لدورها العربى الرائد **فقد عربت مصر فعرب العرب جميعا.**

> **د. محمود الجريدلى**
>
> **غياب القناعة بالتعريب العلمى يعد حائلاً دون ظهور حركة ترجمة وتعريب نشطة**

وبظهور ثورة الاتصالات ودخول العالم إلى مرحلة سيولة المعرفة وقفت مصر ودول العالم العربى أمام امتحان رهيب: **إما التعريب لتجو هذه الأمة من خطر عظيم يداهم اللغة العربية ويذهب بها إلى الفناء.**

وإما أن تستلهم من ماضيها العبرة وتتسلح بالعلم الحديث لتبنى على أساسه دعائم نهضتها لتستمد دورها التاريخى. إيمانًا منها بضرورة الاضطلاع بمشروع عربى حديث للنقل المعرفى ليكون سلاح الأمة فى سبيلها للنهضة واستعادة مكانتها التى تليق بأمة لسانها العربية.

ألفاظ لا توحى بدلالات اللفظ

وتتبع البحث المقدم من الدكتور محمد ذنون يونس الراشدى بمشاركة دكتور **محمود عبد الخالق البكوع** - الأستاذان بكلية التربية بنات بجامعة الموصل بالعراق - **حركة الترجمة إلى العربية باعتبارها فعلاً ثقافيًا حضاريًا، وأساسًا ضروريًا للحوار مع الآخر، والتعرف على أفكاره وآرائه ومواقفه من شئون الحياة المختلفة لافتًا النظر إلى خطورة ما تواجهه اللغة العربية من تحديات كبيرة أثناء عملية النقل من اللغات الأخرى إليها، من قبل بعض المترجمين غير المتمرسين بها أو العارفين بأسرارها وفقهها الخاص وطبيعتها الداخلية ومنظومتها المعرفية؛** حيث يعمد المترجم قديمًا وحديثًا إلى إشاعة مفردات معروفة فى إقليم عربى معين دون غيره أو بلد دون آخر، أو إيراد اللفظ الأجنبى والمصطلح العربى من دون العمل على تعريبه وتكييفه لأصوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية ونظامها الداخلى، والإساءة إلى نحوها التركيبى وحرفها وصيغها، باختيار ألفاظ لا توحى بدلالات اللفظ المنقول، بل تعطى معنى مغايرًا، الأمر الذى قد يؤدى إلى إحداث لغة غريبة مليئة بالألفاظ الهجينة والتراكيب النحوية غير الصحيحة مع ما يمكن أن يحدثه ذلك من بلبلة للقارئ وسوء فهم للألفاظ والدلالات والمعانى.

ودعا الباحثان إلى ضرورة أن يتمتع المترجم بلغة عربية سليمة، مع تقديم دراسات نقدية للغة الترجمة لاعتماد المترجمين الذين يملكون المهارة والتمرس فى اللغة العربية وطرح السيل الهادر من الترجمات السريعة والضعيفة، جانبًا حماية للغة وصيانة لها، والعمل على إنشاء معاجم للترجمة تعين القائمين بهذا العمل على انتقاء اللفظ المناسب والتركيب الدال الدقيق.

«التجسس الآلى»

تعد اللغة العربية من أطول اللغات الحاضرة الحاضرة عمرًا وأدقها تعبيرًا عن المراد إذا ما تمكن الإنسان منها، وقد أثبتت قدرتها الفائقة وسعتها فاستوعبت ما نقل إليها وبهضمه ومتابعة دروسه صارت العربية لغة العلم والابتكار كما أنها لغة الأدب والمعارف الإنسانية.

هكذا مهدت الدكتورة **سلوى حمادة** الاستاذة بمعهد بحوث الإلكترونيات - فى بحثها الشيق عن المعالجة الآلية للغة العربية داعية إلى السير قدمًا فى مجال حوسبة اللغة التى بدأت عند غيرنا منذ ما لا يقل عن أربعين عامًا، وعرضت لنماذج مذهلة من التقنيات اللغوية التى تعالج باستخدام الحاسب الآلى، ففى عصر المعرفة الذى نعيشه كما تقول - ارتبطت المعارف وقوتها بتقنيات اللغة التى تستكشف النصوص وتسبر أغوارها؛ فخرجت علينا صور جديدة لمصادر المعرفة كالتلخيص الآلى ونظم المسألة والإيجاب والتعبير الآلى، ومن المثير حقًا أن قوة التقنيات اللغوية باتت ترتبط بالقوى السياسية؛ حيث أنتجت البحوث تقنيات خطرة مثل **الاستعمار المعلوماتى والتجسس** الآلى، كذلك ترتبط التقنيات الآلية فى مجال حوسبة اللغة بالقوى التجارية، فلكى يتم تسويق منتج نحتاج لترجمة كم من الملازم الإرشادية ودلائل الاستخدام تتعدى آلاف الصفحات فى وقت محدد يمثل فروقًا هائلة فى تسويق المنتجات التى قد تخسر الشركات بسببه ملايين الدولارات.

د. على أحمد مدكور

عقبات التعريب لا توجد فوق أرضنا أو سمائنا ولكننا أقمناها فى نفوسنا

الموازنة بين الأصالة والمعاصرة

تشكل تجارب الآخرين فى مجال الترجمة نافذة مضيئة يطل منها على إيجابيات وسلبيات تلك التجارب، وتعد كتابًا مفتوحًا نعيد قراءة صفحاته لنضع أقدامنا على الطريق الصحيح الذى يضمن لنا توظيف الترجمة والنقل من الآخر لتعزيز الثقافة والهوية الوطنية، وتحويل ثقافة الآخر بما يحافظ على سماتنا الوطنية.

وفى هذا الصدد تعرض المؤتمر لعدد من تجارب الدول المتقدمة الناجحة فى مجال الترجمة، فعن **«الترجمة ودورها فى تحديث المجتمع العربى»** تحدث الدكتور **محمود عبد الواحد محمود** - الأستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد - مستلهمًا التجربة اليابانية كنموذج ناجح، وازن بين الأصالة والمعاصرة، مؤكدًا فى هذا الحقل المعرفى المهم، خاصة إبان حكم الدولة العباسية التى شهدت تجربة غنية فى مجال الترجمة من اللغات اللاتينية والسريانية والفارسية واليونانية، من خلال **«بيت الحكمة»** الذى كان من أكبر المؤسسات الثقافية فى العصور الوسطى.

«الاستلاب الثقافى»

وأضاف بأن الترجمة فى العصر الحديث واجهت الكثير من الكبوات فى مقدمتها عدم إمكانية الموازنة بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

> **د. سلوى حمادة**
> **قوة التقنيات اللغوية باتت ترتبط بالقوى السياسية والقوى الاقتصادية**

الأصالة والمعاصرة، أو الانجرار وراء ظاهرة الاستلاب الثقافى والتغريب، بما يحول التعريب إلى إداة ذات حدين يطغى على جانب منها العناصر السلبية، معتبرًا أن التجربة اليابانية فى مجال الترجمة نموذجًا جيدًا يمكن أن يحتذى به فى العالم العربى؛ فقد كانت الترجمة مرافقة لكل تجارب التحديث والنهضة اليابانية الحديثة والمعاصرة، حتى عندما كانت اليابان تعيش فى عهد العزلة الطوعية فى أواخر القرن الثامن عشر؛ فقد تعرفت اليابان على جوانب متعددة من الثورة العلمية والتكنولوجية فى أوروبا فى ذلك الوقت؛ مما ساعد على بناء قاعدة علمية وتكنولوجية ونظرية، وهو ما يفسر نجاح اليابان فى تحديثها السريع والجذرى بعد فتح البلاد للتجارة، وفى هذا ألفوا قاموسًا هولنديًا - يابانيًا وترجموه إلى اليابانية وألَّفوا عددًا كبيرًا من الكتب فى شتى الاختصاصات العلمية والإنسانية.

وقد تم ترجمة قرابة خمسمائة كتاب أجنبى على يد مائة وسبعة عشر عالمًا يابانيًا، ويذكر للترجمة اليابانية أنها ظلت تشكل عاملاً أساسيًا فى **بناء أمة يابانية تجمع بين الأصالة والحداثة دون الانزلاق فى متاهات التغريب.**

نقاء اللغة

التجربة الألمانية فى الترجمة لا تقل ثراء عن التجربة اليابانية؛ حيث أشار الدكتور محمد على برادة - بجامعة الرباط بالمغرب - إلى أن تجربة لايبنيتزا تعد نموذجًا رائعًا للتأليف بالألمانية حيث وجه نداء خاصًا للنخبة الألمانية من أجل التأليف بالألمانية فى مجال العلوم بصفة خاصة وأقنعهم بضرورة مراعاة السلامة والنقاوة اللغوية، وكذا مسألة الأسلوب الذى ينبغى أن يكون جميلاً ليجعل القارئ يشتاق وينجذب للاطلاع على المؤلفات الألمانية، وأن تكون الموضوعات المتناولة ذات أهمية علمية وفلسفية، مع اقتراحه إنشاء جمعية تعنى بتطوير اللغة الألمانية والحفاظ على الهوية الألمانية. حتى أن المؤلفات العلمية تكتب هناك باللغة الألمانية السليمة والمتطورة منذ القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا.

نواة المعجم الطبى الموحد

وفى الاتجاه المقابل وعلى الرغم من حالة التردى التى أصابت التعريب فى عالمنا العربى، تطالعنا تجربة رائدة تبعث على التفاؤل والأمل وتبشر بإمكانية استعادة تجاربنا الثرية إبان عصور المد الإسلامى، حيث خاضت سوريا تجربة تعريب العلوم الطبية بنجاح وحققت فيها تقدمًا كبيراً يرد على المشككين فى جدوى تعريب العلوم، وعن هذه التجربة استعرضت الدكتورة **فادية المليح حلوانى** - الأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق - أهمية اللغة الوطنية فى المجتمعات القومية من جوانب الهوية والتفاهم الاجتماعى والوطنى والتعمق فى دراسة الواقع الاجتماعى ومشكلاته وطرق حلها، وقال إن جهودًا عديدة أسهمت فى تعريب التعليم الطبى بإصدار **معجم المصطلحات الطبية لكثير من اللغات**، مما شكل نواة للمعجم الطبى الموحد الذى اعتمد من قبل اتحاد الأطباء العرب عام ١٩٦٦م والذى توج باعتبار دمشق مركزًا للتعريب تابعًا للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، من منطلق قدرة اللغة العربية على استيعاب التطور العلمى والمعرفى.

> **د. محمد عبد الواحد**
> **عدم إمكانية الموازنة بين الأصالة والمعاصرة والانجرار وراء ظاهرة الاستلاب الثقافى أخطر ما يواجه عملية الترجمة من كبوات**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر
إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

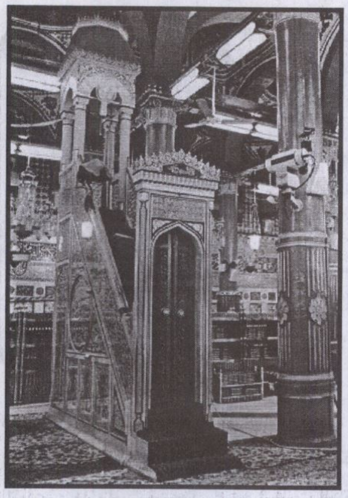

قال تعالى: ﴿ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (سورة الحديد الآيات من ١٠ - ١٢).

من هدى السُّنَّة

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير أمتى قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**. متفق عليه.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سأل رجل رسول الله ﷺ: أى الناس خير؟ قال: **«القرن الذى أنا فيه، ثم الثانى، ثم الثالث»**. أخرجه مسلم.

وعن أبى موسى رضي الله عنه قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: **«ما زلتم ها هنا»**. قلنا: يا رسول الله، صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلى معك العشاء، قال: **«أحسنتم أو أصبتم»**. قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: **«النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابى، فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون، وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون»** أخرجه مسلم.

من أقوال السلف

عن سليم بن قيس العامرى قال: سأل ابن الكوا عليًا عن السنة والبدعة، وعن الجماعة والفرقة، فقال: يا ابن الكوا، حفظت المسألة فافهم الجواب: السُّنَّة سُنة محمد ﷺ، والبدعة ما فارقها، والجماعة مجامعة أهل الحق، وإن قلوا، والفرقة مجامعة أهل الباطل، وإن كثروا. «كنز العمال».

من الطب النبوى

عن أبى سعيد وجابر قالا: قال رسول الله ﷺ: «العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين». رواه الترمذى.

قال ابن القيم: إن هذا فى عجوة المدينة وهى أحد أصناف التمر بها.

والكمأة: هو نبات يكثر بأرض العرب، ويسمونها نبات الرعد، والاكتحال بها نافع من ظلمة البصر، والرمد الحار. اهـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من معانى الكلمات

النور والضياء

فى الصحاح: النور: الضياء، ولذا يقال: نور القمر، وضياؤه، وضوؤه. وقال الغزالى: النور: يطلق على نفس الذات المستنيرة أيضًا، على غير المحسوس، كنور العقل، بخلاف الضياء.

وفى القاموس: النور: الضوء أيًّا كان أو شعاعه: أى شعاع الضوء، ومحمد ﷺ، والذى يبين الأشياء.

وفى القرآن الكريم جاءت إضافة النور إلى القمر، والضياء إلى الشمس، وهو فقه لغوى دقيق، قال تعالى: **﴿هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا﴾**؛ لأن الشمس جرم مضىء بذاته لأنه كرة نارية.

وأما القمر فجسم معتم منير بانعكاس الشمس عليه.

من معانى الحسب

قرابة المرء من أولاده وغيرهم.

ويفسر ذلك: أن هوازن أتوا النبى ﷺ فقالوا: أنت أبر الناس وأوصلهم.. وقد سبى أبناؤنا ونساؤنا، وأخذت أموالنا. فقال ﷺ: **«اختاروا إحدى الطائفتين: إما المال وإما السبى»** فقالوا: أما إذ خيرتنا بين المال وبين الحسب، فإننا نختار الحسب. فاختاروا أبناءهم ونسائهم.

فقال ﷺ: **«إنا خيرناكم بين الأموال والأحساب، فلم يعدلوا بالأحساب شيئا»**. فأطلق لهم السبى.

الرحمة باليتيم ترقق القلب

شكا أبو الدرداء قسوة قلبه إلى النبى ﷺ فقال له: **«ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك»**.

مراتب الزهد

قال الإمام أحمد: الزهد على ثلاثة أوجه:

ترك الحرام: وهو زهد العوام، وترك الفضول من الحلال: وهو زهد الخواص، وترك ما يشغل عن الله: وهو زهد العارفين.

مذموم فى كل الأحوال

نقل رجل إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كلامًا، فقال له عمر بن عبد العزيز: إن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾**. وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية: **﴿هماز مشاء بنميم﴾**.

فقال الرجل: أتوب إلى الله يا أمير المؤمنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابتسامة

وقف سائل على باب قوم من البخلاء، فقال: فقير مسكين تصدقوا علىَّ فإنى جائع.

فقالوا: لم نخبز بعد، قال: كف سويق. قالوا: ما اشترينا بعد. قال: فشربة ماء بارد فإنى عطشان، فقالوا: ما أتانا السقاء بعد، قال: فيسير من الدهن. قالوا: ومن أين الدهن؟ فقال: وما قعودكم هنا قوموا خفافًا واسألوا معى.

أحسن من القمر

كان عيسى بن موسى يحب زوجته حبّا شديداً، فقال لها يومًا: أنت طالق إن لم تكونى أحسن من القمر، فنهضت، واحتجبت عنه، وقالت: قد طلقتنى، فبات بليلة عظيمة، فلما أصبح غدا إلى المنصور، وأخبره الخبر، وقال: يا أمير المؤمنين، تم طلاقها، تلفت نفسى غمّا، وكان الموت أحب إلىّ من الحياة، وظهر منه جزع شديد، فأحضر الفقهاء، واستفتاهم، فقال جميع من حضر، قد طلقت، إلا رجلا من أصحاب أبى حنيفة، فإنه سكت.

فقال له المنصور: ما لك لا تتكلم؟

فقال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ● وَطُورِ سِينِينَ ● وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ● لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ فلا شىء أحسن من الإنسان. فقال المنصور لعيسى بن موسى: قد فرج الله تعالى عنك والأمر كما قال، فأقم على زوجتك وراسلها أن أطيعى زوجك، فما طلقت.

الأدب الصادق والأدب الجميل

الأدب الصادق ينبع من كاتب صادق قادر على التأثير فى مشاعرك بلمسات من السحر والعذوبة، والأدب الجميل ليس أدب التملق والزخرفة الأنيقة، أو الديباجة والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية المجردة، إنما الأدب الجميل هو البساطة.. هو الإحساس والروح واللمسات الإنسانية... إنه يخصب الذاكرة بصادق الأحاسيس حبّا بالحياة.

من أقوال ابن القيم

أربعة أشياء تمرض الجسم: الكلام الكثير، والنوم الكثير، والأكل الكثير، والجماع الكثير.

وأربعة تهدم البدن: الهم، والحزن، والجوع، والسهر.

وأربعة تيبس الوجه وتذهب ماءه وبهجته: الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور.

وأربعة تزيد فى ماء الوجه وبهجته: التقوى، والوفاء، والكرم، والمروءة.

وأربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.

وأربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة.

من معانى الكلمات : الطاقة والقدرة

يستعمل الناس هاتين الكلمتين بمعنى واحد وهذا خطأ، والصواب أن كل كلمة منهما لها معناها الخاص بها، فالطاقة هى أقصى الجهد، والقدرة هى الجهد دون أن يبلغ أقصاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

براعة الشافعى وذكاء هارون الرشيد

وشى والى اليمن الظالم بابن إدريس الشافعى واتهمه مع آخرين بأنه يريد نقل الخلافة من هارون الرشيد - الدولة العباسية - إلى العلويين.. فأرسل هارون الرشيد إلى والى اليمن يأمره أن يحضر أولئك النفر التسعة من العلوية ومعهم الشافعى.

وأمر هارون الرشيد بضرب أعناق التسعة ثم جاء دور الشافعى فقال للخليفة هارون الرشيد : مهلاً يا أمير المؤمنين، فإنك الداعى، وأنا المدعو، وأنت القادر على ما تريد منى ولست القادر على ما أريده منك.

يا أمير المؤمنين، ما تقول فى رجلين؛ أحدهما يرانى أخاه والآخر يرانى عبده، أيهما أحب إلىّ؟

قال الرشيد : الذى يراك أخاه.

قال الشافعى : فذاك أنت يا أمير المؤمنين.

قال الرشيد : كيف ذاك؟

قال الشافعى : يا أمير المؤمنين، إنكم ولد العباس وهم ولد علىٍّ ونحن بنو المطلب فأنتم ولد العباس تروننا إخوتكم، وهم يروننا عبيدهم. فانشرح الرشيد لذلك، وقال للشافعى : يا ابن إدريس، كيف علمك بالقرآن؟

قال الشافعى : عن أى علومه تسألنى؟ عن حفظه؟ فقد حفظته ووعيته بين جنبى، وعرفت وقفه وابتداءه وناسخه ومنسوخه وليليه ونهاريه، ووحشيه وأنسيه، وما خوطب به العام يراد به الخاص وما خوطب به الخاص يراد به العام.

فقال هارون الرشيد : فكيف علمك بالنجوم؟

فقال : إنى لأعرف منها البرى والبحرى والسهلى والجبلى والمعبق والمصبح وما تحب معرفته.

فقال الرشيد : فكيف علمك بأنساب العرب؟

فأجاب الشافعى : إنى لأعرف أنساب اللئام وأنساب الكرام ونسبى، ونسب أمير المؤمنين.

قال الرشيد : فهل من موعظة تعظ بها أمير المؤمنين؟ فوعظه بموعظة مؤثرة لطاووس اليمانى، فبكى منها الرشيد وأمر للشافعى بمال كثير وهدايا ففرقها عند الباب.

ولا عجب فثقافة الإمام الشافعى مستمدة من عدة روافد فهناك أساتذته وقراءاته ورحلاته إلى اليمن والكوفة والبصرة ومكة وبغداد التى قدمها ١٨٤ هـ وكان سن الشافعى فى ذلك الوقت لم تتعد الرابعة والثلاثين.

من أقوال الإمام على رضي الله عنه :

«أربع القليل منهن كثير: النار، والعداوة، والمرض، والفقر».

«أربعة تدعو إلى الجنة: كتمان المصيبة، وكتمان الصدقة، وبر الوالدين، والإكثار من لا إله إلا الله».

«أربعة من الشقاء: جار السوء، وولد السوء، وامرأة السوء، والمنزل الضيق».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة حُلىّ المرأة

■■ السؤال من القارئ/س ع ل من محافظة الجيزة يقول :

هل على حُلىً المرأة زكاة؟ وما مقدارها؟.

■ **الجواب:** جمهور الفقهاء لا يوجبون الزكاة فى حُلىٍّ المرأة الذى ليس لمحض الادخار (بأن كان مستعملا فعلا أو محفوظا على احتمال الاستعمال وإن لم يستعمل فعلا)، ولم يوجب فيه الزكاة إلا السادة الحنفية، وعلى رأيهم تكون زكاته ربع العشر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ثلث الليل

■■ السؤال من القارئ/ محمد على سليمان محافظة الفيوم يقول :

ما أول وقت الثلث الأول من الليل ونهايته وما أول وقت الثلث الأخير من الليل ونهايته أيضاً؟.

■ **الجواب:** الليل يبدأ من المغرب وينتهى بالفجر الصادق. فالثلث الأول يبدأ من المغرب وينتهى بنهاية الثلث. والثلث الأخير يبدأ بنهاية الثلث الثاني وينتهى بطلوع الفجر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ذبح الغزال وأكل لحمه

■■ السؤال من القارئ/محمد أحمد محمود الغربية محافظة الغربية طنطا يقول :

هل يجوز ذبح الغزال واستخدام لحمه للاستهلاك الآدمى؟.

■ **الجواب:** يجوز ذبح الغزال واستخدام لحمه للاستهلاك الآدمى باتفاق علماء الأمة والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أذان صلاة الجمعة

■■ **السؤال من القارئ / حسين عبد الله - أسيوط - ديروط: يقول:**

هل الأذان لصلاة الجمعة واحد أم اثنان؟
«حدث خلاف في مسجدنا على الأذان لصلاة الجمعة: هل هو واحد أم اثنان؟ فما رأيكم»؟

■ **الجواب** : شرع الله الأذان لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة، وتنبيههم للإقدام عليها، وشرعت الإقامة لاستنهاض الناس لأداء الصلاة، وشُرع أذانٌ واحدٌ لكل فريضة، وكان زمن التشريع للأذان بعد الهجرة في السنة الأولى، كما ثبت في حديث رؤيا عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، رواه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان، وكان لكل فريضة أذان واحد وإقامة، وكانت الجمعة كسائر الفرائض في عهد النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وزاد عثمان رضي الله عنه الأذان الثاني يوم الجمعة للحاجة إليه، وهي كثرة الناس، فعُلم أن الأذان مشروع بأصله، وليس هناك مانع من زيادة أذان مشروع في وقت يحتاج الناس إليه، كما فهم بلال رضي الله عنه ذلك عندما صلى سُنة الوضوء مع كونها لم تكن مشروعة بخصوصها.

وأورد الإمام البخاري زيادة عثمان رضي الله عنه للأذان الثاني؛ فعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثُر الناس زاد النداء الثالث على الزَّورَاء»، وسماه البخاري الثالث؛ لأنه يُسمى الإقامة أذانًا.

وما فعله عثمان رضي الله عنه لم يشذ به عن باقي الأمة؛ فقد أقره الصحابة في عهده، وثبت الأمر على ذلك بعده في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى يومنا هذا، ولقد روى البخاري نفس الحديث برواية أخرى زاد فيها «عن الزهري قال: سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول: «إن الأذان يوم الجمعة كان أوله حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه وكثروا أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث، فأذن به على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك».

ويقول ابن حجر العسقلاني: «والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك، لكونه خليفة مطاع الأمر» إلى أن قال: «وكل ما لم يكن في زمنه ﷺ يسمى بدعة، لكن منها ما يكون حسنًا، ومنها ما يكون بخلاف ذلك، وتبين بما مضى أن عثمان أحدثه لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة؛ قياسًا على بقية الصلوات، فألحق الجمعة بها، وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب، وفيه استنباط معنى من الأصل لا يبطله»». فتح الباري (٢/٣٩٤) .

ومما سبق نعلم أن الأذان الثاني للجمعة سَنَّهُ سيدنا عثمان رضي الله عنه، وقد قال النبي ﷺ **«من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسنتي وسُنَّة الخلفاء المهديين الراشدين»** رواه ابن حبان والحاكم، وعثمان رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين، ولقد قام الإجماع العملي من لدن الصحابة إلى يومنا هذا على قبول الأذان الثاني، فالذي يطعن فيه وينكره فإنه يطعن في إجماع وفي شعائر الإسلام التي ارتضاها العلماء عبر القرون،ويخشى عليه من أمور خطيرة بإنكاره هذا .

فنحن في مساجدنا في القاهرة نجد الأذانين، وكذلك نجد ذلك في المسجد الحرام خير المساجد، ومسجد سيدنا رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا، فمن ادّعى بعد ذلك أنه بدعة ضلالة فقد كذب بقول المصطفى ﷺ: **«سألت الله عز وجل أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها»** رواه أحمد عن أبي نضرة الغفاري رضي الله عنه رزق الله أمة النبي ﷺ الوفاق على أمر الشرع.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفضل الأعمال السفر لزيارة النبى ﷺ

■ **السؤال من القارئ / أحمد عبد العليم محمود - البحيرة الدلنجات يقول:**

يدعى البعض أن زيارة المدينة المنورة من أجل النبى ﷺ تُعد شركًا وأن فاعل ذلك مشرك؟

■ **الجواب**: السفر لزيارة النبى ﷺ هو من أفضل الأعمال، وأجلَ القُرُبات الموصلة إلى ذى العظمة والجلال، ومشروعيتها محل إجماع بين علماء الأمة، وقد حكى الإجماع على ذلك القاضى عياض والحافظ ابن حجر العسقلانى وغيرهم، بل حتى ابن تيمية الذى نُسب إليه القول بحرمتها نقل الإجماع على مشروعية ذلك فى سياق دعواه الفرق بين زيارة قبر المصطفى ﷺ وزيارة غيره من القبور، وعبارته فى ذلك" «السفر إلى مسجده الذى يُسمى السفر لزيارة قبره ﷺ هو ما أجمع عليه المسلمون جيلاً بعد جيل» أهـ من مجموع الفتاوى (٢٦٧/٢٧)، قال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» بعد أن نقل دعوى تحريم الزيارة الشريفة عن ابن تيمية. «وهى من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية» أهـ، وقد ألف فى مشروعية شد الرحال لزيارة المصطفى ﷺ جماعةٌ من أهل العلم كالتقى السبكى فى (شفاء السَّقام فى زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام) وابن حجر الهيتمى فى (الجوهر المنظم فى زيارة القبر النبوى المكرم) وتلميذه الفاكهى فى (حسن الاستشارة فى آداب الزيارة).

ومما يدل على مشروعية الزيارة النبوية بما فى ذلك السفر إليها قوله تعالى: **﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا﴾** (سورة النساء الآية ٦٤)، فهذه الآية عامة تشمل حالة الحياة وحالة الوفاة وتشمل كذلك السفر وعدمه، وتخصيصها بحالة دون غيرها تخصيص بلا مخصص فلا يُقبل، والعموم فيها مستفاد من وقوع الفعل فى سياق الشرط، والقاعدة المقررة فى الأصول أن: «الفعل إذا وقع فى سياق الشرط كان عامًا، لأن الفعل فى معنى النكرة لتضمنه مصدرًا مُنكرًا، والنكرة الواقعة فى سياق النفى أو الشرط تكون للعموم وضعًا.

وقد ورد فى الزيارة النبوية وإفرادها بالقصد أحاديث كثيرة: منها حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من زار قبرى وجبت له شفاعتى»** رواه ابن خزيمة فى صحيحه والبزار والدارقطنى، وفى رواية: **«من جاءنى زائرًا لا تحمله حاجة إلا زيارتى كان حقًا علىّ أن أكون شفيعًا له يوم القيامة»** رواه الطبرانى والدارقطنى، وفى رواية: **«من زار قبرى بعد موتى كان كمَن زارنى فى حياتى»** رواه الطبرانى، وهى أحاديث لها طرق كثيرة يقوى بعضها بعضا وصححها كثير من الحفاظ كابن خزيمة وابن السكن والقاضى عياض والتقى السبكى والعراقى وغيرهم.

وأما قوله ﷺ فى حديث الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه: **«لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى»** فإنما معناه: لا تُشد الرحال إلى مسجد لأجل تعظيمه والتقرب بالصلاة فيه إلا إلى المساجد الثلاثة لتعظيمها بالصلاة فيها. قال العلامة ابن حجر الهيتمى: «وهذا التقدير لا بد منه عند كل أحد ليكون الاستثناء متصلاً ولأن شد الرحال إلى عرفة لقضاء النُسك واجب إجماعًا وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر بشرطها، وهو لطلب العلم سُنة أو واجب، وقد أجمعوا على جواز شدها للتجارة وحوائج الدنيا، فحوائج الآخرة لا سيما ما هو آكدها وهوالزيارة للقبر الشريف أولى» ا هـ.

وقد صُرِّح هذا المعنى عند أحمد فى المسند حيث رواه عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا. بلفظ: «لا ينبغى للمطى أن تُشد رحاله إلى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا» وإسناده حسن، وفى حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى مسند **البزار مرفوعًا بلفظ: «أنا خاتمُ الأنبياء ومسجدى خاتمُ مساجد الأنبياء، أحقُّ المساجد أن يُزار وتُشد إليه الرواحل: المسجد الحرام ومسجدى، صلاةٌ فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».**

وبناء على ذلك فإن السفر للزيارة النبوية أمرٌ مشروع بالكتاب والسُّنة وإجماع الأمة والقول بمنع ذلك قول باطل لا يُعوَّل عليه ولا يلتفتُ إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سُـنة مؤكـدة

■ ■ السـؤال من القـارئ/ أحـمـد مـحـمـود السيد - المنيا - مغاغة - يقول :

هل هناك ركعتان سنة مؤكدة تصليان قبل صلاة المغرب؟

■ **الجواب:** روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبى ﷺ يبتدرون السوارى حتى يخرج النبى ﷺ وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب، ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء. قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة: لم يكن بينهما إلا قليل. وفي رواية لمسلم يقول أنس: فيجيء الغريب فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما.

وروى الجماعة إلا أبا داود عن عبدالله بن مغفل المزنى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة لمن شاء».

قال ابن حجر العسقلاني في الفتح: (قال القرطبي وغيره: ظاهر حديث أنس أن الركعتين بعد المغرب وقبل صلاة المغرب كان أمرا أقر النبى ﷺ أصحابه عليه وعملوا به حتى كانوا يستبقون إليه، وهذا يدل على الاستحباب، وكأن أصله قوله ﷺ: «**بين كل أذانين صلاة**» وأما كونه ﷺ لم يصلهما فلا ينفى الاستحباب، بل يدل على أنهما ليستا من الرواتب. وإلى استحبابهما ذهب أحمد وإسحاق وأصحاب الحديث، وروى عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا يصليهما على عهد النبى ﷺ. وعن الخلفاء الأربعة وجماعة من الصحابة أنهم كانوا لا يصلونهما. وهو قول مالك والشافعي، وادعى بعض المالكية نسخهما فقال: إنما كان ذلك في أول الأمر حيث نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، فبين لهم بذلك وقت الجواز، ثم ندب إلى المبادرة إلى المغرب في أول وقتها، فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها لكان ذلك ذريعة إلى مخالفة إدراك أول وقتها. وتعقب بأن دعوى النسخ لا دليل عليها، والمنقول عن ابن عمر رواه أبو داود من طريق طاووس عنه، ورواية أنس المثبتة مقدمة على نفيه، والمنقول عن الخلفاء الأربعة رواه محمد بن نصر وغيره من طريق إبراهيم النخعي عنهم، وهو منقطع، ولو ثبت لم يكن فيه دليل على النسخ ولا الكراهة. وسيأتي في أبواب التطوع أن عقبة بن عامر سُئل عن الركعتين قبل المغرب فقال: كنا نفعلهما على عهد النبى ﷺ قيل له: فما يمنعك الآن؟ قال: الشغل. فلعل غيره أيضًا منعه الشغل. وقد روى محمد بن نصر وغيره من طرق قوية عن عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب وأبي الدرداء وأبي موسى وغيرهم أنهم كانوا يواظبون عليهما. وأما قول أبي بكر بن العربي: اختلف فيها الصحابة ولم يفعلها أحد بعدهم، فمردود بقول محمد بن نصر: وقد روينا عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب، ثم أخرج ذلك بأسانيد متعددة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن بريدة ويحيى بن عقيل والأعرج وعامر بن عبدالله ابن الزبير وعراك بن مالك، ومن طريق الحسن البصرى أنه سُئل عنهما فقال: حسنتين والله لمن أراد الله بهما. وعن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: حق على كل مؤمن إذا أذن المؤذن أن يركع ركعتين. وعن مالك قول آخر باستحبابهما. وعند الشافعية وجه رجحه النووى ومن تبعه وقال في شرح مسلم: قول من قال إن فعلهما يؤدى إلى تأخير المغرب عن أول وقتها خيال فاسد منابذ للسنة، ومع ذلك فزمنهما زمن يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها.

قلت: ومجموع الأدلة يرشد إلى استحباب تخفيفهما كما في ركعتي الفجر، قيل: والحكمة في الندب إليهما رجاء إجابة الدعاء، لأن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد، وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكبر) اهـ.

وعليه فصلاة ركعتين قبل المغرب أمر مشروع، ولكنها سنة غير مؤكدة.

وعلى كل فالأمر كما سبق يظهر منه الخلاف القائم بين العلماء في مشروعيتها،وهذا يجعل الأمر فيه سعة: فمن شاء صلاها ومن شاء تركها، ولا يعتب هذا على ذاك، ولا يعتب ذاك على هذا، فمن القواعد الفقهية المقررة: لا ينكر المختلف فيه.

فلا يصح أن تكون هذه المسألة وأمثالها من مسائل الفروع الفقهية سببًا للشقاق بين المصلين في المسجد الواحد، ومدعاة لتفريق كلمتهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استخراج زكاة المال على أموال القصر

السؤال من القارئ/ محمد عبد الرحمن على - المنوفية - شبين الكوم.

يقول فيه: هل يجوز استخراج زكاة المال على أموال القصر؟

الجواب: يرى جمهور العلماء أن الزكاة واجبة فى مال الصبى القاصر وفى مال السفيه أو المجنون المحجور عليه، وهذا هو الذى عليه الفتوى؛ لأنه حق يتعلق بالمال فلا يسقط بالصغر أو السفه أو الجنون، ويخرجها عنهم أولياؤهم، واستندوا فى ذلك إلى عموم النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة التى دلت على وجوب الزكاة فى المال الذى بلغ النصاب وحال عليه الحول، كقوله تعالى: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم﴾** (سورة التوبة: ١٠٣)، وكقوله ﷺ فى وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن: **«فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم»**، رواه مسلم. والقصر والسفهاء والمجانين ترد فيهم الزكاة إذا كانوا فقراء، فلتؤخذ منهم إن كانوا أغنياء.

كما استدلوا بما رواه الإمام الشافعى عن يوسف بن ماهك أن رسول الله ﷺ قال: «**ابتغوا فى أموال اليتامى؛ لا تستهلكها الصدقة**»، وهو مرسل صحيح يعتضد بما سبق من عموم النصوص، وبما يأتى من طرقه وشواهده، وقد صح هذا اللفظ أيضًا موقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى الطبرانى فى المعجم الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتجروا فى أموال اليتامى؛ لا تأكلها الزكاة**»، وصححه الحافظ العراقى.

وروى الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال: «**من ولى يتيمًا فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة**».

ولولا أن الزكاة واجبة فى مال القاصر والسفيه والمجنون لما جاز للولى أن يخرجها منه؛ لأنه ليس له أن ينفق ماله أو يتبرع منه فى غير واجب، فأمر النبى ﷺ بتنمية أموالهم حتى لا تستهلكها الزكاة الواجبة فيها.

وقد صح إيجاب الزكاة فى مال الصبى والمجنون عن عمر وعلى وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة إلا رواية ضعيفة عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يحتج بها.

وهذا هو الملائم لتشريع الزكاة فى الإسلام من أنها حق فى المال يجب لمستحقه كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «فإن الزكاة حق المال»، كما أن كلا من القاصر والمجنون أهل لوجوب حقوق العباد فى ماله، ولذلك يضمن ما أتلفه بأداء الولى من ماله.

وينوب عن القاصر أو المجنون أو السفيه وليه فى إخراجها، بشرط أن يكون هذا المال فائضًا عن نفقة الصبى وحاجته الأصلية وأن يبلغ هذا المال النصاب ويحول عليه الحول القمرى.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل يجوز بيع أى كلب بثمن وشراؤه بثمن، ولأى غرض؟

السـؤال من القـارئ/ حـسين عـبـد الله أحـمـد - الفيوم - سنورس.

يقـول فيـه: هل يجـوز بيع أى كلب بثـمن وشـراؤه بثمن، ولأى غرض؟

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يجوز بيع الكلب، وذلك لما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى مسعود الأنصارى رضي الله عنه **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن**. وذكروا عند كلامهم على عقد المبيع أن من شروط البيع أن يكون طاهرًا، والكلب نجس عند جمهور العلماء، ولكن الحيلة الشرعية للحصول على كلب أو بذله للغير لغرض من الأغراض الشرعية ألا يتم ذلك عن طريق البيع والشراء، وإنما عن طريق أن يأخذ من كان الكلب فى حوزته عوضًا نظير أن يسمح لغيره أن يأخذ الكلب من اختصاصه ليدخله فى اختصاص نفسه، وهو ما يسميه الفقهاء برفع اليد عن الاختصاص، وهذا ليس شيئا صوريًا؛ لأنه يخالف البيع فى ثبوت الضمان على المشترى بمجرد عقد رفع اليد عن الاختصاص ولو لم يحصل قبض، على حين أن الضمان يظلّ على البائع إلى أن يقبض المشترى السلعة.

هذا على مذهب الجمهور، أمّا على مذهب من قال بجواز بيع الكلب المنتفع به وهم السادة الحنفية ومن وافقهم - محتجين بنحو ما أخرجه النسائى من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: **نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثمن الكلب إلا كلب صيد** - فلا إشكال فى جواز التجارة والبيع والشراء فيه. والجمهور على تضعيف هذا الحديث وأشباهه.

قال الإمام النووى فى «المجموع»: (مذهبنا أنه لا يجوز بيع الكلب؛ سواء كان معلما أو غيره، وسواء كان جروا أو كبيرًا، ولا قيمة على من أتلفه، وبهذا قال جماهير العلماء، وهو مذهب أبى هريرة والحسن البصرى والأوزاعى وربيعة والحكم وحماد وأحمد وداود وابن المنذر وغيرهم. وقال أبو حنيفة: يصح بيع جميع الكلاب التى فيها نفع، وتجب القيمة على متلفه، وحكى ابن المنذر عن جابر وعطاء والنخعى جواز بيع الكلب للصيد دون غيره. وقال مالك: لا يجوز بيع الكلب، وتجب القيمة على متلفه، وإن كان كلب صيد أو ماشية، وعنه رواية كمذهبنا، ورواية كمذهب أبى حنيفة) اهـ.

وقال الإمام القرطبى فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى»: (مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهية بيعه، ولا يفسخ إن وقع، وكأنه لما لم يكن عنده نجسا وأذن فى اتخاذه لمنافعه الجائزة كان حكمه حكم جميع المبيعات، لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيها؛ لأنه ليس من مكارم الأخلاق.. وأما تسويته فى النهى بينه وبين مهر البغى وحلوان الكاهن فمحمول على الكلب الذى لم يؤذن فى اتخاذه، وعلى تقدير العموم فى كل كلب، فالنهى فى هذه الثلاثة فى القدر المشترك من الكراهة أعم من التنزيه والتحريم؛ إذ كان كل واحد منهما منهيّا عنه ثم تؤخذ خصوصية كل واحد منهما من دليل آخر؛ فإنا عرفنا تحريم مهر البغى وحلوان الكاهن من الإجماع لا من مجرد النهى، ولا يلزم من الاشتراك فى العطف الاشتراك فى جميع الوجوه؛ إذ قد يعطف الأمر على النهى والإيجاب على النفى) اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم

مجلة منبر الإسلام

تفتح آفاقها على العالم الإسلامى بكل جديد ومفيد

مجلة الفردوس للطفل المسلم «هدية»

سارع باقتناء نسختك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : مصطفى محمد توفيق محمد طه
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : ش البحر الأعظم الفشن بنى سويف

الاسم : محمود هاشم السيد
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: إدارة أوقاف طما

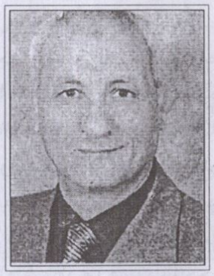

الاسم : فرغل عبد الحميد حسن فرغل
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان: مدير شئون العاملين مديرية أوقاف سوهاج

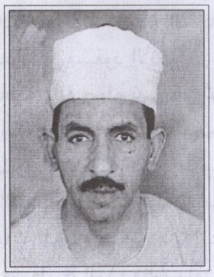

الاسم : صبرى محمد محمود البنا
الهواية: الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان: جرجا - الخلافية - نجع السنجق

الاسم : عبد المعين محمد حسين
الهواية : قراءة القرآن والمسابقات الدينية
العنوان : الأقصر - العوامية

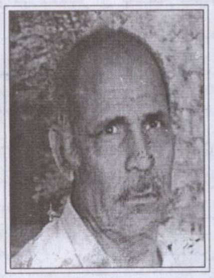

الاسم : محمد السيد فرج أبو خالد
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : بين السرايات - الدقى - جيزة

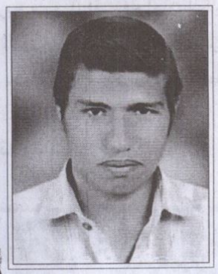

الاسم : محمد فتحى محمد عبد الونيس
الهواية : الاطلاع الدينى - مجلس العلم
العنوان : رمادة - مركز قليوب - قليوبية

الاسم : محمود محروس رجب
الهواية : المراسلة
العنوان : كوم أمبو - عزبة البراديس

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحيل الشيخ السابع والأربعين للأزهر الشريف (الدكتور/ طنطاوى)

من القارئ/ محمد محمد صالح عوض - مصر - المنصورة - طلخا

إن أعظم ما تُصاب به الأمة بعد مصيبتها فى سيد الأنبياء وإمام الأولياء سيدنا محمد ﷺ، أن تُصاب فى علمائها، وأن تُفجع فى قادة الرأى فيها!

فالعلماء: هم منار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، هم غيظ الشيطان، مثلهم فى الأرض كمثل النجوم فى السماء، يُهتدى بهم فى ظلمات البر والبحر.

وموت العلماء رزية دونها كل الرزايا، والنبى ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ...**».

فبعد مسيرة دعوية حافلة فى خدمة الإسلام، أسلم الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور/ محمد سيد طنطاوى روحه إلى بارئها؛ فى مؤشر جديد على انتقاص الأرض من دعاة الحق والهدى، وقبض العلم بقبض حملته!.

وورُى جثمانه الثرى فى مدافن البقيع بالمدينة المنورة - بين عشرة آلاف من صحابة النبى ﷺ.

ونعى الرئيس محمد حسنى مبارك لمصر والعالم الإسلامى فضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر عالمًا جليلاً من علماء الإسلام ودعاته وأئمته، وواحدًا من المدافعين عن اعتداله واستنارته وسماحة تعاليمه.

كان الشيخ الراحل قد وصل إلى الرياض عصر الثلاثاء الموافق ٩ مارس ٢٠١٠م، للمشاركة فى توزيع جوائز الملك فيصل العالمية، وفيما كانت السيارة التى أقلته من مطار الملك خالد الدولى تمر من أمام جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، قال لمرافقه مبديًا إعجابه: «**هذه البلاد فضائلها دائمًا ظاهرة**».

وفى صبيحة الأربعاء، ١٠ مارس، وأمام البوابة رقم (٢٨) فى مطار الملك خالد وقف شيخ الأزهر الراحل متأهبًا للسفر ولم تبدُ عليه أية عوارض للمرض، قبل أن يسقط فجأة أمام «كونتر» المغادرة وسط دهشة المودعين الذين حملوه على الفور فى محاولة لإنقاذه من الأزمة القلبية المفاجئة، بيد أن إرادة الله كانت قد نفذت ليلقى الشيخ وجه ربه الكريم.

وبعد: رحم الله الإمام: فنحن لا نزكيه على الله فهو بين يديه ودفن فى أطهر بقاع الأرض نسأل الله أن تكون أعماله خالصة لوجهه الكريم وأن تكون خير أنيس له فى قبره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استفسارات إلى دار الإفتاء المصرية

من القارئ/ محمد محمود

شاهدت الحوار الذى قام به المفكر السورى الدكتور محمد شحرور على قناة العربية والذى كان على مدار حلقتين متتاليتين: الأولى يوم السبت ٣ جمادى الأولى ١٤٣١هـ - ١٧ أبريل ٢٠١٠م، والثانية يوم السبت ١٠ جمادى الأولى ١٤٣١هـ - ٢٤ أبريل ٢٠١٠م، وقد أثار هذا الحوار عددًا من الأسئلة والإشكاليات الفكرية والدينية والتاريخية والمذهبية لدى، ولا أعرف ما رأى العلماء الأفاضل فى هذه الآراء، فالدكتور شحرور يطرحها فى إطار الفقه الجديد والقراءة المتجددة للنص القرآنى الذى يصلح لكل مكان وزمان، لكنه أتى بعدد من الآراء التى لم نسمع عنها من قبل مثل:

أنه يرى أن تتبدل الفتوى بالاستفتاء والبرلمان بدلاً من مجالس الإفتاء، وأنه يجوز زواج المسلمة من غير المسلم وأن المنع كان لقرار سياسى، وهو يفرق بين اللباس والحجاب وينتهى إلى عدم إلزامية الحجاب وأن جسد المرأة ليس عورة مادام فيه ستر للفرج والإليتين وما تحت الإبطين!!، وأن موضوع العورة مسألة تختلف باختلاف الزمان والمكان، وأن شرب الخمر بدون سكر لا تحريم لها إطلاقًا، وأن كل من آمن بالله الواحد واليوم الآخر وعمل عملاً صالحًا فهو مسلم، وأن عذاب القبر ومنكر ونكير والشجاع الأقرع، هذه كلها ترهات جاءتنا من الحضارة الفرعونية، وأننا لسنا عبيدًا للسلف وبالتالى لابد من حالة من القطيعة المعرفية مع التراث، وأن السنة النبوية المشرفة يمكن تقسيمها إلى ملزم وغير ملزم، أو السنة الرسولية والسنة النبوية، فالأولى ملزمة والثانية غير ملزمة إطلاقًا، فكل أمر جاء فى القرآن للنبى ﷺ هو خاص به، أما يا أيها الرسول فهى ملزمة.

الدكتور محمد شحرور من أبرز أصحاب الأفكار فى حقل الدراسات القرآنية وقام بطرح أهم أفكاره فى كتابه الضخم (الكتاب والقرآن) فلماذا تم تجاهل هذه الأفكار - رغم خطورتها - من قبل أعلام المدرسة الوسطية مثل الشيخ يوسف القرضاوى والدكتور محمد سليم العوا والدكتور محمد عمارة؟ وهل هذا التجاهل نابع من موقف أخلاقى أم من موقف علمى؟ أم من موقف سياسى مصلحى؟ وهل آراء الدكتور محمد شحرور فى مسألة الترادف وما تفرع عنها من محاولاته المستمرة لتوليد معنى خاص لكل لفظ فى القرآن، الأمر الذى ينفى أن فى القرآن مترادفات لها أساس علمى أم أنها من اختراعه؟ وهل يعد الدكتور شحرور بصنيعه هذا ممن اجتهد فأخطأ أم ممن اجتهد فأصاب أم ممن لا يحق لهم الاجتهاد أصلاً؟ وإذا كان الدكتور شحرور ممن لا يحق لهم الاجتهاد فمن من علماء ومفكرى العصر الحديث وصل إلى مرتبة الاجتهاد؟

أنا فى حالة حيرة وتعب شديد مما أراه وأقرؤه وكمية الناس التى تسأله على موقعه على الإنترنت والأجوبة العجيبة التى يجيب بها، فتارة هو فقيه، وأخرى مفسر، وثالث هو متكلم، ورابع هو مجدد ومجتهد!!! كل هذا فى رجل واحد، وأتمنى منكم أن تساعدونى فى إيجاد إجابات شافية ووافية عن أسئلتى هذه؛ لأن المقتنعين بهذه الأفكار فى تزايد مستمر، وأنا فى حالة يرثى لها.

وكل الشكر لكم.

عزيزى القارئ الكريم: نحن معك فى حيرتك .. لذا نرجو من سيادتكم التكرم بإرسال هذه الاستفسارات إلى دار الافتاء المصرية ليقوم فضيلة المفتى بالرد الشافى على تلك الأسئلة التى تحتاج إلى رد موضوعى متجدد يزيل الشك والريبة من نفوس القراء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد فؤاد عبد الباقى

جهود عظيمة فى خدمة السنة النبوية الشريفة

من القارئ / محمد سيد بركة

شهدت مصر فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين نهضة علمية لم تقتصر على مجالات الأدب والشعر والصحافة، وإنما تجاوزتها إلى آفاق الفكر الرحيب، وميدان العلم الفسيح، إلى الفقه والقانون والتاريخ والسياسة، وعلوم السنة، وكان لها فى كل فن أعلامها البارزون ونجومها المتألقون، وأغلب الظن أنه لم يجتمع لمصر مثل هذه الكوكبة اللامعة فى تاريخها الطويل، إذا أخذنا فى الاعتبار قصر الفترة الزمنية التى سطعوا فيها، وتستطيع أن تذكر عشرات الأعلام فى كل فن وتخصص ممن تفخر ببعضهم أى أمة من الأمم إذا انتسبوا إليها، فكيف إذا انتسبوا جميعًا لدولة واحدة!!

وكان من شأن السنة أن انتهت علومها إلى نفر من المحدثين البررة، برز منهم اثنان خدما السنة نشرًا وتحقيقًا وفهرسة: أما أحدهما فهو العالم الجليل والمحدث الثبت الشيخ أحمد محمد شاكر، الذى انشغل بالسنة وقضى عمره فى خدمتها، ونشر دواوينها، وأما الآخر فهو محمد فؤاد عبد الباقى الذى ولج مجال الحديث النبوى من باب فهرسة كتبها، وترك آثارًا عظيمة فيها، تدل على صبره وجلده، وتبين دقته فى العمل وإتقانه.

المولد والنشأة

ولد محمد فؤاد عبد الباقى فى الثالث من شهر جمادى الأولى ١٢٩٩هـ الموافق الثامن من شهر مارس ١٨٨٢م لأبوين مصريين، أما الأب فهو من بلدة (قمن العروس) بمدينة الواسطى بصعيد مصر، أما الأم فهى من بلدة (برنبال) مركز دكرنس محافظة الدقهلية بالوجه البحرى، وقد نشأ ابنهما محمد فؤاد عبد الباقى فى قلب القاهرة فى حى السيدة زينب إلى أن وصل إلى سن الخامسة فانتقلت أسرته إلى السودان حيث عمل والده فى ذلك الوقت وكيلاً للإدارة المالية، واستقرت الأسرة فى وادى حلفا ثم حدثت معركة ود النجوم وظلت الأسرة هناك لمدة عام ونصف عام دخل فيها محمد فؤاد مدرسة أسوان الابتدائية، ثم عادت الأسرة إلى القاهرة حيث تنقلت فى أحيائها المختلفة مثل بولاق والعباسية والفجالة، وقد التحق محمد فؤاد بمدرسة عباس الابتدائية وعندما وصل إلى الشهادة الابتدائية سنة ١٨٩٤م رسب القسم الفرنسى بالمدرسة بأجمعه، فتركها إلى مدرسة الأمريكان فى حى الأزبكية وظل بها لمدة سنتين، وفى سنة ١٨٩٩م تركها وعمل مدرسا للغة العربية بمدرسة جمعية المساعى المشكورة فى مركز (تلا) ولكنه تركها بعد فترة ليعمل ناظرا لمدرسة بإحدى قرى الوجه البحرى وظل شاغلاً لهذا المنصب لمدة سنتين ونصف العام، ثم اشتغل مدرسًا لمادة الرياضيات ولكنه سرعان ما ضاق بها بعد سنة من اشتغاله بها واختار العمل مع الأديب صادق عنبر فى المدرسة التحضيرية الكبرى بدرب الجماميز بالقاهرة.

كان محمد فؤاد عبد الباقى ملولاً بطبعه فترك التدريس والتحق بوظيفة مترجم التى أعلن عنها البنك الزراعى حينذاك وذلك فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٠٥م وظل بها حتى ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٣م عندما صفى البنك أعماله وتحول إلى بنك التسليف فأخذ مكافأته منه وتركه ولم يعد إلى الوظيفة ثانية.

مع رشيد رضا

كانت فترة عمل محمد فؤاد عبد الباقى بالبنك فرصة عظيمة لكى يستقر ويتهيأ لقراءاته الحرة فأقبل على أمهات كتب الأدب العربى والحديث والفقه كما كان يجيد اللغة الفرنسية فقرأ لأعلام الأدب الفرنسى مثل فيكتور هوجو ولامارتين.

وكان ممن ارتبط بهم محمد فؤاد عبد الباقى بصداقة وتلمذة العالم الكبير محمد رشيد رضا، تلميذ الإمام محمد عبده، وراعى حركة الإصلاح من بعده، وصاحب مجلة المنار التى أسدت إلى الفكر الإسلامى خدمات جليلة، وكانت مشعل نور للمسلمين الباحثين عن الهداية والطريق القويم.

ولازم محمد فؤاد عبد الباقى صاحب المنار منذ أن التقى به سنة (١٣٤١هـ/١٩٢٢م) ولم يفارقه حتى وفاته، ونهل من علمه، وفتح له آفاقا واسعة فى علوم السنة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووجهه كثيرًا حتى وثق به الشيخ فكان يستعين به فيما يُعرض عليه من مسائل وقضايا.

فى سنة ١٩٢٢م تعرف محمد فؤاد عبد الباقى إلى السيد رشيد رضا صاحب المنار وتوطدت الصداقة بينهما، وكان السبب فى هذه الصداقة هو أن مطبعة المنار كانت قد أصدرت رسالة عن الاحتفال بذكرى الإمام الشيخ محمد عبده، فذهب لشراء هذه الرسالة من مكتبة المنار، وفى المكتبة تعرف إلى الأستاذ عبد الرحمن عاصم وهو ابن عم السيد محمد رشيد رضا، وفى إحدى زياراته للمكتبة التقى بالسيد محمد رشيد رضا فكانت بداية طيبة توطدت فيها عرى المودة بينهما وأصبح يوم الأحد (يوم إجازة البنك) موعداً مضروبًا للقاء السيد رشيد رضا، فقد وجد فيه امتداداً وصورة مكررة من أستاذه الشيخ محمد عبده وكان الناس فى ذلك الوقت يرونه خلفًا للإمام.

وفى سنة ١٩٢٨م حدث أن بلغ السيد رشيد رضا أن الشيخ أحمد محمد شاكر ابن وكيل الأزهر وقتئذ عنده الأصل الإنجليزى لكتاب مفتاح كنوز السنة. فأرسل الشيخ رضا (محمد فؤاد عبد الباقى) مع ابن عمه إلى الشيخ أحمد محمد شاكر فى بيته فى الحلمية فاستعار له الكتاب لمدة أسبوعين، ورأى الشيخ رضا أن يكل أمر تقديره إلى محمد فؤاد عبد الباقى فاطلع عليه وعرض على الشيخ رضا أن يقوم بترجمته فوافقه الشيخ على ذلك، وهنا قرر محمد فؤاد عبد الباقى التوسع فى اللغة الإنجليزية فالتحق بمدرسة برلتز وشرع فى ترجمة الكتاب أثناء الدراسة، وقد استغرقت الدراسة والترجمة خمس سنوات انتهت فى سنة ١٩٣٣م.

وبعد: فإن الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى واحد من العلماء الأجلاء وعالم أفنى عمره لخدمة الدين والعلم فما أحرانا أن نقرأ الكثير عنه فى الموضوع السابق ولاشك أنه يحتاج لكتاب مستقل حتى نوفيه حقه.

فى حب منبر الإسلام

من القارئ / على محمد إبراهيم مدرس كيمياء

للإســــلام منـــبـرٌ
وللمـــسلمينَ إمــامْ
تجــوبُ أنحـــاءَ الأرض
تنطقُ بالحق وحلو الكَـلامْ
يخاطبُنا فيهـا أئمةُ العلم
ويُديرها نخبــةٌ من الأعــلامْ
تَهُلُّ علينا فى غُـرة كلِّ شهــر
تماماً كالبدرِ فى ليلة التمـامْ
إزَّيَّنتْ فأضحتْ فى أبهى صورها
فاستحقت أن تكونَ منبراً للإسلامْ
لو لم يكنْ فى السَّاحة غيرها
لَكَفَتنا بعقائد وأحكَامْ
منبرٌ اعتلاه محمدٌ
والإسلام أسقطَ أُمماً وحطَم أصنامْ
رسول الله هو قُدوَتنا
وسبيلُنا لجنة هو فيها حَاملُ الأختَامْ
اقرأ أولى دعائم دعوته
والفردوس واحةٌ فى جَنَة العلاَّمْ
الكُل بها متيمٌ
لا فَرْقَ فى العلم بين كبير وغُلامْ
جَزَى اللهُ القائمين عليها عنا خيراً
فقد انتقوا لها أصدق الأقلامْ

معانى الكلمات

تجوب: تلف وتدور
الأعلام: جمع علم والمقصود مشاهير العلم.
غرة: أول بداية الشهر
الفردوس: هى الجنة والمقصود الملحق الخاص بالمجلة.
انتقوا: اختاروا بعناية ودقة
العلام: المقصود به الله عز وجل شأنه

وبعد: يا صديقى العزيز لقد أخجلتم تواضعنا بثنائك الطيب على مجلتنا العزيزة ولكننا نبغى من وراء عملنا وجه الله لذا ندعو الله لك ولنا بالسداد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ مفتيا

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن

﴿ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم﴾ (سورة النساء: الآية ١٢٧).

طاوعه اللفظ العصى إذا قضى
ويسعفه الرأى الأصيل إذا جرى
إذا ظن ظنًا قلت صبح مؤلق
كأنه صريح البرق من ظنه سرى

كان عليه الصلاة والسلام مؤيدا من ربه فى علم الفتيا فقد فتح الله عليه أبواب المعرفة وكنوز الفهم فكان عنده جواب لكل سائل على حسب حاله وما يصلح له وما ينفعه فى دنياه وأخراه كان الجواب ثوبا مفصلاً على السائل يفصله تماما على الذى أحسن مع جمال الأداء وبهاء الإلقاء ومتعة التلقى منه فكأنه قرأ حياة السائل قبل أن يأتيه وألم بدخائله ومذاهبه قبل أن يستفتيه وماذاك إلا لقوة أنوار النبوة وبركة الوحى وأثر التوفيق والفتح الربانى.

يسأله شيخ كبير أدركه الهرم وأضناه الكبر عن عمل يداوم عليه فأفتاه بعمل يسير يناسب حاله على أفضل عمل وأسهل عبادة وأيسر طاعة فى لفظ وجيز ولو كان غيره لربما أوصى الرجل بالاجتهاد فى الطاعة واغتنام آخر العمر بالجد فى العبادة مع إغفال ضعفه وإهمال شيخوخته وانظر ما أجمل كلمة **(لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله)** أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجة. وما فيها من حسن تصوير وبراعة عرض وطلاوة عبارة وتهيج السامع على هذا العمل الجليل، وجاءه غيلان الثقفى وكان قوى البنية ضخم الأعضاء صلب الجسم فسأله عن عمل يتقرب به إلى الله تعالى فقال: **(عليك بالجهاد فى سبيل الله)** فانظر لحسن اختياره للعمل وملاحظته استعداد الرجل وما يصلح له ويناسب حاله فيالها من فطنة باهرة وحكمة عامرة.

وسأله أبو ذر وكان غضوبًا حاد الطباع أن يوصيه فقال: **(لا تغضب)** ثلاثًا أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه. فكان هذا دواء وعلاج حالته وبلسم حاله الذى لا يصرف إلا من صيدلية النبوة المباركة وصارت هذه الكلمة قاعدة من قواعد الدين وأصلا من أصول الشريعة، ويرى أبا موسى الأشعرى يصعد جبلا فيقول له: **(عليك بلا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة)** أخرجه البخارى ومسلم. فهذه الكلمة تناسب صعود الجبال وحمل الأثقال لأن فيها البراءة من قوة العبد وحوله وطلب المعونة من الله.

موسوعة العقيدة — موسوعة الفلسفة

ترقبوا

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات

موسوعة التصوف الإسلامى

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاطمة الزهراء

من القارئة/ فيفى السقا - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يا فاطمة الزهراء يا أم الحسنين
يا بنت رسول الله ﷺ يا قرة العين
حماك رب العالمين
يا أم زينب وجدة زين العابدين
الله عليك يا سيدة الكون
يا بنت رسول الله وإيه إحنا نكون
يا فاطمة الزهراء يا منورة المكان
بالحسن والحسين والسيدة كمان
بجوارهم سعادة وأمن وأمان
فى كل وقت وكل زمان

أنس وونس وراحة للشقيان
الله عليك يا منورة المكان
من رسول الله جاءت فاطمة الزهراء
ولمع نجمها فى السماء والفضاء
وانضم إليها أم الشهداء
حسن والحسين فى كربلاء
الله عليك يا فاطمة الزهراء
إنتِ من محمد واحنا منكم
نتمنى الشفاعة والجلوس بجواركم
يشفع لنا يوم الحشر ونعيش فى رحابكم
شفاعة مقبولة بإذن الله وإحنا معكم

أختى الفاضلة: ما أحسن وأجمل أن نشعر بالقرب من آل بيت نبينا فهم القدوة وحبهم من حب نبينا ﷺ ونسأل الله مرافقة نبينا فى الجنة.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

(كان مفهوم الأوروبيين فى العصور الوسطى عن العالم والإنسان والعرب شديد الارتباط بمفاهيم الكتاب المقدس).

السؤال : من قائل هذه العبارة؟ وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال :........................... اسم الكاتب :...........................

العنـوان :...

العمـل :...

اسم المتسابق :........................... رقم التليفون :...........................

تاريخ الميلاد :...

رقم البطاقة :........................... جهة الصدور :...........................

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٠هـ حتى شعبان ١٤٣١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

tion, the number of Surat Al-Hadded becomes "56" which is the closest figure to the atomic weight of the most abundant iron isotope (55.847), and the number of the verse becomes "26" which is the exact atomic number of iron. The existence of an iron isotope with the atomic weight of 57 also fits very well with the current numbering of the chapter on iron in the Holy Qur'an. The iron (57) isotope is a direct product of the process of radioactive decay of cobalt (57), while the iron (56) isotope can be a direct product of the radioactive decay of the cobalt (56) isotope.

As to the mighty strength of iron which the Qur'anic verse describes, we understand this now by the fact that iron is the most stable element. It has the highest binding energy per nucleon, hence is the most stable of all nuclei. Because iron has the most strongly bound nucleus it has the highest magnetic properties among all kown elements. Iron is resistant to atmospheric corrosion, its melting point is (K) 2000°, its boiling point is (K) 3023° and it has a density of 7874 kg/m^3 at 293° K. We need excessive quantities of energy to fuse silicon nuclei into iron or to either split up the iron nucleus or to add to it. For elements lighter than iron, nuclear fusion releases energy, but for both iron and elements heavier than iron only fission can release energy. Enough to mention that the process of nuclear fusion in the cores of massive stars ends at the production of iron, so much so that astronomers of today claim that the universe is slowly turning to iron. Such unique qualities of iron are reflected in numerous other physical and chemical characteristics that are beyond the scope of this paper.

As to its many benefits to mankind, iron has a vital role in making the Earth inhabitable. The great mass of iron in both the core and the mantle of the Earth contributes enormously to its stability as a planet, revolving (spinning) around its own axis and running (swimming) in its own orbit. It also contributes to the generation of the gravitational force of our planet (g). The constant value of this force is essential for holding the Earth's atmosphere, hydrosphere and biosphere, and maintaning for the Earth an optimum distance from the sun. This is essential for life in general, and for many geological processes to take place such as the water-oxygen- and carbon dioxide-cycles.

Iron is also an important constituent of both human and many animals' blood, of all living tissues of plants, animals and human beings. In all green plants, iron is an important constituent of the chlorophyll production although in the chlorophyll molecule (which has the same structure of the hemoglobin molecule) a magnesium atom takes the central position of the iron atom. Besides being a vital process for the life of plants, of both herbivorous and omnivorous animals as well as of all human beings, this process is the only means of storing the solar energy in the form of chemical bonds that link chemical compounds together in all forms of living tissues. These chemical bonds are the original sources of all forms of energy in living beings as well as in many recent and fossil forms of fuels.

Iron is a highly malleable, tough, silver gray and magnetic metal. It is the second most abundant metal and the fourth most abundant element in the Earth's crust. It has got very many uses such as the production of structural steels, alloys, magnets, dyes, pigments inks, blueprint papers, abrasives and the production of hemoglobin, to mention only a few. Consequently, iron is the backbone of most military and civil industries, hence of many benefits to mankind.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(3-6) Four layers of mantle, separating the Earth's core from its crust (from an average depth of about 20km to a depth of 2900km) and constituting about 68% of the total mass of the Earth. These mantle layers are in the form of four shells about 2880km thick, extending from the base of the Earth's crust (the Mohorovivic Discontinuity of the Moho) to the upper limit of the molten outer core. These shells are composed of hot, solid rocks, which under excessive pressures exhibit the ability to flow, particulary so in the upper mantle which is in a semi-molten, viscous state, hence the name "Zone of Weakness (or Asthenosphere). This Asthenosphere is directly below the subcrust. Both the crust and the subcrust are solid and are collectively included under the name: outer rocky layer of the Earth (or the hithosphere).

(7) The Earth's crust constituting about 1% of its total mass with an average thickness of 20km (about 5km for the oceanic crust and 35km for the continental crust, which greatly thickens under high mountains), being mainly composed of light silicates with relatively low melting points.

This differentiation of the Earth's material represents one of the most significant events in the history of our planet, without which it could have never been inhabitable. It led to the formation of its distinctive zones, with an outer rocky cover (lithosphere), the eventual rifting of the lithosphere and the onset of the dynamism of the Earth in the form of plate tectonics and the mountains' building movements. With the onset of the Earth's dynamism, continents were formed, both the atmosphere and the hydrosphere of the Earth were outgassed from within its interior and lithospheric plates were progressively stabilized by the building of mountains.

The above-mentioned discussion proves beyond doubt the celestial (extra-terrestrial and extra-solar) origin of iron in our solar system. This fact is further substantiated by the calculated energy for the production of one single atom of iron (by the process of nucleosynthesis) which is about four times the total energy of the entire solar system.

In view of the fact that such knowledge is only a few decades old, and that the Glorious Qur'an was revealed more than fourteen centuries ago, the precedence of this Noble Book with the explicit assertion that iron was physically sent down to Eath is one of the multifarious miraculous aspects of this Holy Book and a living testimony for both its Divine purity and the authentic messengerhood of Prophet Mohammad (PBUH) who had received such Divine revelation.

The Qur'anic account of the celestial origin of iron is coupled by another miraculous aspect which is represented by the fact that the number of both the Qur'anic chapter on iron and of the verse that mentions this element in the same chapter precisely correspond to both the atomic weight (55.847 or roughly 56) and the atomic number (26) of iron, respectively.

Indeed the number of Surat Al-Hadeed (the Qur'anic Chapter on Iron) is "57" and the number of the verse is "25", but the Qur'an in its text (XV:87) separates its introduction (Surat Al-Fatihah or the Opening) from the rest of the Book, and considers the "Basmalah" (In the Name of Allah, The Most Gracious, The Most Merciful) as a Qur'anic verse at the beginning of this Surah (al-Fatihah) and of every other Qur'anic surah where it is mentioned. Taking this Qur'anic direction into considera-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

This repulsion causes the star's core to recoil into an unimaginable and immeasurable explosion which is known as a "Supernova". Fragments released from this explosion fly out into space to eventually form new stars, planets and other celestial bodies. The nuclei of isotopes with masses heavier than those of the iron group of elements are believed to be produced and distributed throughout the universe by such explosions, which put the processed stellar materials back into the interstellar medium for the next generation of stars to use. In a supernova explosion, neutrons bombard nuclei and build up very heavy elements such as gold, uranium, etc.

Some of the remaining cores of the very largest types of the "Red Supergiants" can form "Neureon Stars" if the intense pressure from the gravitational attraction can result in a fast core collapse that forces electrons to combine with or be assimilated into nearby protons, forming neutrons. Such "Neutron Stars" can either be non-pulsating or pulsating (Pulsars).

Another possibility for the heaviest cores of exploding supernovae is their very fast core collapse with so much gravitational attraction and escape velocity that even light cannot be liberated from their immeasurable gravitational pulls, hence these disappear as "Black Holes". Black Holes are produced when the mass of the core of the Red Supergiant is greater than 4 times the mass of the sun. In this case, even nuclear "pressure" cannot halt the collapse of the core, and gravity ends it into a Black Hole.

An ACE (Advanced Composition Explorer) spacecraft was launched in August, 1997 to detect many of the heavier isotopes which have been originated and are currently generated during the formation, evolution and subsequent explosion of stars. The Comparative number of different isotopes found in any galaxy is believed to be related to the life cycle of the massive stars in that galaxy. The chemical composition of our Earth and of the rest of our solar system, of the whole galaxy, and indeed of the observed universe at large, has been changing and rearranging throughout the past ten billions years or so, since the creation of the universe.

These very recent discoveries have led to the logical conclusion that on separation from the sun, the primitive Earth was no more than a heap of ash, containing nothing heavier than the elements aluminium and silicon. Then, this heap of ash was bombarded by a great shower of iron meteorites. This bombardment caused the heap of ash to heat up rapidly by the heat of settlement of the impacting bodies and their trapping energy, by gravity compression and by the excessive heat emanation from the decaying of their accompanying radioactive elemens.

As the temperature of the primitive Earth exceeded the melting point of iron (2000°C), this and other heavy elements such as nickel started to melt, developing megadrops that penetrated the heap of ash, reaching its centre to form its mainly iron - nickel core. This process has changed the primitive Earth from a more or less homogeneous heap of ash to a distinctly zoned body of seven Earths established on the basis of seismological data as follows:

(1) An inner solid core with great density (10-13.5gm/cm^3) and a radius of 1170km, being mainly composed of iron (90%) and nickel (9%), with minor quantities of lighter elements such as sulphur, silicon or phosphorus (1%).

(2) An outer molten core of a similar composition, with a thickness of 2300km (from the depth of 2900km to the depth of 5200km). Both the inner and outer cores of the Earth constitute about 31% of its total mass.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Core of an Evolved Supergiant Star
In The Supernova Stage

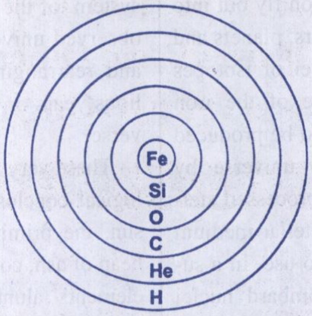

Text - Fig. (13) :
A diagramatic sketch of an active supergiant star showing an "onion skin" of different elements, with an iron core, indicating that stars are cosmic nuclear reactors for producing elements of higher atomic weights by the nuclear fusion of hydrogen nuclei.

into carbon, excessive quantities of energy are released, and these lead to the outward push of a second burning front of helium towards the first and enveloping hydrogen front.

With the following contraction of the carbon core, its temperature rises excessively to allow the fusion of the carbon nuclei into a chain process that passses by magnesium, followed by aluminium, then silicon.

The silicon core changes gradually into heavier nuclei during similar episodes of contraction of the core and expansion of the surrounding fronts, releasing more energy and changing the "Red Supergiant" into a "Nova", where iron starts to form. The generation of iron in the core of the "Nova" starts to consume its energy, because the fusion of silicon into iron is highly endothermic (i.e. consumes excessive quantities of energy). As the core of the "Nova" changes into iron, it explodes in the form of a "Supernova", excessive quantities of energy). As the core of the "Nova" changes into iron, it ejectiong its gaseous envelopes and shattering its core to pieces that fly out into space to reach other celestial bodies that need iron. During its space journey, iron may fuse with one or more of the elementary particles that fill the universe to form heavier nuclei.

When the core of the "Red Supergiant" becomes eventually changed into iron (and its group of elements) the process of nuclear fusion will cease to function since the nuclear structure of iron does not allow its fusion to heavier elements as this fusion requires the input of excessive quantities of energy. With the cessation of the process of nuclear fusion, the outward pressure of the "Red Supergiant" will vanish, and it will immediately go through a process of rapid gravitational collapse (in less than a second) which will lead to the rising of its temperature to 100 billion degrees Celsius and hence described as a "Nova". Since the nucleons (protons and neutrons) present in this collapsing star are being forced very close together, they create a tremendous repulsion of the positively charged nuclei from one another.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

SCIENTIFIC FACTS REVEALED IN THE GLORIOUS QUR'AN (SELECTED EXAMPLES FROM THE AREA OF EARTH SCIENCES)(5)

E- The Descent Of Iron From Outer Space [Or The Celestial (Extra-terrestrial) Origin Of Iron]: (2)

Dr. Zaghloul El-Naggar

Nucleosynthesis of Elements and the Evolutionary Development of Stars as a Supporting Evidence For the Extra-terrestrial Origin of Iron:

The nucleosynthesis of elements takes place in the inner cores of stars according to their initial masses as well as to how much mass they lose along the way of their development. This has been proved by following the thermonuclear reactions in the cores of the "Main Sequence-Stars", as follows:

A "Main Sequence Star" with an initial mass close to that of our sun starts with the fusion of its hydrogen nuclei to produce helium. Then the gradual increase in the amount of the produced helium nuclei pushes the remaining, non-fused hydrogen nuclei outwardly in the form of a burning hydrogen front around a helium core. In this core, gravity dominates over the outward pressure, leading to the further contraction of the helium nuclei and the further expansion of the outward, burning hydrogen front, and hence this "Main Sequence Star" changes into what is known as a "Red Giant". Further contraction of the "Red Giant's" helium core and expansion of its outer burning front, will cause a mild core collapse and eventually will lead to the depletion of its mass to about 20% of the original mass, changing it into what is known as a "White Dwarf" (the size of the Earth but the mass of the sun). With subsequent slow gravitational contraction, shrinking, cooling and dimming, the "White Dwarf" changes into what is described as a "Brown Dwarf" or a "Black Dwarf". This process of core collapse, gradual shrinking, cooling and darkening is the natural result of a winning inward pull of gravity over a decreasing outward push of the fusion process due to the consumption of its hydrogen fuel.

Similar to the light stars massive "Main Sequence Stars" (ten of more times the mass of our sun) also pass by the "Red Giant" phase, (where they are described as "Red Supergiants", but they have a quite different evolutionary path. Shrinking of the helium core of a "Red Supergiant" creates greater forces that restart its nuclear fusion, with a much larger gravitational pull to the centre of the core (due to its greater mass) and much more active internal collisions. The combined effect of contraction and collision results in tremendously high temperatures capable of the gradual generation of progressively heavier atomic nuclei such as carbon, oxygen, silicon and iron through the process of nuclear fusion. A mature massive star will have an iron core surrounded outwardly by shells of silicon, oxygen, carbon, helium and hydrogen (*text-fig.13*). When the "Red Supergiant's" core is changed

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد جُمادى الآخرة ١٤٣١ هـ

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ **كلمة التحرير**	«رئيس التحرير»	١
■ **اهتمامات التحرير**		
■ **حديث الشهر: الكم والكيف فى ميزان العقل والدين**	د. محمود حمدى زقزوق	٢
■ **إسلام لكل العصور:** مياه النيل .. إطلالة إسلامية	د. محمد الشحات الجندى	٦
■ **على مائدة القرآن الكريم**		٩
• نظرات فى كتاب الله تعالى.. تفسير سورة «الفلق»	د. محمد سيد طنطاوى	١٠
• نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢١)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٢
■ **الدعوة والخطاب الدينى**		١٧
• الإسلام دين الرفق	د. أحمد عمر هاشم	١٨
• الإسلام تربية للأفراد وحماية للأعراض	فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان	٢٠
• عذاب القبر ونعيمه	د. سالم عبد الجليل	٢٤
■ **الدين والحياة**		٢٧
• تحقيق تاريخى هادف نفى ما قيل عن العصر العباسى	د. محمد رجب البيومى	٢٨
• أنبياء مصر عبر التاريخ	د. محمد عمارة	٣٥
• الجودة فى الإسلام أداء متقن للمواصفات والمعايير	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	٤١
• اللآلئ المضيئة	د. حسين عباس الأنصارى	٤٥
• خلق النطفة بين الطب والقرآن الكريم (٢)	د. عبد المعبود عمارة	٤٧
• فضل العلم والعلماء	فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب	٥٠
• نعم الله وكيف نتعامل معها .. نعمة العقل	د. عبد الفتاح أحمد الفاوى	٥٤
• نظرات جادة فى منبر الإسلام (٧)	المستشار محمد التهامى	٥٦
■ **أقلام نسائية**		٥٩
• من حقوق النبى ﷺ وصحابته على المسلمين	د. سامية منيسى	٦٠
■ **قضايا معاصرة**		٦٥
• موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية	د. محمد شامة	٦٦
• القتل الرحيم .. القتل بدعوى الرحمة	د. سيد سيف الدين حسين	٦٩
■ **من المكتبة الإسلامية**		
• فضل الإسلام على الحضارة الغربية	تأليف: مونتجمرى وات - عرض: فتحى الإبيارى	٧٥
• البردة الجديدة (٢) شعر	محمد أحمد سليمان	٧٩
■ **ملف العدد:** الاتجار بالبشر: جريمة ضد الإنسانية	محمد كامل شاهين	٨١
■ **أنباء وأخبار**	منير بيومى	٩٣
■ **ندوات وتحقيقات**		
• نزيف العربية لايزال مستمراً	متابعة/ مصطفى إبراهيم خيان	٩٩
■ **استراحة المنبر**	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٠٦
■ **يسألونك فى الدين والحياة**	فضيلة الدكتور/ على جمعة محمد	١١٠
■ **بريد التعارف**		١١٦
■ **نافذة على القراء**	أحمد فاروق الهلباوى	١١٧
■ **حقائق علمية فى القرآن الكريم (باللغة الإنجليزية)**		١٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

خمسون عاما من الإنجاز والعطاء
فى خدمة الدعوة الإسلامية

مجلة منبر الإسلام تفتح أفاق الفكر والثقافة الدينية المستنيرة أمام جمهورها من القراء بما تقدمه من تفسير وموضوعات فكرية ومقالات وتحقيقات تعد خلاصة لفكر كبار رجال الدين والفكر الإنسانى المستنير الذى يسمو بفكر القارئ ويعمق الوعى لديه وتفتح أمامه مجالات العلم والمعرفة بنظرة مستقبلية تستشرف الآفاق وترتقى بالذوق.

سارع باقتناء نسختك

سلسلتا قضايا ودراسات إسلامية.
عرض للفكر المستنير والثقافة الإسلامية المواكبة للعصر التى تناسب مختلف طبقات المجتمع الفكرية والثقافية بأقلام نخبة من كبار الكتاب والمفكرين.

ترقبوا

موسوعة العقيدة الإسلامية
ضمن سلسلة الموسوعات
المتخصصة التى يصدرها المجلس

من إصدارات وزارة الأوقاف: سلسلة تصحيح المفاهيم

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

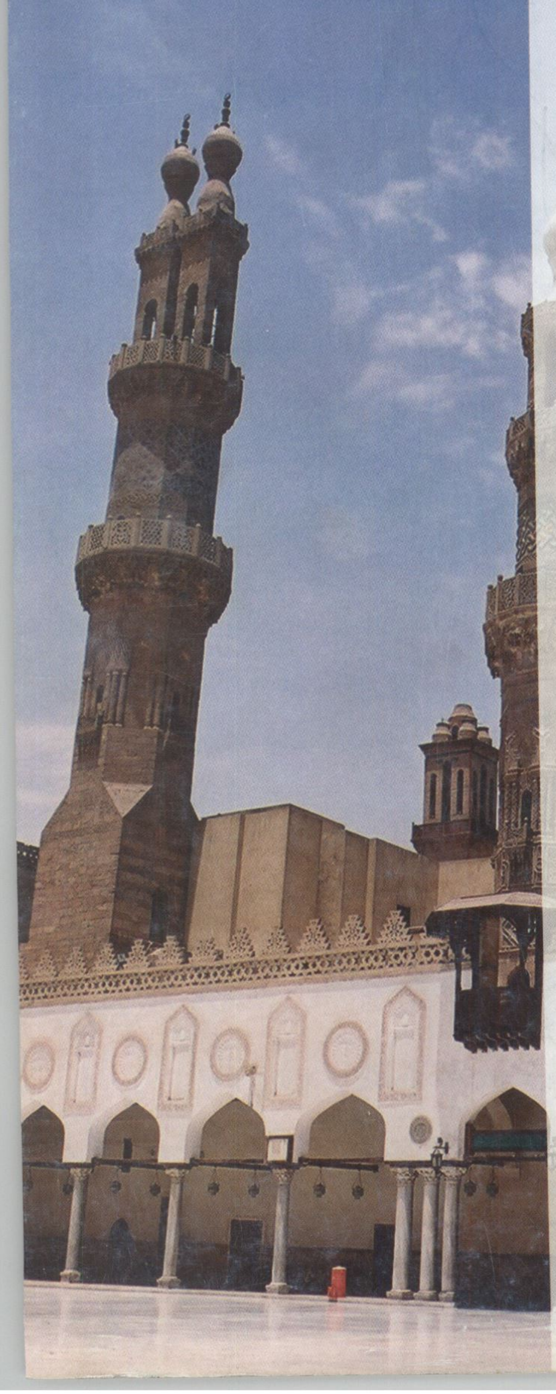

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof.Dr.MohammadAl-ShahatAl-Gendy
Secretary-General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors

Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Mgd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle